صحف مصرية

رجب يهاجم ايران والترابي والمطالبة بالعفو عن ليبيا 6

دراسات

عزيز الحـاج يكتب عن العنف في سجالنا السياسي 14

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

سينما

العقاد تحايل على القذافي لتمـويل «عمر المختار» 9

منوعات

جـون ترافولتا: شـاب عاطفي يتكـهن بالـزلازل 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2256 Friday 9 August 1996

يـوميـة - سيـاسيـة - مسـتقـلة

السنة السابعة - العدد 2256 الجمعة 9 آب (اغسطس) 1996 - 25 ربيع الاول 1417 هـ

ارتفاع الدينار وهبوط بالاسعار اثر موافقة امريكا على اتفاق النفط

صدام: لا املك حسابات في سويسرا كالآخرين وبيوت العراقيين حمتني واسرتي من القذائف

بغداد - من حسن حافظ:

رفض الرئيس العراقي صدام حسين امس الخميس اتهامات حكومات غربية بانه شيد قصورا لنفسه بقوله انها مزاعم يروج لها رؤوس الامبريالية.

وفي كلمة بثتها وسائل الاعلام الحكومية على الهواء نفى ايضا صدام انه يحتفظ بأموال في حسابات ببنوك سويسرية.

وتحدث صدام من قصره الرئاسي في بغداد الذي جرى اصلاحه في الاونة الاخيرة بعد ان لحقت به اضرار خلال غارات الحلفاء الجوية في حرب الخليج 1991 وقال ان اصلاحات القصر الذي افتتح رسميا في وقت سابق امس الخميس استكملت في تموز (يوليو) 1995 وصدرت الانتقادات الخاصة بالقصور عن حكومات غربية. ففي عام 1994 قالت مادلين اولبرايت مندوبة امريكا لدى الامم المتحدة ان صدام انفق 500 مليون دولار على الاقل على تشييد عشرات القصور الجديدة.

وقال السير ديفيد هاناي مندوب بريطانيا لدى المنظمة الدولية ان صور الاقمار الصناعية توضح ان القصور على مستوى «يقترب الى حد كبير من قصر فرساي منه الى اي شيء اخر».

واشار صدام في كلمته الى ان قصور العراق التي شيدها الملوك والحكام والخلفاء افضل من البيت الابيض.

وتابع قائلا ان رؤوس الامبريالية قالوا عام 1992 ان صدام حسين يحتفظ بحسابات شخصية في بنوك سويسرية وان شقيقه عين سفيرا هناك للاشراف عليها نيابة عنه.

واستطرد قائلا ان حامد يوسف حمادي وزير الاعلام العراقي انذاك رد عليهم بقوله حيثما تجدون اموالا شخصية تخص صدام حسين صادروها ولا تعطونا سوى خمسة في المئة منها للانفاق على شعب العراق.

وقالت وكالة فرانس برس من بغداد ان صدام قد اتهم امريكا بأنها تعاني حالة من «النقص» تجاهه. ونقلت عنه قوله أمام مئات العراقيين الذين تجمعوا في قاعة الاحتفالات في «قصر الشعب» ان «الذين يطلقون تلك المزاعم أرادوا ان يخلطوا صدام حسين بجانب من سوء ما يعانون منه من نقص هم واتباعهم في الوطن العربي».

وهو أول خطاب علني يلقيه صدام حسين منذ العام 1992 عندما اطلق عيارات نارية في الهواء أمام الحشود ابتهاجا بهزيمة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في الانتخابات الرئاسية.

واشار صدام حسين من جهة ثانية الى ان القصور تندرج في اطار التراث الوطني. وقال «ارادوا بعد ان فشلت محاولاتهم ان يقولوا للذين لا يعرفون صدام حسين مثلما يعرفه شعب العراق، ان صدام حسين مثله مثل الحكام الاخرين يبني القصور لنفسه، ويختزن اموال الشعب لنفسه مثلما يفعل عملاؤهم الحكام ومثلما يفعلون لانفسهم لقد بنيناها لشعبنا».

واضاف «لقد اخطأت الولايات المتحدة في احصاء عدد قصور صدام بـ14 قصرا، انها اكثر من ذلك بكثير. انها كل دار وبيت في عراق الثورة والحرية».

وتابع «لذلك لم يتمكنوا بفضل حماية الرب الرحيم من ان يصيبوا بقنابلهم القيادة او العائلة الصغيرة لصدام حسين في عدوانهم الثلاثيني الغاشم، لان كل دار من دور المواطنين لو احتاجه صدام حسين لفتحت له ابوابها بترحاب».

واضاف «سوف نعلي البناء بانه ليفرح الشعب وكل صديق ويغيظ الاعداء الذين حرموا من اعادة بنائه بعد ان دمروه لان شعب العراق قد تعلم البناء واتقن معانيه» في اشارة الى الدول النفطية في الخليج.

وقال الرئيس العراقي ان «ام المعارك» وهو الاسم الذي اطلق على حرب الخليج (1991) كانت ترمي الى وضع حد لديناميكية اعادة البناء اثر الحرب ضد ايران. واختتم داعيا الى الاستمرار في اعادة البناء على الرغم من الحظر المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

ولم يشر الزعيم العراقي في كلمته الى اتفاق بلاده للنفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي اقرته الولايات المتحدة الاربعاء.

وقال التجار والصيارفة في بغداد ان انباء الموافقة الامريكية على الاتفاق عززت من قيمة الدينار مقابل الدولار الامريكي وادت الى تراجع لاسعار سلع اساسية.

واضافوا ان الدينار العراقي ارتفع الى الف مقابل الدولار من 1100 يوم الاثنين الماضي وتوقعوا مزيدا من التحسن خلال بضعة ايام المقبلة.

وهبط سعر كيلوغرام السكر امس الخميس الى 550 دينارا من 700 دينار بينما تراجع سعر كيلوغرام الارز الى 500 دينار من 600 دينار.

(تفاصيل ص 3)

عراقيون في سوق صغيرة ببغداد أمس (رويتر)

الجزائر: 7 جرحى بثاني انفجار في العاصمة بـ3 ايام

■ باريس - رويتر: قال سكان وقوات الامن ان قنبلة محلية الصنع انفجرت في مقهى بوسط العاصمة الجزائرية امس مما اسفر عن اصابة سبعة اشخاص على الاقل بجروح.

وقال احد السكان الذي شاهد موقع الانفجار في شارع كريم بلقاسم بوسط الجزائر لرويتر في اتصال تليفوني من العاصمة «دمر الانفجار المقهى بالكامل».

وقال السكان ان الانفجار وهو الثاني خلال ثلاثة ايام في الجزائر العاصمة وقع ظهر امس (1100 بتوقيت غرينتش).

وقالت مصادر بقوات الامن ان سبعة اشخاص على الاقل اصيبوا ولكن السكان قالوا انهم يخشون ان يكون هناك قتلى ايضا. وكانت قنبلة مماثلة دمرت مطعما يوم الثلاثاء في وسط الجزائر العاصمة فاصابت خمسة اشخاص على الاقل قرب شارع رئيسي.

وقتل اكثر من 30 شخصا في الشهر الماضي في هجمات بقنابل على مقاه في العاصمة ومدن اخرى. ويعتقد سكان ان المقاهي المستهدفة عادة ما يتردد عليها افراد قوات الامن. وقد القيت قنبلة يدوية يوم الاثنين على حانة في البليدة التي تبعد 50 كيلومترا عن العاصمة فقتلت شخصا. وفي نفس اليوم انفجرت قنبلة داخل مقهى في ضاحية البيار بالعاصمة فقتلت شخصا واحدا على الاقل.

جنوب افريقيا: الاصولية خطر يهدد امن البلاد

■ جوهانسبورغ - ا ف ب: نقلت صحيفة (بيلد) الجنوب افريقية امس عن تقرير سري للشرطة ان مجموعات اصولية اسلامية عدة تشكلت في جنوب افريقيا تشكل تهديدا للامن الداخلي للبلاد. واستنادا الى هذا التقرير الذي حصلت عليه الصحيفة فان اعضاء 11 منظمة متطرفة اسلامية اصولية، تلقوا تدريبا عسكريا في بلدان مثل ليبيا وافغانستان وايران ويقومون بتنظيم انفسهم في خلايا سرية في اماكن عدة من البلاد. وعبر التقرير عن القلق لكون بعض هذه المنظمات تسلحت بكثافة.

واكد مصدر حكومي رفيع امس لوكالة فرانس برس ان استخبارات جنوب افريقيا تمكنت من تحديد خمس مجموعات اصولية اسلامية على الاقل تعمل في ضواحي الكاب ودوربان.

وتقول صحيفة (بيلد) ان مجموعات اخرى تم اكتشافها في جوهانسبورغ وبورت اليزابيث وفي مقاطعة كوازولو - ناتال وفي بيترماريتزبورغ وستانغر وفيرولام.

الروس يتراجعون الى آخر معاقلهم في غروزني

■ غروزني - من نيكولاي ثوبوريا: تراجعت القوات الروسية امس في ثالث أيام الهجوم الذي يشنه الانفصاليون الشيشان على غروزني، اذ اعلن المقاتلون الشيشان استيلاءهم على جناح من مبنى الحكومة في وسط المدينة.

واكد القائد الانفصالي الشيشاني سلمان كيتاييف لدى عودته مع رجاله من محيط المبنى قرابة الساعة 18,00 (14,00 ت.غ) بعد ظهر امس لأحد مراسلي وكالة فرانس برس ان المقاتلين الانفصاليين سيطروا على جناح من المقر الحكومي.

واضاف القائد أن مهمة المقاتلين - الذين كانوا يقودون دبابة استولوا عليها من القوات الروسية - باتت الاستيلاء على كامل المبنى الذي يجسد السيطرة الروسية على العاصمة الشيشانية.

وكانت مروحيات روسية تحلق من دون توقف فوق الحي وهي تطلق الصواريخ. وقبل ذلك بقليل، قال نائب وزير الداخلية في الحكومة الشيشانية الموالية لروسيا يوري بلوغين ان وضع القوات الروسية المحصنة وسط غروزني «صعب جداء وان المعارك الدائرة حاليا «قد تكون حاسمة».

مبارك والملك فهد بحثا امكانية الدعوة لقمة عربية جديدة

■ جدة - القاهرة - «القدس العربي» - ا ف ب - رويتر: قام الرئيس المصري حسني مبارك امس بزيارة مفاجئة الى جدة (السعودية) حيث التقى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز. وقال مصدر دبلوماسي عربي لـ«القدس العربي» ان الزعيمين المصري والسعودي بحثا امكانية الدعوة لقمة عربية جديدة تخفف التوتر بين بعض الدول العربية وتعمل لاعادة التضامن العربي لمواجهة التشدد الاسرائيلي ومحاولة لجم اختراق اسرائيل لبعض الدول العربية وتحقيق تعاون عربي في محاربة الارهاب.

وافاد المصدر الدبلوماسي الذي رفض الافصاح عن اسمه ان التحركات العربية لعقد قمة ستشهد مشاورات سرية وطويلة وهادئة بهدف تجنب عرقلتها من اوساط خارجية.

وافادت وكالة الانباء السعودية ان اللقاء الذي حضره ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الدفاع الامير سلطان تناول «العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين ومجمل الاوضاع الراهنة على الساحات العربية والاسلامية والدولية».

وتوجه مبارك الى السعودية للقاء حليفه الوثيق وصديقه الملك فهد في اعقاب محادثاته في مصر امس الاول مع الرئيس السوري حافظ الاسد واجتماعه الشهر الماضي في واشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول محادثات السلام العربية الاسرائيلية.

وحلفاء حرب خليج 1991 الثلاثة سورية ومصر والسعودية هم محور الدبلوماسية العربية وينسقون السياسات عن كثب. وفي حزيران (يونيو) دعت الدول الثلاث وعقدت في القاهرة اول قمة عربية في ست سنوات لصياغة موقف موحد ازاء محادثات السلام بعد انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو.

واجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين امس الاول لبحث نتائج اجتماع سابق للعاهل الاردني مع نتنياهو الذي اغضبت معارضته لمقايضة الارض بالسلام الدول العربية.

وكان الملك فهد والامير عبد الله في استقبال مبارك في مطار جدة (غرب السعودية). وقد رافق الرئيس المصري كل من وزير الخارجية عمرو موسى ووزير الاعلام صفوت الشريف.

وقالت الرئاسة المصرية ان زيارة مبارك الى جدة التي استمرت بضع ساعات «تندرج في اطار الاتصالات التي يقوم بها الرئيس المصري لاطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط».

من جهته صرح السفير المصري لدى السعودية محمد كامل عمر لوكالة فرانس برس ان «زيارة الرئيس مبارك تأتي في اطار تنسيق المواقف على اعلى المستويات بالنسبة للعملية السلمية بشكل خاص وتأكيد الموقف العربي من العملية السلمية من اجل ان تبقى المبادرة بيد العرب ولمساعدة الاطراف الخارجية الراغبة في المساعدة في عملية السلام على العمل والحركة». ودعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الرئيس السوري الى اثبات صدق نواياه بشأن السلام باستئناف المحادثات مع اسرائيل في الولايات المتحدة.

وقال في كلمة امام ضباط بالجيش الاسرائيلي «ادعو الرئيس السوري الى اثبات صدق نواياه لتحقيق السلام وقبول اقتراحنا باستئناف مفاوضات السلام» في امريكا.

وقال نتنياهو امام خريجي كلية الامن القومي قرب تل ابيب «اجد نفسي في وضع اشبه بكابوس. وضع لا يصدق. فرئيس وزراء اسرائيل يعلن انه يريد ترك ارض دولة عربية لبنان. وحكومتا سورية ولبنان تعارضان ذلك».

السودان يتحدث عن مطالب مصرية تتجاوز الملف الأمني الى مياه النيل

الخرطوم - «القدس العربي»:

أوضح مصدر سوداني مأذون ان الحكومة المصرية لم تلتزم بما تم الاتفاق عليه من عقد الاجتماع الثاني للجنة الامنية المشتركة، والتي شكلت عقب قمة الرئيسين مبارك والبشير في القاهرة 23 حزيران الماضي، خلال اسبوعين من اجتماعها الاول بالخرطوم بداية هذا الشهر. ووفقا لما تم الاتفاق عليه في ذلك الاجتماع كان مطلوبا من الجانب المصري تحديد تاريخ الاجتماع اللاحق والذي كان مقررا عقده في القاهرة. وذكر المصدر ان الجانب السوداني ظل يلاحق الجانب المصري لتحديد الموعد دون ان يحصل على أي نتيجة حتى الآن.

وكشف المصدر السوداني ان الوفد المصري طرح، أثناء اجتماعات الخرطوم، قضايا تجاوزت الملف الامني مثل تقديم مطالب محددة فيما يتعلق بمياه النيل.

ويذكر ان هناك اتفاقية موقعة بين البلدين عام 1958 تحكم قسمة مياه النيل بينهما ومن المقرر اخضاعها للمراجعة في السنوات القليلة القادمة.

وكانت تصريحات المسؤولين المصريين قد تناقضت بشأن تقييم نتائج اجتماعات اللجنة الامنية المشتركة بالخرطوم، حيث وصف وزير الداخلية اللواء حسن الالفي، تلك الاجتماعات بأنها كانت مفيدة وينبغي استمرارها بينما ذكر صفوت الشريف، وزير الاعلام بأن الاجتماعات لم تسفر عن شيء متهما الجانب السوداني بالمراوغة.

ويرى مراقبون للشأن السوداني ان الموقف المصري الحالي في مجلس الامن بخصوص تشديد العقوبات على السودان، على خلاف ما ساد من توقعات في اجواء الانفراج الذي شهدته علاقات البلدين منذ القمة العربية في القاهرة، يعبر عن رغبة مصرية في الضغط على السودان لتحقيق اهداف بتجاوز الملف الامني والشكوك حول وجود بعض المعارضين المصريين في السودان.

واشنطن تنفي انتهاك طائراتها الحربية المجال الجوي الايراني

واشنطن - من جين جيبونز:

رفضت وزارة الدفاع الامريكية امس الخميس الاتهامات الايرانية للولايات المتحدة بأن طائراتها الحربية اخترقت المجال الجوي الايراني مرات عدة واكدت ان الطائرات كانت تشارك في تدريب في المجال الجوي الدولي. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع سكوت كامبل انه «لم تحصل انتهاكات» مضيفا «اننا نقوم بطلعات في اطار تمرين (ريجيسيد نوتيليس) وكل الطلعات تجري في المجال الجوي الدولي». واوضح ان هذه التدريبات التي بدأت منذ اول تموز (يوليو) الماضي وتستمر حتى 30 آب (اغسطس) الجاري هي «تدريبات للانتشار السريع المشترك للقوات الامريكية في الخليج». وكانت ايران احتجت في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي على قيام الطائرات الامريكية بسلسلة من الانتهاكات لمجالها الجوي في 3 آب (اغسطس) الجاري.

وجاء في الرسالة ان طائرة امريكية اخترقت اولا جدار الصوت فوق مدينة بوشهر الايرانية على ساحل الخليج، وفي المساء «رصدت اكثر من عشرين طائرة مقاتلة من طراز «ف - 14 وف - 15» قطعت مسافة 50 كيلومترا الى الجنوب من هذه المدينة.

يشار الى ان مدينة بوشهر تضم مشروع للمفاعل النووي الذي توقف منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979، لكن ايران اعادت احياءه بمساعدة روسية.

وقال مسؤولون عسكريون امريكيون ان الفي جندي يشاركون في تمرين «ريجيد نوتيليس» اضافة الى عدد من السفن الحربية الامريكية وقوة جوية متمركزة في قطر وكتيبة من الاستخبارات العسكرية ووحدة متخصصة في الاتصالات الاليكترونية.

واضافوا ان هدف التدريب هو اختبار قدرة القوات الامريكية على سرعة نقل تعزيزات الى المنطقة.

الكويت: انباء عن فرار محاولي اغتيال بوش وازمة في الحكومة بسبب التدهور الامني

الكويت - عمان - «القدس العربي»:

اكدت مصادر امنية في الكويت ان ثلاثين عراقيا بينهم المجموعة المتهمة بمحاولة اغتيال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش قد هربوا من سجن «الجهرة» الكويتي.

واكدت المصادر ان الهاربين العراقيين ما زالوا داخل الكويت ولم يتمكنوا من الخروج منها بسبب الطوق الامني المشدد الذي فرض على جميع نقاط الحدود منعا لتسللهم خارجها.

وقالت ان السلطات الكويتية التي تتكتم انباء الفرار تقوم حاليا باجراءات امنية مشددة بحثا عن السجناء الفارين، وقامت بحملة تفتيش واسعة النطاق لم تسفر عن شيء حتى الان. وادى فرار السجناء الثلاثين الى «ازمة» كبيرة داخل البرلمان بين المعارضة والحكومة ممثلة بوزارة الداخلية، واتهم نواب الحكومة بالعجز عن السيطرة على الامن الداخلي.

ولكدت المصادر ان الكويت تعاني حاليا من «فلتان امني» بعد تزايد مؤشرات الجريمة المنظمة، والسرقات المسلحة، والعثور على عدة مخابئ لاسلحة عراقية في مواقع صحراوية، الامر الذي يطرحه نواب البرلمان بشكل مكثف هذه الايام.

وقد اعلن وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي السالم الصباح مساء الاربعاء ان «الوزارة بحاجة الى تعزيز مالي لتزويد اجهزة الامن باحدث الاجهزة والمعدات» بعد ظاهرة تردي الاوضاع الامنية في البلاد في الاونة الاخيرة.

وجاء تصريح الوزير للصحافيين بعد اجتماع اللجنة البرلمانية المشتركة المكونة من لجنتي الشؤون المالية والاقتصادية والشؤون الداخلية والدفاع الذي خصصته لمسائل العنف.

وردا على سؤال حول التعزيزات الامنية حول السفارة الامريكية في الكويت قال وزير الداخلية «لقد انتقلت السفارة الامريكية الى مكان اخر وانتقلت الحراسة اليها ولم تكن هناك حراسة غير طبيعية وانما الذي حدث ان مبنى السفارة في الموقع الجديد اكبر من المبنى السابق الامر الذي يتطلب زيادة في عدد رجال الحراسة فقط».

واوضح مقرر اللجنة النائب فهد اللميع ان «الوزارة قدمت خلال الاجتماع كشوفا توضح الاحتياجات الضرورية العاجلة التي تحتاج اليها وزارة الداخلية لتنفيذ التوصيات المقدمة من اعضاء المجلس كالدوريات واجهزة الاتصال ومعدات واسلحة وطرادات ومدرعات». وقد طالب النواب الكويتيون الحكومة عدة مرات باتخاذ اقسى الاجراءات لجمع السلاح غير الشرعي الذي تركته القوات العراقية خلال انسحابها من الكويت في شباط (فبراير) 1991.

بيروت: اجتماع طارئ للحكومة سيعتبر قانون الانتخابات الباطل «استثنائيا»

بيروت - من مريم البسام:

اعلن وزير الداخلية اللبناني ميشيل المر امس الخميس ان الحكومة ستجتمع استثنائيا يوم غد لتعديل قانون الانتخابات بعد ان اعلن المجلس الدستوري عدم دستورية بعض مواد هذا القانون الذي اقره المجلس النيابي في تموز (يوليو) الماضي.

وقال المر للصحافيين بعد لقاء مع الرئيس الياس الهراوي وبحضور رئيس الحكومة رفيق الحريري في القصر الرئاسي في بعبدا ظهر امس الاول «دعا رئيس الحكومة الى جلسة استثنائية لمجلس الوزراء الجمعة لتدرس التدابير التي سنتخذها في ضوء قرار المجلس الدستوري».

وكان المجلس الدستوري وهو اعلى سلطة قضائية دستورية في لبنان قد اصدر قراره بالموافقة على مراجعة تقدم بها عشرة نواب يساريين ومسيحيين معارضين طعنت بقانون الانتخابات واعتبرت انه خرق الدستور في بعض مواده. وكان المجلس الدستوري رأى ان في تقسيم الدوائر الانتخابية الوارد في قانون الانتخابات تمييزا «في المعاملة بين المواطنين ناخبين ومرشحين في الحقوق والفرائض دون ان يكون ذلك على سبيل الاستثناء الذي تدعو اليه وتبرره ظروف طارئة ملحة مما جعل هذا القانون مخالفا لمبدأ المساواة الذي نصت عليه المادة السابعة من الدستور».

وتضمن القانون الانتخابي الذي طعن به اعتبار كل من بيروت والجنوب والبقاع والشمال دائرة انتخابية واحدة فيما جعل من جبل لبنان حيث الغالبية المسيحية المعارضة للحكومة ست دوائر انتخابية. وقال المر ردا على سؤال عما يمكن ان يكون التعديل القانوني الذي قد تلجأ اليه الحكومة «لا استبعد العودة الى اعتماد عبارة استثنائيا ولمرة واحدة بالنسبة لاقضية جبل لبنان كما لا استبعد ان نضع عبارة استثنائيا لمشروع القانون (الانتخابي) برمته». واضاف «ولا صعوبة في العودة الى ولاية الاربع سنوات بدلا من اربع سنوات وثمانية اشهر وعلى كل حال سنقدم مشروعنا بشكل ينسجم مع تعديلات المجلس الدستوري». وكان المجلس الدستوري الذي يعتبر قراره مبرما ولا يمكن لاي سلطة ان تراجع به قد ابطل المادة الواردة في القانون الانتخابي والتي تم من خلالها تمديد ولاية المجلس النيابي الذي سينتخب لمدة ثمانية اشهر وقال في قراره ان هذا التمديد «يخل بالقاعدة العامة والعرف البرلماني ولا يبرره الاستثناء الوارد فيه».

ISSN 1358-3379

09

9 771358 337087

حزبا الحكومة يرصدان 192 مليون دولار لتمويل حملاتهما الانتخابية

اليمن: الاسلاميون يتحدثون عن «تجاوزات» ستبطل مجلس النواب الجديد

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

بدأت اللجنة العليا للانتخابات بتوزيع البطاقة الانتخابية الدائمة هذا الاسبوع في عدد من الدوائر الانتخابية، بعد استكمال الخطوات والاجراءات المتعلقة بذلك. وكان رئيس اللجنة قد اكد يوم الاثنين الماضي ان عملية توزيع البطاقات ستبدأ في العاشر من الشهر الجاري في اسوأ الاحتمالات. وذكرت اللجنة انه تم توزيع اكثر من 85 الف بطاقة دائمة حتى مساء امس الاول» وستتوالى عملية التوزيع في جميع الدوائر الانتخابية.

وتأتي هذه الخطوة بعد حوالي خمسة اسابيع من عملية قيد وتسجيل الناخبين في عموم المناطق اليمنية، والتي تشير المعارضة الى انها تضمنت بعض المخالفات والانتهاكات القانونية والاجرائية.

وفي تطور جديد على هذا الصعيد خرج حزب التجمع اليمني للاصلاح (الحزب الثاني المشارك في الحكومة الائتلافية) عن صمته لاول مرة ازاء التجاوزات والخروقات التي ترتكب في بعض الدوائر الانتخابية، وذكر ان تلك التجاوزات «تهدد شرعية مجلس النواب المقبل». ونسبت صحيفة (الصحوة) الناطقة باسم (الاصلاح) لرئيس الدائرة السياسية بحزب (الاصلاح) محمد قحطان قوله امس «تشهد مرحلة القيد والتسجيل خروقات قانونية كبيرة قد تهدد شرعية مجلس النواب المقبل وتفتح الباب لمزيد من التوتر السياسي وعدم الاستقرار في الوطن».

وقال قحطان «اتسمت تنقلات بعض اللجان في اطار مراكز الدائرة والقرى التابعة لها بالمزاجية والتحيز لصالح طرف سياسي محدد» في اشارة الى حزب المؤتمر الشعبي العام (الحزب الاكبر في الائتلاف الحكومي) واضاف «تكررت هذه الخروقات في معظم الدوائر حتى صارت ظاهرة عامة تؤكد وجود نية مبيتة لتزوير ارادة الشعب في الانتخابات المقبلة».

وعدد بعضا من هذه التجاوزات منها اجبار افراد القوات المسلحة والامن على التسجيل في دوائر خارج نطاق الموطن الانتخابي القانوني للمعسكر الذي ينتمون اليه واجبارهم على التسجيل في عدة دوائر انتخابية بأسماء مختلفة ونقلهم من دائرة الى اخرى ومن محافظة الى اخرى لتكرار التسجيل داخل المعسكرات من واقع كشوفات وهمية. وكذلك انحياز بعض اللجان الامنية لطرف سياسي محدد وقيامها بالتضييق واستفزاز الاطراف الاخرى، وايضا تكرار التسجيل واعطاء ارقام قيد واحدة لاكثر من شخص، وتدخل بعض المحافظين في اعمال اللجان الاشرافية والاساسية.

من جهتها ذكرت صحيفة (المساء) اليسارية عن مصادر سياسية مطلعة ان حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر والاصلاح) رصدا مبلغ 24 مليار ريال (حوالي 192 مليون دولار) للانفاق على المعركة الانتخابية القادمة لمجلس النواب، واوضحت ان نصيب حزب المؤتمر من هذا المبلغ خمسة عشر مليار ريال وحزب الاصلاح تسعة مليارات ريال، قدم هبة من بعض الدول المساندة لكلا التنظيمين. وتباينت وجهات نظر المعارضة حول اجراءات لجنة الانتخابات حول عملية القيد والتسجيل، ففي حين ترى ان مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة (يضم 9 احزاب بما فيها الاشتراكي والوحدوي الناصري) يشن حملة قوية ضد لجنة الانتخابات والانتهاكات التي ترتكبها اثناء عملية القيد والتسجيل ويطالب باعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات لتمثل معظم القوى السياسية وكذا اللجان الاساسية والفرعية المنبثقة عنها. تجد في الطرف الاخر ان الاتحاد الديمقراطي للمعارضة (آدم) - يضم 10 احزاب بزعامة حزب البعث - لم يبد شيئا من تلك المعارضة والاتهامات للجنة الانتخابات في الاجراءات التي اقدمت عليها. وتشير الاوساط الى انه غض الطرف عنها تضامنا مع السياسة الرسمية وحرصا على اتمام عملية القيد والتسجيل بهدوء وسلام بدلا من عرقلتها وابداء الشكوك حولها، ويتهم مجلس التنسيق تحالف (آدم) بانه انضوى تحت عباءة الحكومة.

من جهة اخرى اكد مصدر مسؤول باللجنة الامنية العليا للانتخابات تعرض مركز اللجنة الاشرافية للقيد والتسجيل في الدائرة (241) بمنطقة القدم ناحية صعفان محافظة صنعاء لاعتداء مسلح من قبل عبد الله علي الفيل ويحيى صالح مسعود وبعض المرافقين لهما الذين فتحوا نيران اسلحتهم على الموجودين في مقر اللجنة حسب قول المصدر المسؤول.

واوضح انه اصيب جراء ذلك كل من النقيب صالح حميد والمساعد فيصل الذاري عضو اللجنة الامنية المكلفة بحراسة اللجنة الاشرافية. مشيرا الى ان الجهات المختصة قامت على الفور باتخاذ اجراءاتها اللازمة في تعقب المتهمين والقبض عليهم واحالتهم للقضاء لينالوا جزاءهم.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

هكذا منذ الأصل

في غارتين شنتهما فجر امس

الطيران الاسرائيلي يقصف حزب الله في شرق لبنان

بعلبك (لبنان)- من رامز اسماعيل:

قالت مصادر أمنية ان مقاتلات سلاح الجو الاسرائيلي قصفت بالصواريخ اهدافا لمقاتلي حزب الله في سهل البقاع الذي تنتشر به قوات سورية في شرق لبنان في غارتين شنتهما قبيل فجر امس الخميس.

ولم ترد انباء فورية عن سقوط قتلى او جرحى في الهجومين الجويين اللذين اعقبا مقتل جندي اسرائيلي وجرح اثنين اخرين خلال قصف حزب الله لموقعهم في جنوب لبنان يوم الثلاثاء.

وقالت المصادر ان المقاتلات اطلقت صواريخها في غارتين تفصل بينهما ساعة واحدة على اهداف تابعة لجماعة حزب الله التي تدعمها ايران قرب بلدة بعلبك في البقاع.

واطلقت مدفعية حزب الله والقوات السورية المتمركزة بالبلدة نيران اسلحتها المضادة للطائرات على الطائرات المهاجمة في الغارة الثانية.

واستهدفت الغارة الاولى قمة تل قرب هوائي ارسال الاذاعة الناطقة بلسان حزب الله والتي تبث برامجها من بعلبك التي تبعد نحو 15 كيلومترا غربي الحدود السورية اللبنانية.

واعلن حزب الله الذي يقاتل لاخراج القوات الاسرائيلية من الجنوب اللبناني مسؤوليته عن هجوم الثلاثاء وعن هجوم سابق يوم الاثنين جرح فيه جنديان اسرائيليان.

وبمقتل الجندي الاسرائيلي يوم الثلاثاء ارتفع عدد الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا في لبنان هذا العام الى 17 جنديا. وكان هذا اعنف هجوم على القوات الاسرائيلية في المنطقة التي تحتلها بجنوب لبنان منذ ان قتل خمسة جنود اسرائيليين وجرح ستة اخرون في هجوم لحزب الله في العاشر من حزيران (يونيو).

وكانت اخر مرة قصفت فيها الطائرات الاسرائيلية اهدافا لحزب الله في 31 ايار (مايو) مما ادى الى جرح ستة مدنيين. والغارتان الجويتان اللتان شنتا امس الخميس هي اول غارات تشن منذ الثاني من تموز (يوليو) عندما قصفت طائرات حربية اسرائيلية هدفا لمقاتلين فلسطينيين في جنوب لبنان.

وجاءت الغارتان بعد ساعات من اعلان الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاول خلال زيارة لمصر انه يرفض اقتراحا اسرائيليا لانهاء احتلال اسرائيل لجنوب لبنان قبل التوصل الى سلام كامل مع دمشق.

وقال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل يوم الجمعة الماضي انه مستعد لسحب قواته من لبنان اذا نزع سلاح حزب الله وتم ضمان امن شمال اسرائيل. وقالت سورية ان الاقتراح الاسرائيلي يتجاهل مطالب سورية بانسحاب اسرائيل الكامل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة. وجاءت هذه الغارات قبل ساعات من عقد اول اجتماع للجنة مراقبة الهدنة التي تم التوصل اليها بين اسرائيل وحزب الله والتي تضم في عضويتها خمس دول.

وفي اسرائيل اكدت متحدثة باسم الجيش الغارتين الجويتين.

وقالت «ردا على اطلاق النار على مواقع جيش لبنان الجنوبي والجيش الاسرائيلي في اليومين الماضيين هاجمت طائرات السلاح الجوي اثناء الليل عددا من اهداف حزب الله في منطقة بعلبك في البقاع اللبنانية».

واضاف «وكانت هذه الاهداف محطة اذاعة المنظمة ومستودع تخيرة. واعلنت الطائرات تسديد ضربات دقيقة وعادت كل طائراتنا الى قواعدها سالمة».

عناصر من جيش لبنان الجنوبي يخطفون اثنين من المدنيين اللبنانيين

■ راشيا (لبنان)-اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل خطفوا اثنين من المدنيين اللبنانيين امس الخميس خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضافت الشرطة ان دورية مؤلفة من اثني عشر من عناصر جيش لبنان الجنوبي اجتازت سيرا على الاقدام حدود المنطقة المحتلة مسافة كيلومتر واحد ونصبوا كمينا في المكان الذي يسمى «تلة 910» لقاسم علي عيسى ويونس حسين شلهوب اللذين كانا يرعيان قطيعيهما في منطقة قريبة من القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة. ويسيطر على منطقة «تلة 910» مقاتلو حزب الله الذي اكد لوكالة فرانس برس ان لا علاقة تربطه بهذين الشابين.

وتأتي عملية الخطف هذه بعد اربعة ايام من اقدام عناصر من المقاومة الاسلامية، الجناح المسلح لحزب الله، على خطف العنصر في جيش لبنان الجنوبي جورج خوري (31 عاما) في شمال المنطقة المحتلة. وكان حزب الله اكد ان عملية الخطف تمت على طريق صيدون بالقرب من موقع للجيش الجنوبي. لكن الجنوبي اكد ان مقاتلين شيعة يرتدون زي الجيش اللبناني خطفوه من منزله وضربوه امام زوجته واطفاله.

وكانت اذاعة الجنوبي اتهمت حزب الله بانتهاك اتفاق 26 نيسان (ابريل) الماضي الذي انهى عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية التي استمرت 16 يوما في لبنان وحصدت 175 قتيلا معظمهم من المدنيين. وقصف الجيش الجنوبي مساء امس الاول، بعد هجوم جديد لحزب الله، اهدافا مدنية مما الحق اضرارا مادية باحدى قرى جنوب لبنان. وبموجب اتفاق نيسان (ابريل) الذي رعته واشنطن وباريس تعهد حزب الله واسرائيل بالامتناع عن قصف اهداف مدنية.

تركيا واسرائيل ترجئان التوقيع على اتفاق عسكري

■ انقرة- اف ب: أعلنت وزارة الخارجية التركية امس الاول ان تركيا واسرائيل ارجأتا التوقيع على اتفاق تعاون في مجال التكنولوجيا العسكرية كان من المفترض أن يتم التوقيع عليه خلال زيارة كانت مقررة هذا الاسبوع لمسؤول اسرائيلي رفيع الى انقرة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نور الدين نوركان مشيرا الى الزيارة المرتقبة لديفيد ايفري مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية ان «الاعداد لهذه الزيارة لم ينته بعد وقد تم ارجاؤها». الا انه اوضح ان هذا الاتفاق وهو الثاني من نوعه هذه السنة في مجال التعاون العسكري بين البلدين «سيوقع في مستقبل قريب».

وكان تم التوقيع على اتفاق في شباط (فبراير) الماضي بين البلدين يتيح للطائرات الاسرائيلية استخدام المجال الجوي التركي للقيام بتدريبات الامر الذي اثار موجة احتجاجات من قبل العديد من الدول العربية خاصة سورية.

واوضحت تركيا في حينه ان الاتفاق لا يستهدف بلدا محددا مشيرة الى انها وقعت اتفاقات مماثلة مع العديد من الدول العربية.

وتستعد انقرة وتل ابيب للتوقيع ايضا على اتفاق بقيمة 600 مليون دولار يكلف كونسورسيوم تابع للصناعات الجوية الاسرائيلية تحديث 54 طائرة مقاتلة امريكية من نوع فانتوم اف-4 تابعة لسلاح الجو التركي.

واعلن مصدر رسمي امس الاول ان الحكومة الاسرائيلية تعتزم تمويل عملية تحديث طائرات حربية تركية تقوم بها مصانع الطائرات الاسرائيلية.

وتعتزم وزارة المالية الاسرائيلية منح تركيا قرضا يبلغ 457 مليون دولار لتغطية الجانب الاعظم من تكلفة تحديث حوالي خمسين طائرة مقاتلة تركية «فانتوم اف-4اي».

وصرح المتحدث باسم الوزارة ايلي يوسف لوكالة فرانس برس «نعتزم توقيع عقد على مستوى الدولتين ولكن المفاوضات مع البنوك مستمرة».

وتبلغ قيمة عقد تحديث الطائرات على مدى خمس سنوات 600 مليون دولار.

وكان من المقرر اصلا ان تقرض بنوك اسرائيلية تركيا مبلغ 457 مليون دولار مصحوبا بضمانات بنكية من وزارة الخزانة الاسرائيلية بقيمة 410 مليون دولار.

ولكن بعد اشهر من المفاوضات الشاقة رفضت البنوك هذا الترتيب لانها اعتبرت ان المجازفة بدفع مبلغ 47 مليون دولار الباقي بلا ضمان كبيرة جدا.

واوضح يوسف ان الحكومة مستعدة للحلول محل البنوك نظرا الى اهمية العلاقات مع تركيا.

واسرائيل قلقة من نتائج احتمال الغاء العقد لا سيما وان علاقاتها مع تركيا دخلت مرحلة حساسة بعد تولي نجم الدين اربكان السلطة وهو اول رئيس لحكومة اسلامية في تركيا منذ سقوط الامبراطورية العثمانية.

وقد انتقد حزب «الرفاه» الاسلامي الذي يتزعمه اربكان اتفاق التعاون مع اسرائيل الذي اثار مخاوف عدد من الدول العربية (مصر وسورية والعراق) وايران.

اسرائيل توقف تحويل الضرائب للفلسطينيين بسبب عبارة «الضفة» بدلا من «يهودا والسامرة»

■ القدس- ق. ب: اعلنت وزارة المالية الاسرائيلية عن تأجيل تحويل اموال عوائد الضرائب المستحقة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وقالت مصادر في الوزارة ان هذا التأجيل الجديد لا يعود في هذه المرة لاسباب اقتصادية او سياسية وانما بسبب «نصوص» وردت في الاتفاقية الموقعة بين اسرائيل والجانب الفلسطيني في هذا الخصوص.

واوضحت مصادر وزارة المالية ان سبب تأجيل تحويل المبالغ التي تقدر بنحو مليار شيكل (300 مليون دولار) عن العام الماضي يعود لما وصف باكتشاف اعضاء الائتلاف الحكومي في لجنة المالية في البرلمان الاسرائيلي لاصطلاح «الضفة الغربية» في اوراق وزارة المالية المتعلقة بالمنطقة التي ستحول اليها هذه الاموال.

وقال عضو لجنة المالية النائب ميخائيل كلاينر (ليكود) انه اكتشف ورقة رسمية تستخدمها وزارة المالية منذ عهد الحكومة العمالية السابقة تمت الاشارة فيها الى ان عوائد الضرائب التي تقوم اسرائيل باقتطاعها من اجور العمال الفلسطينيين وعن السلع والبضائع المستوردة لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، ومن ثم تحويلها شهريا للسلطة الفلسطينية ستحول الى منطقة الحكم الذاتي في «الضفة الغربية» بدلا من التسمية الرسمية الاسرائيلية لهذه المنطقة «يهودا والسامرة».

واضاف النائب الليكودي ان جميع اعضاء اللجنة البرلمانية المذكورة من احزاب الائتلاف الحاكم قرروا اثر هذا الاكتشاف تعليق موافقتهم على طلب وزارة المالية الى حين استبدال مصطلح الضفة الغربية بمصطلح «يهودا والسامرة» في جميع اوراق الوزارة.

الى ذلك قرر اعضاء الائتلاف الحكومي في لجنة المالية تعليق مصادقتهم على طلب وزير المالية تعديل التعليمات المتعلقة بتحويل المبالغ المالية المستحقة للسلطة الفلسطينية بحيث تدفع مرة كل اسبوع كما تنص عليه الاتفاقية بدلا من مرة كل شهر كما كان متبعا حتى الآن خلافا للاتفاقية.

وقد تم تعليق المصادقة على هذا الطلب على الرغم من ان مذكرة الطلب التي قدمها وزير المالية الحالي دان مريدور خالية من اي اشارة لمناطق الضفة والقطاع، وجاءت بصيغة «تحويل المبالغ بموجب ما تعهدت به اسرائيل في اتفاقيات القاهرة». يذكر ان حكومات ليكود السابقة كانت قد حظرت استخدام تعبير «الضفة الغربية» نهائيا في جميع المؤسسات والدوائر الحكومية بما في ذلك في محطات الاذاعة والتلفزيون الرسمية في اسرائيل.

وكانت حكومة ليكود التي جاءت الى السلطة في انتخابات أيار (مايو) الماضي أعادت النظر في العديد من المصطلحات التي كانت تستخدم إبان الحكومة السابقة، وترفض حاليا الاعتراف نهائيا ومن ضمنها رفض وصف السلطة الفلسطينية بأنها «وطنية»، ورفض اعتبار اعضاء السلطة الفلسطينية «وزراء».

لجنة مراقبة الهدنة في لبنان انهت اجتماعها بالناقورة

■ الناقورة- رويتر: قال مصدر أمني ان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله الاصولي الذي تدعمه ايران انهت امس الخميس أول اجتماع لها بعد ان استمر ساعتين ونصف الساعة في بلدة الناقورة الساحلية داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف ان الاجتماع عقد في مقر قيادة قوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة وحضره ممثلون عن الدول الخمس الاعضاء في اللجنة وهي الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان.

وشارك ممثلو لبنان وسورية واسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا في اجتماع اللجنة المكلفة مراقبة تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل اليه في 26 نيسان (ابريل) والذي تعهد بموجبه حزب الله الشيعي اللبناني واسرائيل بعدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود.

وتترأس اللجنة الولايات المتحدة حتى كانون الاول (ديسمبر) المقبل حيث تنتقل الرئاسة الى فرنسا.

وقد وصل ممثلو لبنان وسورية وفرنسا على متن مروحية تابعة للقوة المؤقتة للامم المتحدة في لبنان الى مقر هذه القوة في الناقورة الواقعة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. ووصل الوفد الاسرائيلي برا في حين وصل الوفد الاميركي «من اسرائيل او قبرص بمروحية» بحسب لندفال.



الجنرال الاسرائيلي ديفيد تسور ورئيس الوفد الاسرائيلي للجنة مراقبة وقف اطلاق النار لدى عبورهما الناقورة للمشاركة في اجتماع امس

واعلن رؤساء الوفود ان الاجتماع الاول للجنة التي تضم 18 عضوا سيخصص لدراسة المسائل التنظيمية والادارية.

واشار لندفال الى ان الاجتماع سيكون مغلقا امام الصحافيين بطلب من الامريكيين.

واكد الجيش الاسرائيلي عقد اول اجتماع للجنة مراقبة وقف اطلاق النار عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

فقد جاء في بيان عسكري صدر في تل ابيب «ان اللجنة تجتمع الخميس في الحادية عشرة صباحا (الثامنة تغ) في مقر القيادة العامة لقوة الامم المتحدة في الناقورة، في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني».

واوضح البيان ان هذا الاجتماع الذي سيشارك فيه مندوبون عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسوريا ولبنان «سيتيح اتصالا يرمي الى اعداد طريقة عمل اللجنة».

صحيفة: مساعدون لنتنياهو اجتمعوا مع مبعوث لبناني

■ القدس- رويتر: قالت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية امس الخميس ان مساعدين لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اجتمعوا سرا مع ممثل للحكومة اللبنانية في مكان ما في أوروبا في الشهر الماضي.

وقالت الصحيفة ان مبادرة اسرائيل المعروفة باسم «لبنان اولا» نوقشت خلال الاجتماع. وقال متحدث باسم نتنياهو في رد فعل على التقرير «ليس صحيحا».

وقالت (معاريف) ان «مصادر عربية موثوقا بها» أكدت ان جوري جولد المستشار السياسي لنتنياهو وأمين مجلس الوزراء داني نافيه ومسؤولا اسرائيليا اخر لم تنشر اسمه اجتمعوا مع الممثل اللبناني «الرسمي» في عاصمة اوروبية فيما بين 19 و20 تموز (يوليو).

وقال الرئيس السوري حافظ الأسد امس الاول ان مبادرة (لبنان اولا) التي عرضت فيها اسرائيل مناقشة سحب قواتها من جنوب لبنان يعني ان اسرائيل تحاول ابعاد محادثات السلام عن اعادة مرتفعات الجولان السورية المحتلة. وترفض دمشق الاقتراح.

وقال الاسد ان العرض لا يثير املا ينكر في استئناف للحادثات التي توقفت منذ الفترة السابقة على انتخاب نتنياهو في 29 ايار (مايو).

النمسا بين نيران الناتو وحلاوة الحياد

فيينا - «القدس العربي» - من عبد المنعم توفيق:

أكد وزير الدفاع النمساوي فيرنر فاسل آبند ان بلاده لن تقبل بنشر أسلحة نووية من الحلف الاطلسي على أراضيها في حالة الانضمام الى الحلف وقال ان السكرتير العام للحلف خافيير سولانا اكد له انه لا يوجد صاروخ نووي واحد على منصة اطلاق برية في أي دولة من دول الحلف الأطلسي حاليا.

ويذكر ان السكرتير العام لحلف الناتو سولانا كان قد اكد خلال زيارة رسمية لبراغ في نيسان (ابريل) الماضي انه سيتعين على الدول الاعضاء الجدد في الحلف الاستعداد مبدئيا للقبول بنشر اسلحة نووية على أراضيها.

ويذكر أيضا ان العديد من السياسيين البارزين في الحكومة والبرلمان في النمسا طالبوا في الآونة الأخيرة بالانضمام بلادهم الى الاتحاد الأوروبي الغربي وهو الجناح العسكري للاتحاد الاوروبي والى حلف الناتو لضمان أمنها الداخلي والخارجي على المدى البعيد.

ويبرر هؤلاء السياسيون عضوية النمسا في المؤسسات العسكرية الغربية بالتغييرات السياسية والامنية الاستراتيجية الاخيرة في أوروبا وخاصة في المحيط الجغرافي المجاور للنمسا منذ سقوط جدار برلين وانهيار المعسكر الشيوعي الشرقي السابق.

ويشير السياسيون النمساويون وخاصة اعضاء من الحكومة الى ان سياسة الحياد التقليدية خلال الحرب الباردة المنتهية لم تعد مجدية لضمان أمن النمسا.

ومن أهم المعطيات التي تؤيد عضوية النمسا في الحلف الاطلسي حسب رأي المعلقين لوسائل الاعلام النمساوية، الحرب الاخيرة في يوغوسلافيا السابقة والتي وصل مداها الى الحدود النمساوية عبر سلوفينيا في حزيران (يونيو) 1991 والعضوية المرتقبة في الحلف الاطلسي لاربع دول مجاورة بشكل مباشر أو غير مباشر للنمسا وهي المجر وتشيكيا وبولندا وسلوفاكيا، اضافة الى ان النمسا لم تعد دولة محايدة منذ انضمامها الى الاتحاد الأوروبي في مطلع كانون الثاني (يناير) عام 1995.

وتشير تقارير الى انه سيتعين على النمسا انفاق نحو مليار دولار على الاقل لتعزيز قدراتها الدفاعية والعسكرية وتحديثها بما يتماشى مع مستوى التسلح في الحلف الاطلسي في حالة الانضمام اليه.

وكانت دراسة متخصصة نشرت يوم 17 تموز (يوليو) الماضي قد ذكرت ان النمسا تأتي في مؤخرة جميع دول الحلف الاطلسي والدول الاربع الأوروبية الوسطى والشرقية المرشحة للعضوية فيه من حيث الانفاق العسكري.

وتمثل هذه النفقات 0,9 بالمئة من الناتج القومي الاجمالي للنمسا حاليا مقابل 5,7 بالمئة لليونان على سبيل المثال كاعلى نسبة في دول الحلف الاطلسي و2,5 بالمئة لتشيكيا المجاورة للنمسا والمرشحة للانضمام الى الحلف من المنظور القريب.

بيريس لن يستسلم في معركة السلام

تل أبيب - من هوارد غولر:

خسر شمعون بيريس معركة انتخابية اخرى ولكن المناضل الاسرائيلي من اجل السلام لن يغادر الساحة السياسية.

قال بيريس الذي يبلغ الثالثة والسبعين هذا الشهر «لا استطيع في الحقيقة ان اقوم بأي عمل اخر غير الاستمرار في النضال من اجل السلام. لا ارى شيئا غيره يفوقه في الاهمية».

في تشرين الثاني (نوفمبر) تولى بيريس رئاسة الحكومة وحزب العمل في اسرائيل بعد اغتيال اسحق رابين ليهزم في ايار (مايو) الماضي امام بنيامين نتنياهو زعيم الليكود المتشدد بنسبة تقل عن واحد في المئة. بيريس الان زعيم المعارضة.

قال بيريس الذي توصل مع رابين الى اول اتفاق سلام مع الفلسطينيين انه سيستمر في زعامة حزب العمل لمدة عام على الاقل حتى ينتخب الحزب رئيسا جديدا.

وفي حديث لرويتر قال بيريس «فتح الباب الان للتنافس على زعامة (حزب العمل) سيمكن الليكود من فعل ما يريدون. سيكون حزبنا في معركة شاملة. وربما ينتهي وجودنا». واضاف بيريس قائلا انه ربما يفكر في ادخال حزب العمل في حكومة وحدة وطنية مع نتنياهو «اذا ادرك ان هذا سيدعم مسيرة السلام». وقال انه لا يستبعد السعي للفوز بمنصب رئيس الحكومة في انتخابات عام 2000.

ويثير بيريس كل هذه الاحتمالات رغم صراع داخلي في حزب العمل بين رئيس الاركان السابق ايهود باراك والزعيم العمالي المصلح حاييم رامون وفشل بيريس في الفوز في خمسة انتخابات.

وحتى في بيته لا يستطيع بيريس الفوز. سونيا زوجته (51 سنة) تريد خروجه من السياسة منذ وقت طويل. يقول بيريس «احاول اقناعها انني اؤدي خدمة عامة ولا اطمع في سلطة او شهرة ولكنه امر صعب عليها».

وانحى بيريس باللوم في هزيمته على عوامل خارج سلطة حزب العمل واخطاء اعترف بها. ودفع حزب العمل ثمنا غاليا لهجمات انتحارية قامت بها منظمة حماس قتل فيها 63 شخصا. كما عزا هزيمته الى ناخبين دينيين يهود تظاهروا الى جانب نتنياهو في يوم الانتخابات.

وشكا بيريس من ان الليكود حاولوا تحويله الى «شيطان» اثناء الحملة بصور له يسير يدا في يد مع الرئيس الفلسطيني عرفات شريك اسرائيل في عملية السلام والذي تعمد نتنياهو رفض مقابلته. ولكن بيريس قال انه سر كثيرا من ان نتنياهو ارسل وزير خارجيته دافيد ليفي للقاء عرفات في غزة. قال بيريس الذي اشترك مع رابين وعرفات في الفوز بجائزة نوبل للسلام «حتى الحكومة الحالية التي هاجمتني كثيرا للاحتفاظ بعلاقات مع عرفات وجدت انه من الضروري الاتصال به او اجبرت على ذلك».

وقال انه يشعر بسرور بأن «مليونين ونصف المليون فلسطيني لم يعودوا تحت حكمنا» في وضع وصفه بيريس بأنه لا رجعة فيه.

وفي مذكراته «النضال من اجل السلام» التي نشرها عام 1995 قال بيريس ان الاسرائيليين نددوا به على انه «حالم» و«خيالي متهور».

ولكنه قال ان الهجوم اثناء الحملة الانتخابية بعد اغتيال رابين انصب على سياسته وليس على شخصه. وقال انه رحب بشراكة لستمرت ثلاث سنوات مع رابين منافسه منذ وقت طويل وانه يعتقد ان رابين طرح جانبا شكوكا كثيرة بشأنه.

وقال «بل انني من اعماق قلبي كنت مسرورا بانه رئيس الوزراء وانا وزير الخارجية لانني بهذه الصفة كنت استطيع تكريس كل وقتي وجهدي لعملية السلام». وقال انه عندما كان يتفاوض مع عرفات كان يدرك ان الاحترام واجب. «كنت احذر نفسي قائلا .. لا تكن ناجحا اكثر من اللازم. قد يأتي هذا بنتائج عكسية. لا تضغط عليه (عرفات) كثيرا. يجب ان تكون منصفا حتى يستطيع الاستمرار كشريك».

وسئل هل كان عرفات يظهر نحوه نفس الاحترام فاجاب بيريس قائلا «لست متأكدا. اعتقد انه كان ينظر الي من قارة غريبة لا يعرفها تماما».

واضاف «اعتقد في قرارة نفسي انه كان يدرك انني لست عدوا وانني ابغي خيرا. ولكنه ايضا كان يظن انني اريد النيل منه والتغلب عليه».

وضحك بيريس كثيرا عندما سئل كيف يريد ان يتذكره التاريخ. قال ضاحكا «ومن قال لك انني اريد التاريخ ان يتذكرني - وما هو التاريخ، بعد 100 سنة سيكتب اربعة طلاب يعدون رسالة اطروحة عن 1996 وعندئذ سيكتبون عشرة سطور عني. انه شيء لا اهمية له. الذي اريده في الحقيقة هو ان اكرس حياتي لانقاذ الاطفال. انقاذ الحياة الان. انها ليست صفحات التاريخ التي تشدني كثيرا».

ووصف افتراضات بأن الاسرائيليين فشلوا في تقديره لانه برغم شغله عدة مناصب عسكرية عليا لم يصبح جنرالا بأنها «قصص صحافية».

ويسود اعتقاد بان بيريس اعطى دفعة لامكانيات اسرائيل النووية بشراء مفاعل ديمونا من فرنسا. وبصفته وزيرا للدفاع في عام 1976 اشرف على عملية اسرائيلية لانقاذ رهائن اسرائيليين في مطار عنتيبي باوغندا.

قال «انا اردت ان اصف سهرتي الذاتية فانني اقول (من ديمونا حيث المفاعل الى اوسلو حيث السلام)». وسئل عن سر تمتعه بصحة جيدة. اجاب بيريس قائلا انه لم يغضب في حياته الا بسبب بجنون الغضب او لوم الاخرين. وقال انه كان يركز دائما على الصواب ولم يضع وقتا في الغضب او المواجهة.

عبدالمجيد يشيد بقمة الاسكندرية ويؤكد على ضرورة إحلال سلام عادل وشامل

■ القاهرة- ق ن ا: اشاد الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعه الدول العربية بلقاء القمة الذي عقده الرئيسان المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد أمس الاول في الاسكندرية وبحثا خلاله مسيرة السلام في الشرق الاوسط. منوها بتأكيد الرئيسين على ضرورة احلال سلام عادل وشامل في المنطقة على اساس قرارات مجلس الامن ومبدأ الارض مقابل السلام.

وقال الدكتور عبدالمجيد في تصريحات له امس أن هذا اللقاء يكتسب اهمية كبرى حيث أنه يأتي بعد انعقاد القمه العربية الموسعة في شهر تموز (يونيو) الماضي بالقاهرة وعقب زياره الرئيس المصري الناجحه لواشنطن ومباحثاته في القاهرة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واضاف أن اللقاء يتزامن أيضا مع مباحثات الملك حسين عاهل الاردن والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في العقبه واللقاء الذي تم بين الرئيس السوري والرئيس اللبناني الياس الهراوي.

ووصف الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعه الدول العربية هذه اللقاءات بين القادة العرب بأنها تؤكد حرص هؤلاء القادة على استمرار عملية السلام وانطلاقها الى مايحقق الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط.

ودعا الامين العام لجامعه الدول العربية اسرائيل الى احترام اتفاقاتها مع الفلسطينيين واستئناف مفاوضاتها على المسارين السوري واللبناني وفق صيغة مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام.

واكد عبد المجيد في ختام تصريحاته أن السلام الذي تنشده شعوب الدول العربية هو السلام العادل والشامل والذي في ظله تنعم الشعوب بالامن والاستقرار.

اسطنبول: مصادرة كتاب لتركي مقيم بامريكا اعتبر مسيئا للاسلام

■ اسطنبول- اف ب: افاد مصدر في دار النشر التي اصدرت كتاب «نصوص من الشريعة» اليوم الخميس انه تم بقرار من محكمة اسطنبول مصادرة الكتاب الذي وضعه استاذ جامعي تركي يقيم في الولايات المتحدة واعتبر مسيئا للاسلام.

واضاف المصدر ذاته انه تم الاربعاء استدعاء عصمت اوغوتوضو ناشر الكتاب للمثول امام المحكمة.

واثر نشر هذا الكتاب قامت عدة مجموعات اسلامية متشددة بتنظيم تظاهرات كما اثار استياء الصحف الاسلامية التي اتهمت واضعه الهان ارسيل بالاساءة الى الدين الاسلامي والنبي محمد.

كما اثار كورثان فيسيك معلق اسبوعية «تيمبو» استياء الاوساط الاسلامية والمتشددين بعد ان قدم هذا الكتاب بطريقة ساخرة الاسبوع الماضي. واعتذر فيسيك في عدد الاسبوعية الصادر اليوم الخميس لـ«ارتكابه خطأ» بعد ان اثار تعليقه ردود فعل عنيفة في الاوساط الاسلامية.

واتهم محمد نوري يلماظ رئيس قسم الشؤون الدينية وهي هيئة حكومية تركية ارسيل «باتخاذ موقف سلبي يهدف الى الانتقام من جميع الديانات».

ودافع ارسيل عن كتابه مشيرا الى انه «يريد من خلاله ان يعرف الجميع ما هي الشريعة».

واضاف ارسيل ردا على سؤال لصحيفة «جمهوريت» من اليسار-الوسط ان «معظم المقتطفات التي نشرت في الكتاب وردت في نصوص صادرة عن قسم الشؤون الدينية».

بعد ان تلقت وعدا من واشنطن باطاحة صدام «هذا الصيف»

المعارضة العراقية مستاءة من موافقة امريكا على اتفاق النفط الاردن يضيق بحركة «الوفاق».. والحكيم يريد مغادرة ايران

عمان ـ «القدس العربي»:

ادت موافقة واشنطن على تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الى مزيد من الاحباط وخلط الاوراق في صفوف المعارضة العراقية.

ولفقد غياب اي استراتيجية واضحة لدى الادارة الامريكية تجاه بغداد العديد من مجموعات المعارضة القريبة من واشنطن من مضمونها، الامر الذي ابرز ما يسميه قيادي في حركة «الوفاق» المعارضة تحدث لـ«القدس العربي» بعوارض وأمراض النفصال. ويقدر مطلعون على تحركات احزاب المعارضة العراقية ان العوارض والفيروسات انتقلت الى الصفوف الداخلية وكشفت نفسها عن طريق حركات «تمرد» وانشقاق، وعن طريق تبادل الاتهامات والانتقادات التي تؤكد المصادر ان نسبة قليلة فقط منها تظهر على السطح.

ولم تقف الامور عند هذا الحد، فقد بدأ المراقبون يرصدون تصريحات وبيانات متناقضة، لجماعات متعددة في المعارضة تعلن مسؤوليتها عن عمليات، ومحاولات انقلابية تمت في الداخل، وحاولت العديد من هذه الجماعات «تجيير» المحاولات لصالحها، علما بأن مسؤولا بارزا في الادارة الامريكية زود مؤخرا الحكومة الاردنية بتقرير يقول بأن جماعات المعارضة العراقية عبارة عن اجساد بلا حياة، وغير قادرة على احداث تغيير حقيقي وجذري داخل العراق.

الاحزاب والقوى للمعارضة وعددها بالعشرات وجدت نفسها على مفترق طريق، حيوي بعد ان اعادت الادارة الامريكية حساباتها العراقية، وبعد ان نأى الاردن بنفسه مستندا الى عدة اعتبارات عن الجرح العراقي المفرط «بالتعقيد». ويقول معارضون بارزون لبغداد يحاولون الآن تفعيل حوار داخلي ان ابرز التحديات التي تواجههم تتمثل في عدم وجود ساحة حقيقية ينطلقون بتحركاتهم من خلالها.

فـالاردن رفع غطاءه عن قوى المعارضة، واكتفى على مضض، بمكاتب حركة «الوفاق» متراجعا عن اتصالاته ووعوده لبقية قوى المعارضة، وما زال وجود حركة «الوفاق» في عمان يشكل عمليا «عبئا» هاما على الحكومة الاردنية التي ابتدعت فلسفة فصل السياسة عن الاقتصاد مع العراق، والتي تتعرض لضغوط داخلية تصل حد الاتهام.

وسورية تبدي استعدادها للعب دور «المضيف» الابوي، الذي يسمح بالحركة، لكنه يحتفظ بصناعة القرار المرتبطة بحساباته الاستراتيجية، «اما دول الخليج فلا تبدي اي قدر من التعاون مع احزاب وقوى المعارضة العراقية» بسبب الافتقار الى الثقة المتبادلة.

ومن جانب آخر برز «الارتهان» للادارة الامريكية بالنسبة للمعارضين العراقيين باعتباره مجرد «وهم» لا يمكن الاسترسال في التعامل معه، فقد فشلت حسابات واشنطن والتي اكدت للمعارضين ان صدام حسين سيسقط في الصيف الحالي وفضحت الاستخبارات الامريكية عبر الصحف قصة تمويلها بعض للمجموعات المعارضة. كما ان المصلحة التجارية الامريكية تقتضي التفكير «بالنفط العراقي» بدلا من الغرق في اوهام قلب الحكم في بغداد.

واذا كان الاهتمام بالمعارضة العراقية قد ضعف في الاردن، و«انحسر» في سورية، وتراجع كثيرا في الولايات المتحدة، فان العلاقة بين المعارضة وايران تشوبها حاليا علامات التوتر والاستفهام، فالمصادر تقول بأن موجة العصر بالنسبة لتنظيمات المعارضة الآن هو توجيه الاتهام لبعضها بالارتباط في «طهران»، «والقتال من الخندق الايراني».

ويقال في هذا الصدد ان المجلس الاعلى المعارض بقيادة محمد باقر الحكيم، وهو ابرز تيارات المعارضة العراقية ويضم اكثر من 10 فصائل معارضة يعاني من اشكالات داخلية سببها المباشر «الوصاية» التي يحاول الايرانيون فرضها على المجلس، حتى ان آخر المعلومات اكدت ان الحكيم نفسه حاول مرتين الخروج من ايران، والاقامة في سورية، بعد ان اختلف مع الايرانيين حول آلية «الاستقلال» الوظيفي التي يجب ان تتمتع بها القوات العسكرية التابعة المجلس والمتمركزة شمالي العراق، كما يتردد في الوقت ذاته ان عدة خلافات تفرض نفسها حاليا بين قيادات ميدانية تابعة لحركات السنية والشيعية تعمل في منطقة الشمال العراقي، وبين قيادات الاحزاب الكردية المعارضة التي ترى ان الشمال ساحتها الوحيدة للعمل.

وبهذا الصدد تحدثت تقارير للمعارضة العراقية عن «نزعات» عديدة ادت في بعض الاحيان لتبادل الرصاص وقعت بين مجموعات كردية وبين مجموعات تابعة لبقية الفصائل على خلفية السيطرة الحقيقية على القرار العسكري في منطقة الميدان.

الرئيس صدام حسين اثناء القاء خطابه بمناسبة افتتاح «قصر الشعب» في بغداد امس (رويتر)

بغداد: ارتياح وامل بدون احتفالات اثر ازالة واشنطن اعتراضها على الاتفاق

بغداد ـ من محيي الدين رشاد:

استقبل العراقيون امس نبأ موافقة الولايات المتحدة على ازالة العائق الاخير من امام تخفيف الحظر للقروض على العراق، بارتياح محفوف بالحذر في حين تحسن سعر صرف الدينار العراقي في سوق القطع.

وقال عبد الجبار الجنابي وهو سائق سيارة اجرة انه «اجمل خبر خلال اشهر من الياس والقنوط».

اما الطالب في كلية التربية في جامعة بغداد اثير عبد الوهاب فقال «هذا خبر عظيم، وحتى يبدأ النفط بالوصول الى الاسواق الخارجية. علينا الصبر لان الفرج جاء اخيرا».

وتلقى العراقيون من الاذاعات الاجنبية مساء الاربعاء ان الولايات المتحدة ازالت اعتراضها على تطبيق صيغة «النفط في مقابل الغذاء» التي تجيز للعراق تصدير كميات محدودة من النفط بعد ست سنوات من الحظر.

الا ان ايا من مظاهر البهجة والفرح لم يعم شوارع العاصمة على غرار ما حصل لدى التوقيع على هذه الصيغة في 20 ايار (مايو) الماضي بين العراق والامم المتحدة والتي كانت الولايات المتحدة تجمد تطبيقها.

ولم يصدر اي رد فعل رسمي وامتنع مسؤولون عراقيون عدة اتصلت بهم وكالة فرانس برس عن الادلاء باي تعليق.

وقال احد هؤلاء طالبا عدم ذكر اسمه «لننتظر ما اذا كانت الولايات المتحدة جدية وما اذا كانت ستحترم تعهداتها» معتبرا ان من الافضل عدم «الادلاء بتصريحات لعدم التاثير على سلبا على مجريات الاحداث».

وشهد سعر الدينار العراقي، الذي تراجع في الاسابيع الماضية بسبب الاخبار السيئة من نيويورك، تحسنا سريعا صباح اليوم في السوق الحرة. وبلغ سعر الدولار 950 دينارا مقابل 1200 دينار للدولار الواحد امس.

اما النشاط اليومي فبدا ضعيفا في اسواق بغداد امس الخميس وهو يوم عطلة في مناسبة الاحتفالات الرسمية بالذكرى الثامنة لانتهاء الحرب مع ايران (1980-1988).

وفي سوقي الشورجة وجميلة الرئيسيتين في بغداد شهدت أسعار المواد الغذائية انخفاضا طفيفا. وقال طلال ان «الاسعار بنسبة 5% وهي نسبة ضعيفة بالنسبة الى اهمية النبأ».

واضاف «اظن ان التجار لا يثقون بالتصريحات الامريكية، انهم ينتظرون اجراءات ملموسة لا سيما بدء عملية تصدير النفط لخفض الاسعار».

من جهته قال فالح عبد الغفور وهو تاجر بالمفرق ان «تجار الجملة يخفون مخزونهم الآن ولا يعرضونه لأنهم يريدون زيادة الاسعار ليخنقوا المواطنين جوعا».

وبعدما اعطت الولايات المتحدة الضوء الاخضر لتطبيق صيغة «النفط في مقابل الغذاء» ستجتمع لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة للمصادقة على الترتيبات التقنية التي ستتيح تنفيذها.

وتجيز «صيغة النفط في مقابل الغذاء» لبغداد تصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء ادوية ومواد غذائية.

وهي اول عملية تخفيف للعقوبات المفروضة على العراق منذ السادس من آب (اغسطس) 1990 بعد اجتياح القوات العراقية الكويت.

الخرطوم توقع «اعلان مبادئ» لتسوية قضية جبال النوبة باعتماد الحل الفيدرالي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تم في نيروبي، يوم الثلاثاء السادس من آب (اغسطس) الجاري، التوقيع على اعلان مبادئ لحل قضية جبال النوبة، وذلك اثر مفاوضات ناجحة جرت هناك بين وفد الحكومة من جانب ووفد اللجنة المركزية للحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان (قطاع جبال النوبة)، ووفد هيئة القيادة السياسية لقوة السودان الجديد للسلام من الجانب الآخر.

ويتضمن الاعلان الذي تم التوقيع عليه في مؤتمر صحافي بنيروبي ديباجة وثمانية عشر من المبادئ التي اتفق عليها الطرفان.

وأكدت الديباجة ايمان الاطراف المختلفة بأن الحوار السلمي والسياسي هو الوسيلة المثلى لحل كافة مشكلات وقضايا الوطن واعترافها بقضية جبال النوبة باعتبارها من القضايا التاريخية التي يجب حلها عبر الحوار الموضوعي من اجل تكريس واقع تعايش سلمي وخلق مستقبل مزدهر للمنطقة من واقع ادراك الاطراف كافة لخصوصية وتمايز مشكلة جبال النوبة عن مشكلة اي اقليم آخر.

وتشمل أبرز مبادئ الاعلان التمسك بوحدة السودان والالتزام بالحل السياسي السلمي عبر الحوار واعتبار المواطنة أساس الحقوق والواجبات والالتزام بحرية التدين واعتماد الطرح الفيدرالي وتوزيع السلطات والموارد بالعدالة وازالة كافة المظالم والغبن والعمل على انهاء كافة أشكال التخلف والامية والجهل.

ووافقت الاطراف للموقعة على الاعلان على اعتبار الميثاق السياسي للسلام، الذي تم التوقيع عليه في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي، اطارا عاما لحل واستيعاب كافة المشاكل والقضايا ذات الطابع القومي والتأكيد على ان الشريعة والعرف هما مصدرا التشريع. وأكدت الاطراف اعترافها بوجود قضية في جبال النوبة، هي التي أدت الى تحول النزاع المسلح للمنطقة منذ عام 1984. والزمت بنود الميثاق الحكومة بتطبيق برنامج خاص لاعادة التعمير والتوطين لمعالجة الافرازات والاثار السلبية الناجمة عن الحرب علاوة على برنامج طوارئ اسعافي لمعالجة القضايا الانسانية الطارئة، وقد تم التوقيع على الاعلان في وثيقتين منفصلتين الاولى وقع عليها المهندس اسماعيل علي سعد الدين نائب رئيس اللجنة المركزية للحركة الشعبية والجيش الشعبي ـ قطاع جبال النوبة، فيما وقعها عن جانب الحكومة السيد احمد محمد هارون مدير عام ادارة السلام واعادة التوطين بحكومة جنوب كردفان. ووقع على الوثيقة الثانية وزير مالية جنوب كردفان العميد الركن (م) حمد عبد الكريم عن جانب الحكومة، ووقع القائد يونس دومي كالو رئيس هيئة القيادة السياسية لقوة السودان الجديد للسلام عن جانب الهيئة.

ومن المقرر أن يصل الخرطوم يوم الاحد المقبل، قادما من نيروبي ابناء النوبة المنشقون عن حركة التمرد مع الوفد الحكومي بهدف اجراء المزيد من التفاوض مع الحكومة حول اتفاقية السلام.

وقد وجد هذا الاتفاق ترحيبا طيبا في الاوساط السياسية والشعبية. فقد قال السيد محمد الأمين خليفة الأمين العام للمجلس الاعلى للسلام في تصريحات صحافية ان توقيع ابناء جبال النوبة على اعلان المبادئ خير دليل على جدية الثورة في بحثها عن الحلول الدائمة لقضايا الحرب في البلاد والتزامها الكامل بكل الاتفاقيات والمواثيق التي توقعها، وحث الاب فيليب عباس غبوش، الزعيم السياسي البارز للنوبة، الشعب السوداني عامة وابناء جبال النوبة خاصة على الوقوف وراء الميثاق السياسي للسلام واعلان المبادئ لحل قضية جبال النوبة.

واكد اللواء (م) رمضان زايد رئيس المجلس الشعبي لابناء جنوب كردفان اهمية الدور الشعبي لارساء السلام عن طريق الحوار مع الذين حملوا السلاح في خارج السودان. ووصف د. حبيب مختوم والي ولاية جنوب كردفان الاتفاق بأنه ثمرة لجهود مضنية وانه يمثل الركيزة المهمة في انهاء الصراع في جبال النوبة.

وعلى صعيد آخر اكد اروك طون اروك نائب المجموعة المستقلة والموقع على الميثاق ان الميثاق السياسي للسلام كتاب مفتوح يحق للذين لم يشاركوا فيه ان يضيفوا او يحذفوا منه في اطار الحوار الذي ينتظم الوسط السياسي السوداني في الداخل والخارج. وقال لدى لقائه يوم الاربعاء الماضي، بالامين العام للمجلس الأعلى للسلام، ان زيارته تهدف الى التفاكر حول انجع السبل لشرح الميثاق وترجمته الى واقع عملي وتطويره الى واقع عملي ولاقناع الاطراف التي لم تشارك في صياغته والتوقيع عليه ليشاركوا في مسيرة السلام كحل لجميع القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البلاد.

وفي تطور آخر، عقد وزراء القطاع السياسي اجتماعا يوم الاربعاء الماضي، ضم وزراء العلاقات الخارجية والاتحادية، والدفاع الوطني، والعدل والعلاقات بالمجلس الوطني بجانب الامين العام لمجلس السلام ووزير الدولة للمالية، ومستشار رئيس الجمهورية للشؤون القانونية، وقد استمع الاجتماع الى تقرير حول اداء المجلس الاعلى للسلام، قدمه محمد الأمين خليفة الأمين العام للمجلس. واكد الاجتماع من حيث المبدأ على مراجعة الاجهزة التي تعمل في مجال السلام بهدف تفعيل دورها لتواكب الحركة الواسعة التي تجري في البلاد في اتجاه تحقيق السلام الشامل على ان تعطى فرصة واسعة لمؤسسات السلام بالولايات لتعمل بحرية وفقا لروح اللامركزية التي تسود مؤسسات الدولة. وتم التأكيد على الدور السياسي الذي يقوم به المجلس الاعلى للسلام في الاشراف على عمليات احلال السلام واعادة التوطين والتنمية من خلال مؤسسة التنمية الوطنية والصندوق القومي لدعم السلام.

مؤتمر المغتربين السودانيين يبحث قضايا الاسكان والتعليم للعائدين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

واصل مؤتمر المغتربين الثالث بالخرطوم أعماله، من خلال تقسيم المؤتمرين الى لجان لمناقشة محاور الاعلام، الاسكان، التعليم، وانعكاسات الاغتراب على الاسرة والمجتمع، والصحة. وقدم عبد الباسط عبد الماجد وكيل وزارة التربية والتعليم ورقة حول تعليم ابناء المغتربين بين فيها ان نظم التعليم العام في البلاد العربية وطرق معادلة الشهادات واعتمادها والاعتراف المتبادل بين الدول العربية ساعد كثيرا في انهاء مشكلة تعليم ابناء السودان بالخارج مشيرا الى الطرق التي يتم القبول بها بالنسبة للطلاب في مختلف المراحل والمشاكل العملية التي تعوق انشاء مدارس خاصة للعائدين وتطرقت الورقة الى بعض السياسات التي يقبل بها طلاب التعليم العالي. وقد تمت مناقشة مستفيضة للورقة تعرضت لأهم المشاكل مثل تعديل الشهادة العربية بالثانوية التي لا تستند الى أسس واضحة. كما قال د. حافظ الشاذلي رئيس لجنة تعليم ابناء المغتربين، ان هناك اجحافا في حق ابناء المغتربين الذين تضاءلت فرص دخولهم للجامعات، وخاصة الكليات العلمية كالهندسة والطب. واقترحت اللجنة اضافة ثلاثة من المغتربين للجنة التعليم العالي. وحول المصروفات التي يدفعها أبناء المغتربين بالعملات الحرة، اقترحت اللجنة ان تحدد المصروفات وفق الظروف الاقتصادية لاسرة المغترب، كما تم الاتفاق على تمكين ابناء المغتربين من الجلوس لامتحانات الشهادة الثانوية اذا تم الحصول على موافقة الدول المعنية وان يتحمل المغتربون توفير الدعم المالي لوزارة التربية كما قدمت مقترحات تأهيل المعلمين وفتح مدارس في دول المهجر. وقد تطابقت وجهات النظر في كثير من القضايا المطروحة.

وتناولت ورقة اسكان المغتربين التي أعدها د. شرف الدين بانقا، وزير الشؤون الهندسية بولاية الخرطوم، مشاكل وقضايا المغتربين والسياسات التي اتخذتها الوزارة في التعامل مع المغتربين والعمل على حل قضاياهم. واكدت الورقة ان الدولة سنت العديد من القوانين واللوائح التي تعنى بأمر المغترب. وان قانون التخطيط العمراني والتصرف في الاراضي لعام 1994 حدد نسبة من الاراضي المخصصة لاسكان السودانيين العاملين بالخارج. ونادت الورقة بقيام جمعيات تعاونية في مجال استيراد مواد البناء لتتولى انشاء مبان جاهزة. ودار نقاش حول اسعار الاراضي السكنية وارتفاعها، وعدم توفر الخدمات الضرورية وارتفاع تكاليف مواد البناء. وتم اقتراح انشاء بنك للتعمير والاسكان يساهم فيه العاملون بالخارج. وان تتبنى وزارة الاسكان هذه الفكرة.

وأكد شرف الدين بانقا سعي الدولة الجاد لتوفير السكن المناسب لكل مواطن وتوفير خدمات المياه والكهرباء في العديد من المناطق. وقدمت ورقة حول الاسرة وانعكاسات الاغتراب تناولت الآثار السالبة التي تعود على الاسر السودانية والعوامل المؤثرة فيها ـ كما قدمت ورقة حول اعلام المغترب.

وفد شعبي أردني يزور العراق وسورية

عمان ـ «القدس العربي»:

في سياق التحرك الشعبي الأردني المبذول للانفتاح على القطرين العربيين، العراق وسورية، يقوم وفد حزبي وشعبي بزيارة لدمشق، خلال أيام، بعد زيارة قام بها مؤخرا الى بغداد.

وذكرت مصادر حزبية أردنية لـ«القدس العربي» ان هذه الزيارة تأتي تعزيزا التضامن الشعب الاردني، باحزابه ونقاباته ومنظماته الشعبية مع سورية ضد كل أشكال التهديد الخارجي، وذلك بعد الفوز الانتخابي لنتنياهو وتوقيع الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل.

واضافت المصادر ان ثمة مشاورات ستجري مع المسؤولين السوريين حول قضايا هامة في مقدمتها، سبل تحسين العلاقات الاردنية ـ السورية. وتأتي هذه الزيارة بمبادرة من حزب العمل القومي (حق) الذي نظم الزيارة التضامنية الى العراق بمعية شخصيات أردنية، اسلامية وقومية وبعثية.

واكدت المصادر ان الوفد سيتضمن مشاركة قيادات حزبية مقربة من العراق، تحتل مواقع متقدمة في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي المؤيد لبغداد. ونفت المصادر ما تردد عن احجام هذه القيادات عن المشاركة في الزيارة.

خصم لعيديد يعتبر تولي نجله للزعامة «غير شرعي»

■ نيروبي ـ ا ف ب: اعتبر زعيم الحرب الصومالي عثمان علي الملقب «عطو» امس ان تسلم حسين عيديد رئاسة الفصيل الذي كان يتزعمه والده الراحل امر غير شرعي.

لكن عثمان علي، حليف علي مهدي المنافس الكبير للجنرال محمد فارح عيديد، اعرب عن استعداده على غرار مهدي يوم الجمعة الماضي للمساهمة في تنظيم مؤتمر مصالحة وتوزيع السلطة في الصومال. وقال عثمان علي في مؤتمر صحافي في نيروبي ان حسين عيديد ليس من اولئك الذين «قاتلوا لطرد (الدكتاتور السابق محمد) سياد بري» ولهذا السبب «فانه لا ينتمي الى التاريخ الشرعي للصومال». واعرب عن اسفه ايضا لان حسين عيديد لم ينتخب من قبل «مجلس قدامى» لقبيلته هبر غدير.

واعتبر عثمان علي، الذي كان حليف وممول الجنرال عيديد قبل ان يفسخا تحالفهما العام الماضي، ان مسيرة السلام في الصومال «ستشهد خطوات متسارعة» بعد وفاة متنافسه الاسبوع الماضي متأثرا بجروح اصيب بها في احدى المعارك.

واضاف من دون مزيد من التفاصيل انه التقى زعماء حرب صوماليين اخرين اقنعهم بمبدأ مؤتمر وطني قد يعقد في الصومال «خلال شهر» لمناقشة احتمال تشكيل حكومة ائتلافية.

ولا يزال وقف اطلاق النار الاحادي الجانب والفوري الذي اعلنه حليفه علي محمد يوم الجمعة الماضي بعد الاعلان عن وفاة الجنرال عيديد صامدا كما اعلن ايضا زعيم الفصيل الذي قال مع ذلك ان «المعارك يمكن ان تستأنف في اي لحظة» وفقا لموقف الفصائل الاخرى. واعتبر من جهة اخرى ان قبيلة الراهانوين التي تواجه قوات فصيل عيديد في محاولة لاستعادة السيطرة على بيداوه التي تبعد 240 كلم شمال غرب مقديشو ستستمر في القتال لاستعادة هذه المنطقة. وكان حسين نجل الجنرال عيديد والجندي السابق في مشاة البحرية الامريكية انتخب يوم الاحد رئيسا للمؤتمر الصومالي للوحد/الاتحاد الوطني الصومالي خلفا لابيه.

اسبانيا: حملة اعتقالات ضد المهاجرين الجزائريين

■ روزاس (اسبانيا) ـ ا ف ب: اعلن روبير بريل حاكم اقليم جيرونا مساء الاربعاء انه تم الثلاثاء اعتقال 28 مهاجرا غير قانوني من بينهم 26 جزائريا في منتجع روزاس الاسباني (شمال شرق).

واضاف خلال مؤتمر صحافي ان قوى الامن تعتبر انهم مسؤولون عن عمليات نشل ارتكبت في المنطقة في الاسابيع الماضية.

وتم اعتقال 26 جزائريا اضافة الى مواطن لبناني واخر كرواتي. ولم يكن اي من الموقوفين يحمل اذنا للاقامة في اسبانيا. وبدات السلطات باتخاذ التدابير بهدف طردهم من البلاد.

واوضح انه غالبا ما تنظم هذه الحملات خلال فصل الصيف في المدن الرئيسية في كوستا برافا.

كما تم توقيف نحو خمسين شخصا في اليومين الماضيين في جنوب اسبانيا دخلوا الاراضي الاسبانية سرا على متن مراكب صغيرة عبر مضيق جبل طارق.

روما: ليبيا ستفرج عن صيادين ايطاليين

روما ـ رويتر: قالت وزارة الخارجية الايطالية امس الاول الاربعاء ان ليبيا وافقت على الافراج عن سبعة صيادين ايطاليين احتجزتهم منذ 22 اذار (مارس) عندما ضبط زورقهم في المياه الاقليمية الليبية.

واضاف البيان ان الصيادين في حالة صحية طيبة.

ومضى قائلا ان قرار الافراج عنهم جاء بعد زيارة الى طرابلس قام بها الدبلوماسي الايطالي بوريس بيانشيري الذي «سعى الى تسوية سريعة وايجابية للموقف».

عون: المعارضة المسيحية قد تعيد النظر في المقاطعة

لبنان: إبطال قانون الانتخابات يعيد خلط الأوراق السياسية



صور المرشحين تغطي شوارع بيروت مع اقتراب الانتخابات (رويتر) عبدالله ص ٣

بيروت ـ من مريم البسام:

اصدر المجلس الدستوري في لبنان امس الخميس قراره بالموافقة على الطعن المقدم من عشرة نواب معارضين بقانون الانتخابات واعتبر ان هذا القانون خرق الدستور في بعض مواده.

وجاء في القرار الذي اعاد خلط الاوراق السياسية والانتخابية في لبنان ووزع هنا امس «ان هذا القانون قد ميز في المعاملة بين المواطنين ناخبين ومرشحين في الحقوق والفرائض دون ان يكون ذلك على سبيل الاستثناء الذي قد تدعو اليه وتبرره ظروف طارئة ملحة مما جعل هذا القانون مخالفا لمبدأ المساواة الذي نصت عليه المادة السابعة من الدستور».

وكان للمجلس الدستوري وهو اعلى سلطة قضائية دستورية في لبنان قد عقد الاربعاء اجتماعا دام ثماني ساعات هو الرابع له منذ تسعة ايام لمناقشة طعن قدمه عشرة نواب يساريين ومسيحيين معارضين في 25 تموز (يوليو) الماضي اعتبروا فيه ان القانون الانتخابي يتضمن خرقا للدستور في تقسيم الدوائر الانتخابية وفي دعوة الموظفين الى الاستقالة كشرط من شروط الترشيح للانتخابات.

وتضمن القانون الانتخابي الذي طعن به اعتبار كل من بيروت والجنوب والبقاع والشمال دائرة انتخابية واحدة فيما جعل من جبل لبنان حيث الغالبية المسيحية المعارضة للحكومة ست دوائر انتخابية.

واعتبر النواب المعارضون ان هذا التقسيم للدوائر الانتخابية ينتهك مبدأ المساواة بين المواطنين الذي نص عليه الدستور.

وكان القانون الانتخابي قد اثار موجة من الانتقادات لدى اوساط واسعة من القوى المسيحية المعارضة وبعض القوى اليسارية والشخصيات الاسلامية.

وذهبت المعارضة المسيحية الى حد اعلان الدعوة الى مقاطعة الانتخابات احتجاجا منها على الوجود السوري في لبنان وبعد ان اعتبرت ان تقسيم الدوائر الانتخابية غير عادل.

وكانت هذه المعارضة قد قاطعت ايضا انتخابات العام 1992 التي بلغت نسبة المشاركة فيها بين 13 في المئة و29 في المئة بحسب الارقام التي اعطتها المعارضة والسلطة. وفي لبنان 35 الف جندي سوري كانوا دخلوا اراضيه في العام 1976 لوقف الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990.

ونقلت صحف امس عن القائد السابق للجيش اللبناني العماد ميشيل عون الذي يعيش في باريس وهو احد رموز المعارضة المسيحية التي دعت الى مقاطعة الانتخابات قوله ان هذه المعارضة قد تعيد النظر في قرارها مقاطعة الانتخابات.

وعن شرط استقالة الموظفين جاء في القرار «لا يجوز ان يأتي المنع قطعا وعاما بل عليه ان يحدد فئات الموظفين الذين يجب ان يشملهم المنع وان يكون المنع متوافقا مع الهدف الذي يتوخاه المشترع».

وكان القانون الانتخابي السابق وقبل ان يعدله المجلس النيابي في شهر تموز (يوليو) الماضي يلزم فقط موظفي الفئتين الاولى والثانية بالاستقالة ولا يمنع عودتهم الى الوظيفة في حال فشلهم.

كما ابطل المجلس الدستوري المادة الواردة في القانون الانتخابي والتي تم من خلالها تمديد ولاية المجلس النيابي الذي سينتخب لمدة ثمانية اشهر وقال في قراره ان هذا التمديد «يخل بالقاعدة العامة والعرف البرلماني ولا يبرره الاستثناء الوارد فيه».

وعن قرار المجلس الدستوري الذي صدر باجماع اعضائه العشرة قال النائب اليساري حبيب صادق احد النواب الموقعين على وثيقة الطعن لرويتر «ان هذا القرار يشكل درسا بليغا لاهل السلطة في ضرورة التزامهم باحكام الدستور والقوانين العامة. لقد جاء القرار على مستوى ثقتنا الكبيرة بهذه الهيئة العليا المسؤولة عن مراقبة القوانين وضمانتها».

ويعتبر حكم للمجلس الدستوري مبرما وغير قابل لاي مراجعة من اي سلطة في البلاد وقد يؤدي الى تأجيل البدء بالعملية الانتخابية في البلاد التي كان من المقرر ان تبدأ في 18 اب (اغسطس) الحالي.

وكلـن مصدر وزاري قال لرويتر مساء امس في رد على سؤال عما يمكن للحكومة ان تفعل بعد موافقة المجلس الدستوري على الطعن «اتصور ان يدعى مجلس الوزراء يوم الجمعة المقبل الى اجتماع استثنائي لدراسة القرار الصادر عن المجلس الدستوري ونرى كيف يمكننا تعديل القانون الانتخابي في ضوئه ودعوة المجلس النيابي لفتح دورة استثنائية من اجل اقرار التعديل».

وقد سبق لوزير الداخلية ميشيل المر ان قال انه اذا اصدر المجلس الدستوري قراره لمصلحة الطعن فان ذلك قد يؤجل الانتخابات لمدة اسبوع.

هكذا من الأصل

هكذا منذ الأصل

محمود عرشان زعيم الحركة الوطنية الديمقراطية الاجتماعية المغربية لـ«القدس العربي»

يجب الحفاظ على الامازيغية كارث ثقافي لا كقضية سياسية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

منذ منتصف الثمانينات واسم محمود عرشان مرتبط بالمخاضات التي عرفتها الحركة الشعبية التي كان يتزعمها المحجوبي احرضان ويعتبر نفسه معبرا عن طموحات البربر في المغرب. لكن فور الولادة يعود عرشان لخلف الستارة تمهيدا لمخاض جديد حتى في ظل قيادة محند العنصر للحركة منذ عام 1986.

كان محمود عرشان اسما بارزا في مؤتمر الحركة عام 1986 الذي ابعد احرضان عن زعامتها، وفي بداية التسعينات كانت الحركة تعيش مخاضا وان كان لم يولد جديدا، لكن عرشان كان اسما مرتبطا بالمخاض، وحين اسس المحجوبي احرضان حزبا جديدا سمي الحركة الوطنية الشعبية كان عرشان من المؤسسين، لكن مخاضا جديدا كان مولوده الحركة الوطنية الديمقراطية الاجتماعية. ارتبط بعرشان وبعد الولادة بقي زعيما للحركة الجديدة التي استطاعت ان تضم اغلب برلمانيي الحركة ويتوقع ان تكون حاضرة بكثافة في الاستحقاقات المغربية القادمة.

«القدس العربي» التقت بالرباط محمود عرشان وحاورته حول «استمرار انتفاضته» ورؤيته لقضايا المغرب من مسالة الامازيغية الى الاصولية والاصلاحات الدستورية والسياسية:

● ارتبط اسمكم في كل ما كانت الحركة الشعبية تعرفه من تحولات، لماذا هذه الانتفاضة الدائمة؟

ـ في كل انتفاضة قمنا بها كان السبب واضحا، اذ كنا نضع على الطاولة وامام المسؤولين مشكلة التنظيم وهيكلة الحركة، وكنا نطالب بمنهجية جديدة تتناسب مع تطور المغرب وهياكلية وتنظيم يواكبان التطورات المجتمعية لكن للاسف الشديد كنا نصطدم دائما مع القيادة لانها كانت ترفض مقترحاتنا.

ان التحولات الكثيرة جدا والكبيرة التي عرفتها بلادنا ووجود جيل جديد شاب وصل الى مستوى المسؤولية، تفرض فسح المجال امام هذا الجيل ليقدم ما لديه من طاقات للمساهمة في بناء البلاد، بافكاره وارائه هذا ما كنا ننادي به، وبذلك لم نكن ضد القيادة او ضد شخص ما، بل كنا بالعمق مع تحريك عجلة التنظيم والهيكلة بما يتناسب مع مجتمعنا اذ لا يمكن ان تطلب من الدولة او من النظام توسيع الديمقراطية والحريات العامة وفي نفس الوقت نحارب الديمقراطية داخلنا كاحزاب لان ذلك يعني عدم الانسجام بين ما يطمح اليه المجتمع وهيئات مصرة على ان تبقى متحجرة ولا تواكب هذه الطموحات.

هذا ما دفعنا للانتفاضات، لان القيادة والمسؤولين لم تكن لديهم اية رغبة في التجاوب مع ما كنا ننادي ونطالب به.

● المسالة السياسية لم تكن مطروحة؟

ـ لم تكن مطروحة بتلك الحدة، اننا نعرف جيدا من الناحية السياسية العامة ان هناك شبه تقاطع بالاراء، لكن لا يمكن للسياسة او لبرنامج ما ان ينمو بالافكار الا اذا كانت التنظيمات موجودة وتوزيع المسؤولية يجري بمستوى لائق، والا سيكون هناك خللا بين طموحات المناضلين واستجابة القيادة لهذه الطموحات. طموحات الشباب والنساء والفاعلين الاقتصاديين فمغرب اليوم ليس مغرب الستينات والمؤسسات الان لا يمكن ان تقاد بعقلية الستينات، ونحن الان على ابواب القرن الواحد والعشرين والمطلوب ثورة ثقافية لكي تكون الاحزاب بمستوى المجتمع وطموحات ملك البلاد الذي يعمل بحكمة وحنكة ليصل بالمغرب الى مستوى الدول المتقدمة فاذا كان قائد او ربان السفينة يقوم بمبادرات فعلينا ان نرتفع الى مستوى هذه المبادرات.

● جميع فروع الحركة الشعبية احتفظت بلفظة الشعبية، الا انتم الغيتموها!

ـ كل الاحزاب تعتبر نفسها شعبية، لكن التحديات التي يعرفها المغرب اليوم مختلفة، واسم حزبنا منسجم مع مغرب اليوم.

مثلنا الحركة الوطنية لانها تذكرنا بالماضي كاطار لا يمكن ان نتخلى عنه واضفنا الديمقراطية، لان الديمقراطية الان ضرورة في المغرب، حقا نتقدم تدريجيا، لكن ايضا نسعى الى ما هو اكثر واحسن، ونحن الان مقبلون على تغييرات على الصعيد الدستوري، وهذا شيء لا بد وان نتفاعل معه بكل ما لدينا من طاقات حتى تكون مواكبين للمبادرة التي يقوم بها صاحب الجلالة (الملك الحسن الثاني)، واضفنا لفظ الاجتماعية لان المغرب مقبل على خطوات واسعة في هذا الميدان، ولا بد وان يلتقي المغرب بجميع فئات وطاقاته لحل المشاكل الاجتماعية، ولقد انشأ جلالة الملك مجلسا للحوار الاجتماعي وهذه بداية حسنة وهناك الان مفاوضات بين الاطراف المعنية بالحوار (النقابات، ارباب المقاولات والحكومة)، وهذا ما جعلنا من اولى الهيئات التي تعطي اهمية للبرنامج الاجتماعي.

لكن اي برنامج اجتماعي يرتبط بخاصة بالشباب والمرأة ونعرف ان السياسة ليست دائما نظيفة، هناك مراوغات ومناورات ومشاكل تدفع الانسان للابتعاد عن السياسة، لكننا نقول ايضا ان في السياسة فضيلة وجوانب ايجابية واخلاقية تدفع الانسان نحو الانتصار على التحديات، وامام المغرب هذه التحديات الاجتماعية.

● حين اسست الحركة الشعبية في الخمسينات، كانت المسالة البربرية محورها اين هذه المسالة في برنامجكم؟

ـ لا اقول بربرية بل امازيغية، والامازيغية جزء لا يتجزأ من تراثنا وثقافتنا يجب ان نحافظ عليها كارث ثقافي وحضاري له جذوره العميقة في المجتمع المغربي، لكن لا يجب علينا ان نجعل منها مسالة سياسية وموضوع لاغراق الانسان المغربي في تقسيمات امازيغية عربية، لان هذه مسالة لم تعد مطروحة فانا اتحدث الامازيغية ولي جذور شرفاء اداومة (عرب)، فاين الامازيغية واين العربية في.

ان هذه المسالة يجب الا تدخلنا في جدل عقيم، فنحن مغاربة مسلمون لنا ركيزة اساسية تجمعنا وهو العرش، يجب ان نحافظ على تراثنا الامازيغي وندافع عنه كما ندافع عن تراثنا في الطرب الغرناطي او الاندلسي ونحافظ عليه، والاختلاف هو على كيفية هذا الدفاع وسبل المحافظة على التراث.

● السيد المحجوبي احرضان يختلف مع هذا الرأي؟

ـ كانت هذه المسالة محل نقاش حاد، وكنا نقول دائما بانه يجب الا تكون الامازيغية محل جدل سياسي، نحن شعب مشكل من تعددية ثقافية والمغرب واحد وموحد ينتمي للاسرة العربية والى المغرب العربي.

● الاصولية هم في المنطقة؟

ـ الاهم الا نحرف المبادئ الاسلامية، فهي مبادئ مضبوطة بقرآن واضح للجميع، وللغرب اختار المذهب المالكي وتشبث به، وما نؤمن به رفض ممارسة السياسة عن طريق الدين واي ربط بينهما مرفوض فاذا اردنا ممارسة السياسة علينا ان نترك جانبا العمل الديني، اما الاصولية فهي اساسا مشكلة تنمية فاذا قمنا بتقليص البطالة والفقر سنقلص من مخاطر ما يسمى بالاصولية.

الاسلام واضح، علاقة بين المسلم والله، وهي علاقة مباشرة وليست هناك اية واسطة فيها، لذلك الخالق قرر الجزاء ليس في الارض وانما بعد الموت. في المغرب هناك امير المؤمنين يعطي عناية خاصة للاسلام ولمبادئه ويعطي لحكومته وعلمائه توجيهات للتوعية بالمبادئ الاسلامية وينظم الدروس الحسنية في كل رمضان، وهذا ينفرد به المغرب ونعتز به.

● انتم مع رخصة الاحزاب الاصولية؟

ـ لست ضد الرخصة لاي حزب يؤدي مهمة سياسية محضة، فنحن في بلد الحريات وحقوق الانسان، واذا كانت هناك مجموعة من المواطنين تريد تأسيس حزب سياسي فهذا حقها وليس لي الحق بمجادلتها لان هناك قانون يحمي لها هذا الحق، لكن السياسة شيء والدين شيء آخر.

● لستم مشاركين بالحكومة لكنكم تصوتون على مشاريعها؟

ـ لاننا لا نريد خلق ازمة ليست بلادنا بحاجة اليها، فهناك معارك تخوضها مثل معركة وحدتنا الترابية والمعركة الاجتماعية والاقتصادية ومواجهة آثار الكوارث الطبيعية من جفاف وفيضانات وتصحر. كما نعتقد ان الحكومة تعمل بما لديها من امكانيات وتقوم بالعمل المطلوب منها، هناك مؤاخذات يمكن ان نؤشر عليها والمتعلقة بالتسيير والتدبير.

نعتقد ان المناخ السياسي يدعو لتحريك الاداة التنفيذية لتكون اكثر مردودية واكثر مبادرة بالنسبة للتحديات والمشاكل التي يواجهها المغرب، وندعو لحكومة وطنية حتى نواجه هذه التحديات التي تفرض ان يكون هناك توافق وطني حول برنامج محدود يدفعنا لانطلاقة جديدة.

● الخارطة السياسية المغربية تعرف الكتلة الديمقراطية (معارضة) تكتل الوفاق (مشارك بالحكومة) وانتم مع التجمع الوطني للاحرار خارج الكتلتين، هل يمكن ان تشكلوا تكتلا ثالثا؟!

ـ هذا غير مطروح الان، لاننا مشغولون ببناء هياكلنا وتنظيمنا ونحن على ابواب مؤتمر للشبية واخر للمرأة، وهذا كله يجعلنا مشغولين باوضاعنا الداخلية فنحن في الساحة السياسية كحزب منذ شهرين فقط، هذا اولا، وثانيا ان هذه التحالفات او التكتلات غير منسجمة وننتظر تحولات فيها، فنحن نتابع الحركة السياسية التي تعرف تقلبات وتحولات تعيشها التحالفات واحزابها وفي الوقت المناسب سنعرف كيف نقيم تحالفاتنا.

● الكتلة والوفاق قدمتا تصورات حول الاصلاحات الدستورية والسياسية، هل لديكم مثل هذا التصور؟

ـ حتى الان ليس لدينا هذا التصور الدقيق للاستحقاقات، لكن صاحب الجلالة قال في الثامن من تموز (يوليو) بمناسبة عيد الشباب ان في الجانب السياسي في الاصلاحات قمنا بما يجب ان نقوم به ويبقى الجانب الاجتماعي والاقتصادي وهو ما سيهتم به المغاربة خلال المرحلة القادمة.

لقد قلت قبل عامين ان اية اصلاحات وتعديلات جميلة وجيدة لكن يجب ان تكون مترافقة ومتناسبة مع تطور المجتمع من اجل ان يهضم المجتمع هذه الاصلاحات التي ليس هدفها ان نقول للخارج ان لنا دستور راق وقانون متقدم، بل ان تدفع بالمجتمع خطوات متقدمة.

مثلا ندافع عن حقوق الانسان ونوسعها، لكن شطر من المجتمع يعتقد ان حقوق الانسان تنسيه واجباته نحو القانون الذي لا يمكن تجاوزه، معركتنا الان اقتصادية اجتماعية، وتحتاج لورش واسعة عن طريق الجهة والغرفة التشريعية الثانية للحد من البطالة والفقر هذا ما ستتركز عليه مبادرة جلالة الملك حول الاصلاحات وبرنامجنا ينسجم مع التوجهات الملكية.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تدافع عن حرية الفكر

ابو زيد وزوجته يتعهدان بعدم الانفصال

■ القاهرة ـ رويتر: قالت صحف مصرية امس ان استاذا جامعيا وزوجته ايدت محكمة النقض حكما سابقا بالتفريق بينهما على اساس ارتداد الزوج عن الدين الاسلامي تعهدا بالاستمرار في تقديم الطعون وطرق كل الابواب القانونية والدستورية الممكنة.

ونقلت الصحف عن الاستاذة الجامعية ابتهال يونس زوجة الاستاذ الجامعي نصر حامد ابو زيد استاذ اللغة العربية بجامعة القاهرة ان حكم المحكمة لن يجبرهما على الانفصال.

ونقلت صحيفة الجمهورية عن الزوجة قولها «المعركة لم تنته ولن نستسلم وسنستمر في تقديم الطعون وطرق كل الابواب القانونية والدستورية ثقة منا في عدالة قضيتنا».

ورفضت محكمة النقض يوم الاثنين الاستئناف المقدم من ابو زيد وايدت حكما سابقا حصل عليه اسلاميون متشددون رفعوا دعوى حسبة ضده يقضي بالتفريق بينه وبين زوجته رغم رفضها لذلك لان كتاباته عن الاسلام تكشف انه مرتد.

ولا راد لحكم محكمة النقض لكن فريق المحامين المدافع عن ابو زيد قال انه سيواصل ضغطه على المحكمة للعدول عن حكمها الذي وصفوه انه مليء بالثغرات.

وقالت المحامية منى ذو الفقار في حديث مع صحيفة «الاهرام ويكلي» الصادرة باللغة الانكليزية «سنقدم استشكالا على اساس ان محكمة النقض وقعت بحكمها هذا في اخطاء مهنية خطيرة. ونحن واثقون من ان المحكمة قادرة على تصحيح خطأ ارتكبته احدى هيئاتها والقانون يسمح بذلك».

وقالت مصادر قضائية يوم صدور الحكم انها توقعت ان يرجىء القاضي محمد مصباح شرابية النطق بالحكم في طلب الاستئناف حتى يضمن فريق المحامين المدافعين عن ابو زيد تفاصيل تشريع جديد اقره مجلس الشعب في وقت سابق من العام يلغي دعاوى الحسبة ومن ثم يؤيد قضية ابو زيد.

وسافر ابو زيد وابتهال يونس الى هولندا في وقت سابق من العام الحالي وحصل ابو زيد على عقد بالعمل هناك كاستاذ زائر لمدة عامين. لكن ابتهال يونس قالت ان حكم المحكمة لن يجبرهما على طلب حق اللجوء السياسي الى دولة اجنبية.

وقالت «هناك اكثر من عرض لمنح حق اللجوء السياسي» وانها متضامنة مع زوجها في رفض هذه العروض في الوقت الحالي «لان قبول مثل هذه العروض معناه الاقرار بنهاية الامر برمته في حين ان المعركة لم تنته. فالمعركة ليست معركة زوجي وحده لان الحكم ليس ضده فقط بل ضد المثقفين جميعا».

واكد ابو زيد مرارا تمسكه بالاسلام واتهم رجال دين ينتمون الى التيار الاسلامي السائد باساءة تفسير القرآن بل والوقوع في اخطاء متعلقة بحقائق بديهية.

واعربت جماعات حقوق الانسان عن قلقها على مستقبل ابو زيد وهاجمت الحكم السابق ووصفته بانه سابقة تهدد حرية الفكر في مصر. وقالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الاول انها ستشن حملة للدفاع عن حرية الفكر في مصر. وقال مسؤول بالمنظمة ان الحملة التي ستستمر عاما كاملا بدأت امس وتتركز على قضية ابو زيد.

كما اصدرت امس جماعة مدافعة عن حقوق الانسان تعرف باسم اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي بيانا اعربت فيه عن قلقها ازاء حكم محكمة النقض المصرية.

وجاء في البيان «ياتي قلق اللجنة وفزعها بصرف النظر عن الاتفاق او الاختلاف مع اراء واجتهادات الدكتور نصر حامد ابو زيد او غيره من المفكرين من الزج بالقضاء في صراعات فكرية تدخل في باب الاجتهاد». وقالت ان الحكم في النهاية يخالف احكام الدستور المصري واتفاقيات دولية ذات صلة.



صورة للاستاذ المصري نصر حامد ابو زيد وزوجته ابتهال يونس عام 1993 (رويتر)

المطالبة بحل مجلس الشورى للتوفير.. واتهام النظام بافساد الشباب

استمرار الخلافات حول نتائج زيارة مبارك لامريكا ورجب يهاجم ايران والترابي ويطالب بالعفو عن ليبيا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد لمصر، والمؤتمر الصحافي الذي عقده والرئيس مبارك في الاسكندرية، وعن هجوم الثوار الشيشان على القوات الروسية، ومصرع جنديين من الشرطة ومواطن في هجوم ارهابي في المنيا، واعلان وزير الداخلية اللواء حسن الالفي انه تم تحديد الارهابيين الذين هاجموا فرع بنك مصر في مدينة العياط وسرقوا خزينته وقتلوا الحارس واصابوا اخرين، واتفاق وزير التموين مع محافظ القاهرة على تحديد اماكن مئات من منافذ توزيع العيش، والانتهاء من بناء مدارس وترميم عدد اخر منها في محافظة الفيوم بتكاليف بلغت سبعة وخمسين مليون جنيه، وتحديد بيع سعر متر اراضي البناء في سيناء بجنيه واحد، واتخاذ الاستعدادات لانتخابات النقابات العمالية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم وانشاء حلقات في جميع المحافظات لتسويق القطن، ونفي تعرض السفير الاسرائيلي في القاهرة لحادث اطلاق نار، والاستعدادات الامريكية لمهاجمة ايران.

ولا تزال الصحف خاصة (الاهرام) متخمة بالاعلانات عن الشاليهات والفيلات في القرى السياحية والشقق في المدن، وعن الاوكازيون وتحقيقات عن نتائج مهرجان الاغنية، ولم يكن في صحف امس اي خبر او موضوع او حادث اجرامي او طريف مثير ويجتذب اهتمامات الغالبية، بينما فقدت المقالات والتعليقات عناصر الحيوية والاثارة وطابع المعارك. ودارت حول نتائج زيارة الرئيس مبارك لامريكا وفيلم ناصر 56 وبعض الهجمات العنيفة في (الوفد) ضد الحكومة، وبعض مؤسساتها ووزاراتها، وانتقادات عديدة هادئة لبعض اوجه القصور، وامريكا وموقفها من ايران، بينما لم يتم التطرق لاي قضية عربية، باستثناء سورية والسعودية.

رياضة وفساد وشورى

ونبدأ بالمهاجمين في (الوفد) الذين تعددت مداخل هجماتهم واسبابها. فأول الصقور وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد الذي اتخذ من الفشل في اتلانتا مبررا لمهاجمة النظام والمطالبة بحل المجلس الاعلى للشباب والرياضة توفيرا لما يصرف عليه، وقال:

«ما وجه العجب والكل يعلم ان الملايين تنفق على شباب يتم توجيهه للبلطجة والتلاعب في الانتخابات وتزويرها، فقد تم قيد الالاف من الشباب في دائرة مدينة نصر الانتخابية، وذلك لاستخدامهم للتصويت لصاحب الضيعة الذي يفتح لهم الخزائن ويغدق عليهم المال الحرام، وفي دوائر اخرى تحرك رجال الحكومة لاقتحام مراكز الانتخاب وطرد مندوبي المعارضة والتأثير لصالح مرشح الحكومة.. وكان عماد التحرك وقوته الضاربة هو الشباب الملوث المنتمي لمراكز الشباب، وكان التحرك مقابل المال والكباب. وفي اجتماع احزاب المعارضة للاحتجاج على القانون رقم 95 لسنة 1993 (قانون اغتيال حرية الصحافة) كان هناك تهديد باقتحام الاجتماع بواسطة الرياضيين اعضاء احد مراكز الشباب، كيف تنتظرون الاداء الرياضي المتميز في دورة عالمية او من غيرها وقد اخترقت الحكومة تلويث الشباب والزج به في الاعمال والمهام القذرة الداعرة، كيف يكون الشباب مثاليا، وقد استخدمه المسؤولون كاداة للتلاعب في نتائج الانتخاب، فقد قيد الشاب في مدينة نصر وهي ليست موطنه الانتخابي ولا محل اقامته، ثم طلب منه ان يدلي بصوته لصلحة مسؤول الرياضة، ويحصل الشاب على المقابل، الجريمة بشعة وشائنة وهي اصل الداء، وقبل البحث في نتائج بعثة اتلانتا، على المجتمع ان يقف مع نفسه ويبحث عن السبب لكي يعالج الجذور بدلا من البكاء على النتائج وعلى الفروع. واطلب من المسؤولين، بل والزمهم بان يسحبوا كل الاعتمادات والارصدة المتاحة لهذا المجلس واطالبهم بمحاسبة الذين بددوا اموال الشعب في نفقات عبثية. ولماذا تنفق ثلاثين او حتى خمسة عشر مليون جنيه في رحلة رياضية محكوم عليها، سلفا بالفشل. هل فاضت وزادت الاموال في خزائن الدولة الى حد التفريط في الملايين بهذه الصورة، واعود واتساءل عن عدد المساكن او المدارس او المستشفيات او المشروعات، التي يمكن اقامتها للشباب بهذه الملايين. حرام عليكم ايها المسؤولون. اتفريط هنا وافراط هناك؟ وفي مصر الشباب العاطل والشباب الجائع المحروم، وفي مصر من ناحية اخرى الشباب المدلل المنعم بغير سبب او مناسبة، فكان على الحكومة ان تسد رمق الجائعين قبل العربدة في مدينة «اتلانتا» في امريكا.

وبمناسبة الانفاق والاغداق الحكومي فقد طالب احمد ابو الفتح.. بتقليل عدد اعضاء مجلس الشعب والغاء مجلس الشورى وغيره من المجالس. فقال:

«ان مجلس الشعب منذ قام حكم الفرد هو مجلس مظهري وليس مجلسا بالمعنى المفهوم للمجالس النيابية، وهو مجلس يتيح للحزب الذي يتولى السلطة مجاملة مئات الاشخاص على حساب اموال دافعي الضرائب، ويتم اهدار المال العام بالنسبة لهذا العدد الضخم من الاعضاء في بدلات لم تكن معروفة في الماضي وفي امتيازات لا حصر لها ورحلات، لماذا لا يكون مجلس الشعب مكونا من مئة وخمسين عضوا اليس في هذا العدد ما يحقق المظهرية المطلوبة ويوفر ثلثي ما تنفقه الدولة على ذلك المجلس، ولا يقتصر اهدار المال العام على ذلك المجلس على ميزانيته بل يهدر المال في اذاعة جلسات التأييد والموافقة على شاشات التليفزيون.. ان كل دقيقة لهذه الاذاعات لها ثمنها فلماذا اضاعة المال على هذه المظهرية، والكارثة ان تنقل الاذاعات التليفزيونية جلسات مجلس الشعب وتنقل مهزلة تكالب الاعضاء على الوزراء للحصول على التوقيعات، لماذا تنقل هذه الظاهرة ليشاهدها سفراء وممثلو الدول الاجنبية وصحافيون اجانب.. اليست هي احد اشد مظاهر عدم جدية هذه المجالس اذ يتزاحم الاعضاء على الوزراء بينما يتحدث وزير او رئيس الحكومة ثم مسرحيات الموافقة بالاجماع!! في الدول الجادة تتكون المجالس لاداء وظيفة تعود على الدولة بالفوائد خصوصا اذا كانت هذه المجالس ليست شرفية اي تكلف الدولة اموالا.. ما هي اختصاصات مجلس الشورى؟! يقال انه يدرس مشروعات القوانين، هل حدث ولو مرة واحدة ان اعترض على مشروع قانون قدمته الحكومة؟ لماذا اضاعة المال؟ اهي مجاملات لعدد اخر من اصحاب الحظوة؟! ام هو احد المظاهر التي تدعي مصر بها ديمقراطية نظامها.. من الذي يصدق ان نظاما ديمقراطيا يقوم ويكلف الدولة اموالا طائلة دون ان يكون له اختصاصات.. واذا كان الامر يحتاج الى مراجعة مشروعات القوانين فان هذه هي من اهم اختصاصات مجلس الدولة حيث علماء التشريع، وتضاف الى مجلس الشورى المجالس المحلية.. وهي مجاملات اخرى لمحظوظين.. وكم من (...) تتم استباحتها لاعضاء من تلك المجالس».

وعلى كل حال، فان عبد العزيز محمد المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد اختصر الطريق فلم يطالب بانقاص عدد اعضاء مجلس الشعب وانما طالب بحله بعد عشرات الاحكام القضائية ببطلان نتائج الانتخابات.

واذا كان ابو الفتح ابدى دهشته من قيام التليفزيون بنقل ما اسماه فضائح جلسات المجلس، فان الصقر الثاني من صقور الوفد وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظه هاجم وزير الاعلام صفوت الشريف والتليفزيون الذي لا يعكس اراء المعارضين، وقال «ليس صحيحا ان وسائل الاعلام الحكومية متاحة للجميع.. وما يؤكده وزير الاعلام في هذا الشأن تنفيه الاذاعة والتلفزيون فلم يظهر معارض على موجات الاذاعة او شاشات التلفزيون ليقول رأيا ضد الحكومة.. او لينتقد سياسة من سياساتها وحتى ابان الانتخابات العامة عندما سمحت الحكومة للمعارضة باستخدام التلفزيون كان حقها من البث التلفزيوني ثماني دقيقة لكل حزب على امتداد ثلاثة انتخابات عامة جرت خلال خمسة عشر عاما!! اما برنامج من اقوال الصحف الذي يبثه التلفزيون كل يوم فلا ينبع من اقوال صحف المعارضة الا نشرة الاحوال الجوية.. او مباريات كرة القدم او نتائج الشهادة الاعدادية!! هذه هي الموضوعية الاعلامية والمساواة الاعلامية يسجلها الاستاذ صفوت الشريف على نفسه يوميا في القناة الاولى.. ولا يجد حرجا مع ذلك عندما يؤكد ان وسائل الاعلام الحكومية ملك للجميع ومتاحة للجميع!! ربما تخيل وزير الاعلام ان الجميع هم اعضاء الحزب الوطني.. حزب الاغلبية في نظر الوزير.. اما البقية فهم الاقلية».

اخيرا.. هاجم عصمت الهواري المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد مجلس الشورى والمجالس المحلية. فقال:

«عفوا تقولها صريحة ابتغاء مرضاة الله والوطن.. انه في الوقت الذي تطالب فيه الحكومة الشعب بترشيد استهلاكه وتشجيعه على الادخار.. الا انها تقول ما لا تفعل.. وتتصرف على خلاف ما تقول.. ولنسأل المسؤولين عن اقتصاد مصر.. لماذا الابقاء على مجلس الشورى الذي يحمل ميزانية الدولة الملايين من الجنيهات في الوقت الذي لا يملك فيه هذا المجلس ان يصدر قانونا او قرارا.. ولماذا تستمر المجالس القومية المتخصصة، وكأنها حكومة اخرى بجانب الحكومة القائمة، ولماذا يتواجد جهاز المدعي الاشتراكي في الوقت الذي يمكن فيه للنيابة العامة والسلطات القضائية ان تباشر ذات الاختصاصات التي يباشرها ذلك الجهاز.. بالاضافة الى ان بقاءه يتنافى مع سقوط الاشتراكية في العالم كله بما في ذلك الاتحاد السوفيتي».

حلمي.. وعلمي

واذا كان مجلس الشورى تعرض لهذا الكم من الهجمات، فان رئيسه الدكتور مصطفى كمال حلمي نال تقدير ودفاع عضو المجلس ورئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد، الذي نفى وجود شطب في مضابط الجلسات. وهو الاتهام الذي ساقه في الاخبار وجيه ابو ذكرى ونقاء الدكتور رفعت السعيد عضو المجلس والامين العام لحزب التجمع، وكان عنوان مقال مراد هو «مصطفى كمال حلمي، ودقة الضابط وهذا علمي»، انهاه بتحية مجلس الشعب والشورى اذ قال (وتحية لمصطفى كمال حلمي وتحية لفتحي سرور وتحية لمجلس الشعب والشورى».

مرور وشرطة

اما بالنسبة للمشاكل التي يعاني منها الناس وعلق عليها عدد كبير من الكتاب والصحافيين، فقد اثار عبد القادر شهيب في (المصور) قيام سيارات الشرطة بتعمد الوقوف في وسط الشوارع وتعطيل المرور دون اية مبالاة.. واشار الى استفزازات سيارات حراسة المسؤولين وقلة ذوقهم وادبهم في التعامل مع الناس واصحاب السيارات في مقال بعنوان «رفقا بنا يا رجال الشرطة» وفي (الاخبار) اثار مصطفى امين مشكلة الاطفال والشباب الذين يقودون سيارات ابائهم في القرى السياحية يجنون ويزعجون السكان ويهددون حياة الناس دون ان يردعهم اولياء امورهم، واما محمد الهواري احد محرري الاخبار فاثار مشكلة شقق وزارة الاوقاف التي ترفض تمليكها وتريد تأجيرها، وقال ان الايجار الشهري للشقة سيصل الى ستمئة جنيه، فمن اين يأتي بها المحتاجون للسكن، وفي (الوفد) شكك عباس الطرابيلي في جدوى اقامة كوبري يعبر قناة السويس وتمر فيه قطارات السكك الحديدية، وقال ان النفق اجدى وافيد.

وبالنسبة للجامعات الخاصة فقد ابدتها في (الوفد) الدكتورة كاميليا شكري عضوة الهيئة العليا لحزب الوفد، بينما نشرت (المصور) تحقيقا بالارقام والصور اعده ايمان رسلان وحلمي النمنم، اوضحا فيه ان هذه الجامعات لم تستكمل مبانيها ولا مرافقها، واصحابها هم اصحاب مدارس خاصة، وكل كلية لن تقبل اكثر من مئة طالب على الاغلب لضعف امكاناتها.

ناصر 56

والى الفيلم التليفزيوني ناصر 56، الذي يعرض الان ويلقى اقبالا هائلا، واثار حقد خصوم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وجعلهم يشنون هجمات ضده وضد ثورته في 23 يوليو سنة 1952 بطريقة خرجت عن نطاق العقل، ونموذجهم صديقنا محمد الحيوان في (الوفد) الذي بلغ به التطرف الى حد القول ان المسيحي في عهد عبد الناصر كان يخاف ان يذهب للكنيسة حتى لا يقبض عليه وان من يضبط مصحف في بيته يقبض عليه، وكذلك الحال لمن يذهب الى المسجد، اما كيف يحدث ذلك في عهد عبد الناصر رغم انه الذي تبرع من اموال رئاسة الجمهورية لبناء الكاتدرائية القبطية في العباسية وتبرعت الدولة بالارض، وافتتحها معه امبراطور اثيوبيا السابق هيلا سلاسي وهو المسيحي المتعصب، وكيف حدث ذلك رغم الطفرة الهائلة في ميزانية الازهر وزيادة عدد المساجد وانشاء اذاعة القرآن الكريم والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ومدينة البعوث الاسلامية، ومنع طبع رواية نجيب محفوظ اولاد حارتنا، ومنع مسرحية الحسين شهيدا وانشاء مجمع البحوث الاسلامية.. الخ. كيف يستقيم هذا الاتهام مع هذه الاعمال؟ على كل فلنترك صديقنا في غضبه اللامعقول لننتقل الى الزعيم خالد الذكر وفيلمه ناصر 56 الذي قال عنه مصطفى بكري رئيس تحرير (الاحرار):

«وما فعله صفوت الشريف هو وسام شرف على صدره وصدر كل مصري وهو ايضا تأكيد على ان الرئيس مبارك هو رئيس بلا عقد مع ان ذلك امر نادر في العالم الثالث وهو رجل لا يحتكر الحكمة لنفسه ولا ينسى ادوار من سبقوه ولا يقدم نفسه على انه الزعيم الاوحد الذي لم يخلق من قبله ولن يخلق احد من بعده.. وقد حاول بعض المشككين اطلاق شائعات مغرضة تقول ان الرئيس غير راض عن الفيلم، وهؤلاء لا يعرفون الرئيس وسعة عقله، ولا يعرفون ايضا ان الرئيس اعطى موافقته منذ البداية لوزير الاعلام لانتاج هذا الفيلم وعن طريق قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري الذي يقوم على امره المبدع ممدوح الليثي». وفي مجلة (المصور) قال محررها الفني عبد النور خليل: «انني اتوقف باحترام كبير امام ممثل عبقري هو احمد زكي في شخصية (عبد الناصر) لقد اعطاني معايشة واقعية امينة وعبقرية لشخصية الزعيم الراحل، لقد جسد احمد زكي شخصية عبد الناصر بكل حضوره وكل اقناعه وكل معاناته وهو يكتب تاريخا جديدا في حياة شعبه وكل نفسه وانسانيته وحبه لاسرته واولاده وشموخه وهو يتحول الى رمز من رموز قوة (عدم الانحياز) لتجد الشعوب مكانا لها بين قوتين عظميين تخوضان حربا باردة ضارية».

اخيرا.. كتب صلاح عيسى في (الجمهورية) عن الفيلم مقالا بعنوان «الكلام المناسب في الزمن المناسب»، قال فيه:

«بعد دقائق من بداية الفيلم تنسى ان الذي امامك هو احمد زكي وتعتقد بانه جمال عبد الناصر صورة وصوتا.. ليس لانه يقلده بل لانه يتقمصه وستجد نفسك طرفا في الصراع الذي يجري على الشاشة ومنحازا لعبد الناصر حتى ولو لم تكن ممن تعاطفوا او يتعاطفون معه وستظل تلهث خلف هذا الصراع متشوقا ومن دون لحظة ملل واحدة مع انك تعرف الخطوط العامة للحدث من قبل، ومع ان المناقشات تدور حول قضايا سياسية واتفاقيات تاريخية ومواقف دولية وتبادل اطرافها الارقام والاحصاءات والحجج القانونية ولن تستطيع التمييز بين المشاهد التي استعان بها المخرج ليستكمل رواية الاحداث ومنها مشاهد لشوارع القاهرة في منتصف الخمسينات واخرى لردود افعال اقطاب الاستعمار في ذلك الزمان على قرار تأميم القناة وسيبهرك بذخ الانتاج الذي لم يبخل على التاريخ فاتاح لفريق الفيلم ان يقدم لنا نموذجا للابداع».

امريكا.. ومصر

والى امريكا وعلاقات مصر معها، منذ ايام الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ والذي اغتيل في القاهرة في السادس من شهر تشرين الاول (اكتوبر) عام 1981 وهو يستعرض الجيش في ذكرى حرب اكتوبر 1973، والذي كان يردد بان 99 % من اوراق اي حل في يد امريكا، فكتب حسين فهمي مصطفى مقالا في (الاهالي) بعددها الصادر امس الاول بعنوان «الى اين تقودنا العلاقة الخاصة مع اليانكي» اذ قال:

«وتعود الى مصر التي القت بها حكومات تلك الرئيس في تلك الادارة والسياسة الامريكية فماذا كانت النتيجة؟ معظم سيناء مجردة من السلاح والديون الخارجية في تزايد هائل، واصبحت مصر مرتعا للمستغلين والهاربين الذين نقلوا المليارات من الدولارات الى خارج البلاد واستشرى الفساد في جميع الدوائر وعلى كافة المستويات باسم الانفتاح، وبدأ بيع الاهرامات التي شيدها مئات الالوف من العاملين في بلدنا، والمتمثلة في القطاع العام بارخص الاسعار واصبح للاجنبي حتى لو كان صهيونيا الحق في شراء المباني والاراضي واقامة ما يشاء من مشروعات على جانبيها، واخيرا.. وليس اخرا، لا نجد نقطة بداية لمعالجة الموقف في الداخل وقضية الصراع مع الصهاينة سوى فض العلاقة الخاصة بين الادارتين المصرية والامريكية وتعليق جميع اشكال التعاون مع اسرائيل الى ان يستعيد العرب حقوقهم في الاراضي والمياه والسيادة». اما محمد امين احد محرري (الوفد) فقد سخر في نفس اليوم (الاربعاء) من تغطية الاعلام المصري الرسمي لنتائج الزيارة، فقال: «لقد تابعت ما كتب بشأن الزيارة الاخيرة لامريكا، واستوقفني ما قرأته عن ان الرئيس كلينتون طلب من الادارة الامريكية دراسة كافة المطالب المصرية والموافقة عليها، كلام جميل، لكنه قد يحدث في مصر او في سائر بلدان العالم الثالث فلا تعصي الادارة امر الرئيس لانهم يفعلون ما يؤمرون به، ولكن لا يحدث هذا في دولة مثل امريكا لانه مستحيل، ببساطة لان امريكا تحكمها مؤسسات غير التي عندنا، وعلى اي حال اتمنى ان يكون الرئيس قد طلب وقف النشاط النووي الاسرائيلي وحظر انتشار اسلحة الدمار الشامل. واتمنى ان يكون قد طلب وقف الاستيطان في الاراضي المحتلة، وتصوروا لو كانت هذه هي طلبات مصر، فهل يستطيع الرئيس الامريكي ان يقدم رجلا او يؤجر اخرى، وهل بامكانه ان يوصي بالموافقة عليها؟ الاعلام خطير، ويجب ان يعرف القائمون عليه حجم خطورته، ويعني انه اما ان يضيء الطريق لاصحاب القرار، او يجعلها (ظلمة) فنقع في شر اعمالنا، والاعلام الرسمي يصور مصر كانها فرخة بكشك عند امريكا، وربما تكون اكثر من ذلك ولكن لكي تأكلها، وليس كما يدعي الاعلام، ان مصر عليها ان تطلب وعلى امريكا ان تسمع وتطيع وتوافق».

وفي اليوم التالي (الخميس) واصل مجدي مهنا في (الوفد) هجومه على الاعلام الرسمي الذي يصور نتائج الزيارة بطريقة وردية، وقال:

«والسؤال المنطقي الذي يفرض نفسه: هل الرئيس حسني مبارك في حاجة الى كل هذه المبالغة والطنطنة في بيان اهمية الزيارة وحسن توقيتها وعظمة نتائجها؟ وهل الرئيس مبارك يعاني من مشاكل داخلية لكي يقوم الاعلام المصري بالتغطية والشوشرة ومن يريد ان يفهم شيئا او ان يخرج بجملة مفيدة فلا تسمح له عشرات الرسائل التي تدبج وعشرات المقالات التي تكتب بشيء من الهدوء والاتزان العقلي اللذين يسمحان بتقييم حقيقي للموقف كله في الشرق الاوسط.. وليس تقييم نتائج الزيارة؟ قناعتي ان الرئيس مبارك ليس بحاجة الى القول بان الزيارة حققت اعظم نتائج لكي تضيف الى رصيده المحلي او العربي او الدولي شيئا وقناعتي ان الرئيس مبارك يكفيه وزيادة الدور الذي لعبه مع الدبلوماسية المصرية في التمهيد والاعداد والتنسيق والتخطيط لعقد مؤتمر القمة العربية بالقاهرة».

ومن الذين لم تعجبهم طريقة تغطية الزيارة ونتائجها اعلاميا، ومن شككوا اصلا فيها، الى مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) في مقاله عنها يوم الاربعاء بعنوان «حصاد رحلة مبارك الى واشنطن» وقوله: «لا يختلف احد على ان رحلة الرئيس مبارك الاخيرة الى واشنطن حققت نجاحا فاق توقعات كل المراقبين، رغم ان الرحلة جاءت في ظروف معركة الانتخابات الامريكية التي تشكل قيدا على الادارة.. هناك تجعلها اكثر حرصا في مواقفها واقل قدرة على اتخاذ القرار، في هذه الرحلة، اكدت واشنطن اعترافها بالدور المحوري المهم الذي تلعبه مصر في منطقة الشرق الاوسط والجهد البناء الذي تنهض له من اجل ضمان سلام شامل وعادل يحقق مصالح كل الاطراف، واعلنت في وضوح انحيازها لضرورة مواصلة جهود التسوية على جميع المسارات استنادا الى مرجعية مدريد، الارض مقابل السلام، واعطت دفعة قوية لعلاقاتها الثنائية مع مصر وعززت فرص انطلاق الاقتصاد المصري وفتحت امامه آفاقا جديدة تساعده على المزيد من التقدم خصوصا بعد ان تهيأت كل اسباب اسقاط الشريحة الثالثة والاخيرة من الديون، تلك باختصار هي الاهداف الثلاثة التي نجح الرئيس مبارك في تحقيقها في هذه الرحلة للمهمة التي تمت بناء على دعوة ملحة من الرئيس الامريكي في ظروف تمر فيها منطقة الشرق الاوسط بتطورات مفاجئة غيرت المسرح السياسي واثارت العديد من الاسئلة والتكهنات.. بل والشكوك حول مصير الشرق الاوسط ومستقبل عملية السلام».

ايران والسودان وليبيا

ونظل مع امريكا، ولكن بالنسبة لمواقفها الاخيرة ضد ايران وليبيا واصدار قانون بمعاقبة الشركات غير الامريكية التي تتعامل معها في مجال البترول والغاز فطالبها سمير رجب في (الجمهورية) ان توقف عقوباتها على ليبيا فقط، لانها اعلنت تخليها عن الارهاب وان تعاقب ايران والسودان بشرط ان لا تؤذي شعبيهما، ونتركه يعبر عن رأيه كما يلي:

«ايران متورطة ولا شك.. في احداث البحرين التي توفرت لدى حكومتها كافة الادلة والشواهد والمستندات التي تثبت ان (الملالي) هم المخططون، والمحركون، والمدبرون.. وهم الذين مولوا، ودربوا ودفعوا بادوات التنفيذ الى ذلك البلد العربي المسلم الجار، وايران ايضا هي التي وراء انفجار الظهران في المملكة العربية السعودية وايران.. هي التي طالما تآمرت على امن واستقرار مصر من خلال مبعوثيها الذين تستروا تحت مظلة الدبلوماسية وانضم السودان هو الاخر الى عصابات القتل والسرقة.. ولم يجد قادته امامهم سوى مصر لينقلوا فوق اراضيها.. حقدهم وسمومهم، ومكرهم، ان (ملالي ايران) كحكام يستحقون ان يذوقوا اشد الوان العذاب نظير ما ارتكبوه في حق البشرية جمعاء.. لكن السؤال: كيف يكون التنفيذ؟ ان (ملالي ايران) هم اساس البلاء.. هم الذين شوهوا صورة الاسلام وضيعوا ثروات البلاد، وتكلوا بابناء شعبهم اسوا تنكيل.. وهم ايضا الذين صدروا الارهاب للخارج مستخدمين كافة الادوات القذرة.. وبالتالي على ضرورة اجبارهم على ان يتجرعوا نفس الكأس.. بشرط الا ينال واحد من ابناء شعبهم اذى! اما كيف يحدث ذلك فلا احد يعلم، ولا ان يعلم ويخبرنا نشير الى مقال احد كتاب ومحرري (الجمهورية) وهو السيد البابلي الذي يكتبه في ملحقها كل خميس، وفيه هاجم امريكا واستنكر وجود قواتها في السعودية بطريقة غير مباشرة وهو ما بدا واضحا في قوله: «اننا لا نقف ضد الوجود العسكري الامريكي في الخليج اذا كان ذلك ضرورة استراتيجية وحيوية لحماية المصالح الامنية المشتركة في المنطقة والتصدي للارهاب العالمي.. ولكن هذا الوجود.. وتمويل هذا الوجود يجب الا يتم بشكل يشجع وينمي ويثير المتطرفين الاصوليين في المنطقة الذين يتخذون موقفا عدائيا ضد التواجد الامريكي والذين لا يرون في وجوده الا شرا ينبغي مقاومته». وهاجم البابلي حملة الصحف الامريكية ضد المملكة العربية السعودية.

سكان في غزة يحتجون على خطة اسرائيلية لمصادرة اراض

مجلس الوزراء الاسرائيلي يبحث خطة لاعادة الانتشار بالخليل الاسبوع المقبل تصر فيها اسرائيل على الحق في دخول مناطق الحكم الذاتي في اي وقت

القدس - من ديفيد مليكين وكولين سيغل:

قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تحقيق تقدم في مسألة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل ولكنه اثار امس الخميس نقمة الفلسطينيين باقتراحه قيام الجيش الاسرائيلي بدوريات في الاحياء العربية.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية اعلنت امس نقلا عن مسؤول كبير في الحكومة الاسرائيلية ان لجنة وزارية مصغرة اجتمعت امس الاول في القدس وقررت اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل بالضفة الغربية.

وذكر هذا المسؤول ان الجيش الاسرائيلي سينسحب من 80 % من احياء الخليل ولكنه سيستمر في القيام بدوريات في الاحياء العربية طالما اعتبر ان الظروف الامنية ما زالت غير مستقرة.

ومن المقرر ان ينتهي وضع الخطة بسرعة وان تطرح على اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والدفاع. واوضحت الاذاعة ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيقدمها في 18 الجاري الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وتشكل الخليل اخر مدينة فلسطينية في الضفة الغربية لم ينسحب منها الجيش الاسرائيلي بعد. وقد تأخر الانسحاب منها اربعة اشهر عن موعده المقرر اصلا بموجب الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية حول الحكم الذاتي وهو يعتبر اختبارا لالتزام نتنياهو بعملية السلام.

ورفض المسؤولون الاسرائيليون الذين سألتهم وكالة فرانس برس التعليق على هذه الانباء ولكن المسؤولين الفلسطينيين ردوا على الفور رافضين بقاء اي جندي اسرائيلي في الاحياء العربية من المدينة التي يقطنها 120 الف فلسطيني ويستوطن فيها 400 يهودي متطرف.

واشار وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات، وهو احد المفاوضين الرئيسيين مع اسرائيل، الى ان اتفاقات 1995 حول توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية حددت بوضوح نطاق تحرك الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وقال «ليس لهم (الجيش الاسرائيلي) الحق في الحركة في جميع ارجاء الخليل» واضاف «في الاتفاق ورد فقط الاماكن التي فيها بؤر استيطانية حيث لهم الولاية الامنية وغير ذلك لا يوجد لهم شيء». واكد ان هذا «الاتفاق هو ما سيتم تطبيقه ولن نفتح اي اتفاق جديد».

وحذر رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشه من ان تنفيذ هذا الاقتراح «سيدمر عملية السلام».

وتنص اتفاقات 1995 التي وقعت مع الحكومة العمالية السابقة على ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من 80 % من احياء الخليل في اذار (مارس) وان يبقي قوة محدودة في الاماكن المقدسة عند اليهود في المدينة وتلك التي يقطنها 400 مستوطن. ويحق للجيش اضافة الى ذلك ان يلاحق، داخل الاحياء العربية، الاشخاص الذين ينفذون هجمات ضد اسرائيل.

وقد ارجأت حكومة شمعون بيريس العمالية اعادة الانتشار في اذار (مارس) على اثر سلسلة من العمليات الانتحارية التي نفذها اصوليون فلسطينيون في اسرائيل اواخر شباط (فبراير) ومطلع اذار (مارس) قبل فوز اليمين في انتخابات 29 ايار (مايو).

ومنذ ذلك الحين ونتنياهو يؤخر اتخاذ اي قرار حول الخليل ويقول انه يريد دراسة وسائل تعزيز امن الاسرائيليين في المدينة قبل سحب قواته منها.

وبموجب قرار اللجنة الوزارية المصغرة تحتفظ اسرائيل بوجود عسكري دائم في نحو عشرين بالمئة من المدينة وبشكل خاص في الحي اليهودي وفي الحرم الابراهيمي والطريق الذي يربط هذه المناطق بمستوطنة كريات اربع في شمال شرق الخليل.

وقالت الاذاعة ان الحكومة الاسرائيلية تريد ضمان تواصل ديموغرافي بين الحي اليهودي في الخليل وكريات اربع مما يعني توسيعهما وهو احتمال يعتبر الفلسطينيون سلفا انه سيفجر الوضع.

وقال فلسطينيون والدول العربية ان الاسلوب الذي تعالج به الحكومة الاسرائيلية الجديدة المتشددة اعادة الانتشار اذا نفذته اساسا يعد اختبارا رئيسيا لنواياها فيما يتعلق بتحركات السلام في الشرق الاوسط.

وقال مكتب مردخاي ان الخطة ستقدم قريبا ولكنه لم يذكر تفصيلات.

وقالت وزارة الدفاع في بيان ان وزير الدفاع ينوي تقديم مقترحاته فيما يتعلق بالخليل.

واضاف «وبعد ذلك واذا اتخذت قرارات واذا طلب رئيس الوزراء ذلك فان وزير الدفاع سيجتمع مع رئيس السلطة الفلسطينية (عرفات) بشأن تحديد موعده».

وقالت المصادر السياسية ان مردخاي لم يغير بشكل جوهري خطة اعادة الانتشار التي تفاوضت بشأنها الحكومة الاسرائيلية السابقة مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

ولكنه قال ان خطة مردخاي ستشدد على اصرار اسرائيل على الحق في دخول القوات الاسرائيلية مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية لمطاردة الفلسطينيين بشكل فوري بعد اي هجوم في المناطق الاسرائيلية.

وقال المصدر السياسي لرويترز ان مردخاي سيقدمها في الاسبوع المقبل لمجلس الوزراء وعلى الفور بعد ذلك (للرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات». ويجتمع مجلس الوزراء بكامل اعضائه عادة يوم الجمعة ولكن المصدر قال ان مردخاي سيقدم خطته الى منبر اصغر من الوزراء يعرف باسم «مجلس الوزراء المصغر» والذي من المتوقع ان يجتمع في منتصف الاسبوع المقبل.

وقالت تقارير اعلامية امس الاول ان عرفات ومردخاي سيجتمعان في 18 اب (اغسطس) ولكن المصدر قال انه لم يتم بعد تحديد موعد للاجتماع.

ووصف المصدر تقريرا لاذاعة اسرائيل بوصفه «هراء».

وكان التقرير قال ان اسرائيل ستبلغ الفلسطينيين ان القوات الاسرائيلية ستواصل القيام بدوريات في المناطق العربية في الخليل.

وقالت الاذاعة ايضا ان مردخاي يعتزم تقديم خطته الى مجلس الوزراء في الاسبوع المقبل.

وعلى صعيد اخر تظاهر مئات الفلسطينيين امس الخميس احتجاجا على خطط اسرائيل لمصادرة اراض مملوكة لعرب لبناء طريق جديد يؤدي الى مستوطنة يهودية صغيرة في قطاع غزة.

وقال شهود عيان ان محتجين في قطاع غزة استجابوا لموعد نهائي حددته اسرائيل لاخلاء حقل بطاطس (بطاطا) قرب مدينة رفح الواقعة في جنوب غزة بهتافات تحد. وبدلا من الاجلاء زرع نحو 300 متظاهر شجيرات زيتون.

فلسطينيون يزرعون شجر الزيتون في مدينة رفح اثناء مظاهرة احتجاج على مشروع اسرائيلي لمصادرة اراضيهم امس

وقال شهود عيان ان الشرطة الفلسطينية عززت وجودها في رفح وحول السور الخارجي للمنطقة المتنازع عليها. وقال عبد الحميد زهير وهو صاحب ارض لرويترز ان الجنود الاسرائيليين امروه منذ اسبوعين باخلاء الحقل الذي يزرعه بطاطا والذي تبلغ مساحته 44 فدانا لافساح المجال امام شق طريق جديد الى مستوطنة موراج او مواجهة السجن لمدة عشر سنوات.

وقال زهير «بعد وصول اليمين الى السلطة يريدون الارض والسلام». واضاف «لن نبيع ارضنا باي ثمن».

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي الجيش الاسرائيلي للتعليق.

«كل حجر نزحزحه من مكانه قد يسبب انفجارا عالميا»

وزير الداخلية: الآن حان الوقت للاستيطان في كل أنحاء القدس

■ القدس - ق. ب: قال وزير الداخلية في الحكومة الاسرائيلية انه لن يألو جهدا في سبيل تشجيع الاستيطان اليهودي في كل من اجزاء مدينة القدس المحتلة، واعلن اعتزامه العمل قريبا من اجل تعجيل اقرار مجموعة من الخطط الرامية لاقامة احياء سكنية يهودية جديدة في القدس العربية الشرقية.

وقال وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا في تصريحات ادلى بها امس الاول في حفل استقبال اقيم على شرفه في المجلس المسمى «ماطيه يهوداه» بضواحي المدينة حضره رئيس المجلس البلدي الاسرائيلي للقدس ايهود اولمرت انه لن توضع اي قيود على سكن اليهود في كل اجزاء القدس بما في ذلك الجزء الشرقي من المدينة حسب تعبيره.

واكد الوزير الاسرائيلي الذي شغل سابقا منصب متصرف لواء القدس في وزارة الداخلية ان الفرصة الآن اصبحت مواتية ومتاحة امامه لتكريس وتنفيذ سياسة يؤمن بها فيما يتعلق بالوجود اليهودي في المدينة المقدسة، بما فيها منطقتا رأس العامود وجبل الزيتون (في حي الطور) وهما من الاحياء المأهولة بالفلسطينيين بمحاذاة القدس القديمة من الجهة الشرقية، وتقوم اسرائيل بالتركيز عليهما.

وقال سويسا انه يأسف لكون مساعيه الرامية لتوطين اليهود في كل انحاء القدس وبضمن ذلك خطط اقامة الاحياء السكنية اليهودية في جبل الزيتون ورأس العامود لم تكلل بالنجاح والتقدم الذي رغب به لدى اشغاله منصب متصرف اللواء في فترة حكومة العمل السابقة، مضيفا «الآن وصلتُ الى موقع استطيع فيه القيام بهذه الامور دون طلب اذن او موافقة» على حد تعبيره.

وارتف سويسا وهو من اعضاء حركة شاس الدينية الشرقية المتشددة واحد وزيرين يمثلانها في الحكومة الحالية قائلا ان «العمل في القدس يجب ان يتم بحكمة وصمت» واضاف ان تجنب الحديث والضجيج في موضوع القدس امر في منتهى الاهمية، ذلك لان كل حجر نزحزحه هنا من مكانه قد يتسبب بانفجار عالمي» على حد تعبيره.

ودعا الوزير الاسرائيلي في هذا السياق ايضا الى وجوب دراسة واعادة النظر فيما اسماه بمسألة حدود القدس باهتمام جاد معربا عن تأييده لتعزيز وتوسيع السيطرة اليهودية في المدينة، وخصوصا على الاطراف والضواحي الشرقية منها بحيث يتم في المستقبل ضم كل المساحة الواقعة بين القدس بين مستوطنة «معالية ادوميم» و«ميشور ادوميم» في الخان الاحمر شرقا الى الحدود البلدية للمدينة.

وادعى سويسا ان الاراضي الواقعة ضمن هذه المساحة «مهدورة» وقال انه لا بد من العمل بسرعة على اقامة احياء سكنية للمستوطنين اليهود في هذه الاراضي ودمجها فيما وصفه بعاصمة اسرائيل.

وتعهد وزير الداخلية الاسرائيلي في المقابل بتشديد وتكثيف محاربة ما ادعى انه بناء غير قانوني قام به المواطنون العرب من اهالي مدينة القدس المحتلة. ووصف سويسا هذا البناء العربي بانه عقبة ونقطة الضعف القاتلة التي تواجهه اسرائيل وسياستها في المدينة المقدسة. وادعى سويسا ان البناء غير القانوني الذي يقوم به العرب على الحدود الشرقية والجنوبية للقدس يتم بتوجيه وتمويل مما وصفه "جهات معادية".

واعلن ان وزارته ستخصص كافة الموارد وستتخذ في اقرب وقت كافة الاجراءات اللازمة من اجل تنشيط وتكثيف محاربة ما اسماه بهذه الظاهرة الخطيرة في اشارة الى اعتزام وزارته اصدار اوامر هدم بالجملة لمئات البيوت العربية في القدس المحتلة وضواحيها.

الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي يدعو الى استئناف الكفاح المسلح

■ دمشق - اف ب: دعا الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين رمضان عبد الله شلّح امس الخميس الى استئناف الكفاح المسلح «ضد تجمعات الصهاينة والمستوطنين لارغام العدو على التنازل والتراجع» مؤكدا في الوقت نفسه ان الانتفاضة «ستشتعل من جديد في كل انحاء الوطن المحتل».

وقال رمضان عبد الله شلّح في تصريح لوكالة فرانس برس في دمشق ان «لا بد من استئناف الكفاح المسلح وتصعيده لارغام العدو على التنازل والتراجع» مؤكدا ان السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات «تعيش مأزقا حقيقيا يؤذن بانفجار كبير على كل المستويات» وان الانتفاضة «التي اجهضتها السلطة ستشتعل من جديد في كل انحاء الوطن المحتل».

واعتبر شلّح ان «لا معنى للوحدة الوطنية (الفلسطينية) ما لم تستند الى نبذ الاتفاقات مع اسرائيل» في اشارة الى اتفاقات اوسلو (1993) حول الحكم الذاتي الفلسطيني. ودعا الى «برنامج مواجهة للعدو لا برنامج تحالف معه» وقال ان «ما عدا ذلك مضيعة للوقت».

ووصف رمضان عبد الله شلّح العلاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية بأنها «سيئة» واتهمها بـ«التحالف مع الاحتلال الصهيوني» وبأنها «تقتل ابناء الشعب الابرياء حفاظا على أمن العدو وارضاء له».

ونفى الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي التي تبنت عددا من العمليات الانتحارية في اسرائيل ان تكون السلطات السورية قد اعتقلت عددا من اعضاء الحركة وقال «لم يعتقل احد من الحركة في دمشق على خلفية انتمائه للحركة او علاقته باي عمل بتكليف منها».

وكانت مصادر أردنية اشارت الى اعتقال عشرات الفلسطينيين المعارضين لسلطة الحكم الذاتي المقيمين في سورية اثر اتهامات اردنية مفادها ان منظمات فلسطينية معارضة تتخذ من دمشق مقرا لها تقوم بعمليات تسلل الى الاردن بغرض القيام بعمليات ضد اسرائيل.

واكد شلّح ان «لا وجود رسميا في دمشق» لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين او لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) «كبقية الفصائل الفلسطينية» المعارضة مشيرا الى ان «وجود حركتنا وثقلها هو داخل فلسطين وجهادنا كان دوما ولا زال محصورا في فلسطين».

يشار الى ان رمضان عبد الله شلّح انتخب أمينا عاما جديدا للحركة اثر اغتيال الامين العام السابق فتحي الشقاقي في مالطا في 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1995. وقد اتهمت الحركة الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) بتدبير اغتياله.

ومن جهة اخرى أعلن متحدث باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان اربعة من قادة الحركة في قطاع غزة انتقلوا الى الضفة الغربية للعمل على تهدئة الوضع اثر الصدامات التي وقعت الاسبوع الماضي بين الشرطة الفلسطينية وانصار الحركة.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس ان محمود الزهار وسيد ابو مسامح وحسن شمعة وعبد الفتاح درغام غادروا غزة الاثنين وتوجهوا الى الضفة الغربية للاجتماع بمسؤولين في الحركة في المنطقة وتسهيل استئناف الحوار مع السلطة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات».

واوضح ان الوفد عاد مساء امس الاول الى غزة.

وحصل المسؤولون الاربعة من حركة حماس على موافقة السلطات الاسرائيلية لعبور الاراضي الاسرائيلية والانتقال الى الضفة الغربية رغم الاغلاق المفروض على الاراضي الفلسطينية.

وكانت حصلت الاسبوع الماضي صدامات في طولكرم في الضفة الغربية اعقبت مقتل فلسطيني قتلته الشرطة الفلسطينية خلال تظاهرة حسب ما نقل شهود.

وحملت السلطة الفلسطينية حركة حماس مسؤولية مقتل الفلسطيني. ونشرت الحركة بيانا دعا الى استئناف العمليات ضد اسرائيل.

كما جرت تظاهرات ردا على مقتل فلسطيني قضى تحت التعذيب لدى اعتقاله من قبل اجهزة الامن الفلسطينية.

خطط لمضاعفة عدد المستوطنين في الضفة الغربية

حكومة العمل احاطت المدن الفلسطينية بأطواق استيطانية

البيرة - من سائدة حمد:

اكد خبير فلسطيني في شؤون الاستيطان ان الحكومة الاسرائيلية السابقة بزعامة حزب العمل قامت بتنفيذ شبه كامل للمخطط الذي رسمه وزير البنى التحتية في الحكومة الحالية آرئيل شارون القاضي بحصر المناطق المأهولة بالمواطنين العرب في كانتونات تحاصرها الشوارع الاستيطانية والمستعمرات اليهودية.

وقال خليل تفكجي مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية في اطار ندوة عقدت في مدينة البيرة جنوب الضفة الغربية ان حزب العمل لم يوقف عملية الاستيطان ولو للحظة واحدة منذ تسلمه الحكم.

وأضاف ان الحكومة السابقة صادرت 21 كيلومترا مربعا من اراضي الضفة الغربية خلال الاربع سنوات الماضية لغرض شق شوارع استيطانية. وتشير الاحصاءات الاسرائيلية الى زيادة عدد المستوطنين في الضفة الغربية خلال نفس الفترة من 105 الاف مستوطن الى 145 الف مستوطن قبيل تسلط حزب ليكود السلطة في اسرائيل.

وعرض تفكجي خرائط موثقة توضح انتهاء حزب العمل من تنفيذ خطة شارون الهادفة الى احاطة المدن الفلسطينية في الشوارع الاستيطانية من جميع الجهات في مدينتي رام الله وقلقيلية في الضفة الغربية، بينما تم اغلاق الخليل من جميع الجهات باستثناء الجهة الغربية، وبيت لحم والتي سيتم اغلاقها كليا فور الانتهاء من شق الشارع الاستيطاني من الجهة الشرقية.

أوضح الخبير الفلسطيني ان مساحات الاراضي التي تقام عليها المستعمرات تبلغ نسبتها حاليا ما بين 4-6 في المئة من المساحة الكلية للضفة الغربية، فيما تصل مساحة المستعمرات ضمن مخططاتها الهيكلية الى 20 في المئة تقريبا، مشيرا في هذا السياق الى مستعمرة «بيتار» الواقعة في الجنوب الغربي لمدينة بيت لحم كمثال لاهداف المخططات الهيكلية التوسعية حيث تعتزم اسرائيل بناء 8 آلاف وحدة سكنية في هذه المستعمرة مع حلول عام 2020 فوق مساحة تقدر بـ5 كيلومترات مربعة لتصبح اكبر مدينة في هذا الجزء من الضفة الغربية وجميع قاطنيها من المتدينين اليهود.

اما المستعمرات الواقعة جنوب شرق بيت لحم وتشمل (تقوع، نيكوديم، ومعاليه عاموس) فقد اعلن الاسرائيليون عن مخطط يهدف الى بناء 1300 وحدة سكنية جديدة للمساهمة في وصول عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية الى نصف مليون مستوطن.

ويتطابق ذلك مع المخطط الهيكلي لكتلة «موديعين» الاستيطانية في الشمال والتي ستشكل اكبر مدينة ما بين تل ابيب والقدس وهي تشمل ثماني مستعمرات ويجري العمل على توسيعها ببناء 3 آلاف و500 وحدة سكنية لتستوعب ربع مليون مستوطن.

اما فيما يتعلق بالتوسع الاستيطاني في القدس، فحذر تفكجي من انها قد تتحول الى اغلبية يهودية متدينة، مشيرا الى ان الطوق الاستيطاني على مدينة القدس المتمثل بمستعمرات «افرات»، «النبي يعقوب»، «راموت»، و«معاليه ادوميم» يتم شق طرقا التفافية جديدة قريبة منها لوصل هذه المستعمرات بعضها ببعض.

وفيما يتعلق بمستعمرة «افرات» والتي تدخل ضمن مخطط القدس الكبرى يقطنها غالبية من المتدينين وقد جرى توسيعها مؤخرا، وبالقرب من مستعمرة «راموت» تعكف السلطات الاسرائيلية حاليا على انشاء مستعمرة جديدة، في حين تشمل المخططات الهيكلية لمستعمرة «النبي يعقوب» بناء الف و100 وحدة سكنية جديدة.

وقال الخبير الفلسطيني انه تم استكمال بناء نحو 800 وحدة سكنية في مستعمرة «كيفعات زئيف»، وللاطباق كليا على ما يسمى «بالبوابة الشرقية» فستمتد مستعمرة «معاليه ادوميم» في مساحتها حيث ينص المخطط الهيكلي لها على بناء منطقة صناعية ضخمة واخرى تجارية بالاضافة الى منطقة «محمية طبيعية» تابعة لها.

وازاء المعطيات والحقائق حول الاستيطان في الضفة الغربية، قال عضو المجلس التشريعي الفلسطيني صلاح التعمري الذي شارك في الندوة ان موضوع الأرض سيكون خطا أحمر لن نسمح لاسرائيل بتجاوزه، مشيرا الى ان عملية السلام أصبحت «غير أخلاقية، لأنها تستخدم كيافطة خداع»، كما قال.

جماعة اسرائيلية تحث دولا على اعتقال مسؤول في شين بيت

■ القدس - رويتر: دعت جماعة اسرائيلية بارزة لحقوق الانسان الدول الاجنبية الى اعتقال ومحاكمة ضابط شرطة في جهاز الامن الداخلي (شين بيت) اعترف بانه سحق جمجمتي سجينين فلسطينيين منذ عقد.

وقالت جماعة بيتسلم في نشرة صحافية في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية ان «بيتسلم دعت منظمات حقوق الانسان في كل انحاء العالم الى مطالبة اي دولة موجود فيها ايهود ياتوم باعتقاله واقامة الاجراءات الجنائية ضده».

واضافت الجماعة «هذه أول مرة تطلب فيها بيتسلم من الدول الاجنبية اعتقال مسؤول اسرائيلي». وقررت اتخاذ هذه الخطوة غير المسبوقة لان ياتوم لا يمكن محاسبته داخل اسرائيل بسبب العفو الشامل الذي منح له».

وصدم ياتوم اسرائيل في تموز (يوليو) باعطاء صحيفة (يديعوت احرونوت) وصفا للقتل المزدوج للفلسطينيين خطفا حافلة منذ 12 عاما. واعترف بانه سحق جمجمتي صبحي ومجدي ابو جامية بحجر.

وذكرت الجماعة ان الاتفاقية الدولية ضد التعذيب تلزم الدول الموقعة عليها على ملاحقة اي شخص متهم بممارسة التعذيب.

من جهة اخرى حثت المنظمة الحكومة الاسرائيلية على العودة عن قرارها الاخير بتعيين ياتوم مديرا لشركة المصافي الاسرائيلية العامة. وكان تقاعد من جهاز «الشين بيت».

وكان اربعة شبان فلسطينيين احتجزوا في 12 نيسان (ابريل) 1984 40 راكب باص رهائن بعدما توجهوا به من تل ابيب الى الحدود المصرية.

واثناء الهجوم الاسرائيلي على الحافلة قتل اثنان من الفلسطينيين واعتقل الاخران، وقام العسكريون ومن بينهم وزير الدفاع الحالي اسحق موردخاي بضربهما بوحشية.

وكشفت لجنة تحقيق رسمية بعد عامين من الحادث ان السجينين قتلا بدم بارد تنفيذا لامر من افراهام شالوم رئيس الشين بيت آنئذ. لكن ياتوم ومسؤولين اخرين في شين بيت استفادوا من عفو رئاسي.

استقالة وزير العدل الاسرائيلي

■ القدس - اف ب: قدم وزير العدل الاسرائيلي يعكوف نعمان استقالته امس الخميس بعد ان اوصى المستشار القضائي للحكومة بفتح تحقيق معه بتهمة سوء استخدام السلطة حسب ما اكد مسؤول رفيع في الوزارة.

ويتهم نعمان بانه حاول التأثير على شهود في دعوى ضد ارييه درعي، رئيس حزب «شاس» الديني المتطرف والذي يجب ان يمثل امام المحكمة لاستلامه هدايا في اطار وظائفه.

وتعود الاحداث التي تسببت باتهام نعمان الى ما قبل اجراء التصويت على الثقة بالحكومة الاسرائيلية في حزيران (يونيو) الماضي.

ويعتبر حزب شاس (10 نواب من اصل 120 نائبا في البرلمان) الحزب الاكثر اهمية في الائتلاف الحكومي بعد تكتل الليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وتؤكد مصادر رسمية ان نتنياهو لا يعتزم تعيين بديل لنعمان بانتظار الانتهاء من التحقيق.

الرباط تعتذر عن استقبال حواتمة

■ الرباط - مكتب «القدس العربي»: اعتذرت الحكومة المغربية عن استقبال الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وقالت مصادر دبلوماسية عربية بالرباط لـ«القدس العربي» ان السفارة المغربية بالجزائر ابلغت نايف حواتمة اعتذار المسؤولين المغاربة عن استقباله في هذه الايام نظرا لالتزامات مكثفة لدى هؤلاء المسؤولين.

ويقوم المسؤول الفلسطيني الذي يعارض اتفاقيات اوسلو للسلام بجولة في دول المغرب العربي، ووصل الى الجزائر الثلاثاء الماضي حيث التقى عددا من المسؤولين الجزائريين قبل ان يتوجه الى تونس، الا ان المصادر اشارت الى لقاء حواتمة بالجزائر مع مسؤولين في جبهة البوليساريو التي تطالب باقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا 1975، وتسعى الامم المتحدة لتسوية النزاع الا ان الخلافات بين المغرب والبوليساريو حول تحديد هوية من تحق له المشاركة باستفتاء تتوج به الامم المتحدة تسويتها جمد المساعي الدولية.

وقالت المصادر ان نايف حواتمة الذي زار المغرب لاول مرة في كانون الاول (ديسمبر) 1991 طلب من السفارة المغربية في دمشق تحديد مواعيد مع المسؤولين المغاربة في اطار جولة يقوم بها في المغرب العربي، ولم تشر المصادر الى القضايا التي كان حواتمة سيبحثها بالرباط.

القاهرة: الاستيطان نكسة للسلام وعودة للعنف

■ القاهرة - ق. ب: اعتبرت مصر اليوم آن قيام الحكومة الاسرائيلية بزعامة بنيامين نتنياهو باطلاق العنان للاستيطان اليهودي في الأراضي الفلسطينية المحتلة يعتبر «نكسة» لعملية السلام، ويهدد بعودة المنطقة لدوامة العنف.

وقال محمود مرتضى الذي يشغل منصب مندوب مصر الدائم لدى جامعة الدول العربية إن الاجراء الاسرائيلي يرقى الى مستوى «إلغاء» عملية السلام من جانب واحد، وأضاف في تصريح لصحيفة (الاهرام) القاهرية امس أن القرار من شأنه أن يفاقم التوترات في الأراضي الفلسطينية المحتلة ويزيد من تعقيد الأمور، محذرا مما دعاه «العبث بمشاعر الفلسطينيين والعرب».

وحذر الدبلوماسي المصري من أنه في حال الشروع بتطبيق الاجراءات الاسرائيلية على الأرض، فإن «قطاعات عريضة من أبناء الشعب الفلسطيني ستندفع للانخراط في أنشطة المقاومة الوطنية المشروعة لسياسات حكومة الاحتلال» الاسرائيلي، مما سيدفع المنطقة حسب رأيه الى «دوامة جديدة من العنف والعنف المضاد الذي تسقط معه كل شعارات الأمن التي تتحدث عنها حكومة نتنياهو».

واعتبر السفير مرتضى أنه «من المستحيل الجمع بين زرع اليهود بين السكان العرب وتحقيق الأمن والسلام في المنطقة»، مشيرا الى أن اسرائيل بقيامها بهذه الاجراءات إنما تمارس «اللعب بالنار».

وقال إن جامعة الدول العربية تحركت على مستوى راعيي عملية السلام والدول المعنية للتحذير من مخاطر السياسة الاسرائيلية الجديدة، التي رأى أنها تشكل تحديا سافرا للارادة الدولية

وزير الزراعة الفلسطيني زار سورية

■ غزة - اف ب: افاد التلفزيون الرسمي الفلسطيني ان وزير الزراعة الفلسطيني عبد الجواد صالح انهى زيارة استغرقت يومين الى سورية زار خلالها بشكل خاص شمال البلاد.

وخلال هذه الزيارة التي تشهد على تحسن العلاقات بين سورية والسلطة الفلسطينية بحث صالح الثلاثاء «مسائل ذات اهتمام مشترك» مع نظيره السوري اسعد مصطفى وزار امس الاول مدينة حلب شمال البلاد حسب ما اضاف التلفزيون.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات زار في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) الجاري سورية في أول زيارة له الى هذا البلد منذ عام 1993 التقى خلالها الرئيس السوري حافظ الاسد.

اسرائيل تتعرض لانتقاد في السويد لمنعها خبيرا فلسطينيا من التوجه الى ستوكهولم

■ ستوكهولم - اف ب: نددت ادارة مهرجان المياه في ستوكهولم امس الاول بقرار السلطات الاسرائيلية منع خبير فلسطيني من المشاركة في مؤتمر للمياه يعقد على هامش المهرجان.

وقال الدكتور جاد اسحق، رئيس الوفد الفلسطيني الى مفاوضات السلام المتعددة الاطراف حول المياه ومدير معهد الابحاث التطبيقية في القدس، لوكالة فرانس برس الثلاثاء، ان اسرائيل منعته من التوجه الى ستوكهولم «يوم الاحد عبر مطار اللد (بن غوريون في ضاحية تل ابيب) للمشاركة في المؤتمر الذي بدأ في الخامس من آب (اغسطس) ويستمر لغاية التاسع منه، لانه رفض «تصوير» كل الاوراق والوثائق المتعلقة بما سيقوله في المؤتمر».

واعتبرت المتحدثة باسم المهرجان بريتا فورسبيرغ ان الامر يعتبر «خرقا للحرية الجامعية» ولكن لن توجه اي شكوى رسمية الى السلطات الاسرائيلية.

وقالت للصحافيين «لا نريد التدخل في السياسة الاسرائيلية الداخلية»، معتبرة مع ذلك ان هذا النوع من الحوادث هو «نتيجة مباشرة لتغيير الحكومة في اسرائيل».

واضافت «هذا الامر لم يحدث العام الماضي» عندما كان حزب العمل في السلطة.

واضاف اسحق انه وجه رسالتي احتجاج الى منظمي المؤتمر السويديين والى المسؤول الفلسطيني فيصل الحسيني المكلف ملف القدس لدى منظمة التحرير الفلسطينية. واوضح انه كانت سيعرض في المؤتمر دراسة بعنوان «السلام الجاف في الشرق الاوسط».

اسرائيل تسوي نزاعا مع عضو بالمجلس التشريعي

■ القدس - رويتر: قال التلفزيون الاسرائيلي ان فلسطينيا عضوا بالمجلس التشريعي اغضب اسرائيل بفتح مكتب في القدس الشرقية نزع فتيل التوتر امس الاول باعلانه ان المكتب لا يمثل السلطة الفلسطينية ولا المجلس التشريعي.

ومنحت اسرائيل حاتم عبد القادر عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن القدس الشرقية مهلة مدتها 24 ساعة لكي يشرح مهام المكتب.

وقال التقرير ان عبد القادر ارضى اسرائيل ببيان يحمل توقيعه امس الاول.

وقال البيان ان المكتب ليس مكتبا رسميا ولا يمثل السلطة الفلسطينية او المجلس التشريعي الفلسطيني. واضاف انه مكتب خاص.

وقالت اسرائيل ان اي نشاط في القدس من جانب سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ينتهك اتفاقيات السلام المؤقتة التي اقامت الحكم الذاتي في اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان عبد القادر قال ان من حقه فتح مكتب يبحث قضايا دائرته الانتخابية لان اتفاق السلام بين منظمة التحرير واسرائيل سمح للسكان الفلسطينيين في القدس الشرقية بالتصويت في الانتخابات الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال للتلفزيون الاسرائيلي «توصلنا الى اتفاق ايجابي. انني اعمل في اطار القانون. انني لا اعارض القانون. ولا اعارض اتفاق اوسلو وكل ما افعله هو انني اساعد الناس في اطار القانون».

توقيف ستة فلسطينيين بعد صدامات مع مستوطنين في منتصف تموز

■ تل ابيب - اف ب: اوقف الجيش الاسرائيلي ليل الأربعاء الخميس ستة فلسطينيين من احدى قرى الضفة الغربية لاشتراكهم في مواجهات مع مستوطنين اسرائيليين قبل ثلاثة أسابيع، بحسب ما أعلن متحدث عسكري في تل أبيب.

وأوضح مصدر فلسطيني أن احد الموقوفين الستة ينتمي الى جهاز الأمن الفلسطيني. وكان الجنود الذين نفذوا عملية التوقيف يحملون صورا للمطلوبين الستة، وفرضوا حظر التجول على البلدة خلال العملية.

وكانت المواجهات اندلعت بعد نزاع على اراض بين سكان مستوطنة شيلوح القريبة من نابلس، شمال الضفة الغربية، وأهالي بلدة قريوت التي تقع بين نابلس ورام الله. والتقى قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة الجنرال غابي أوفير في الأيام الأخيرة مسؤولي الشرطة الفلسطينية. في هذا الشأن. وأشار المتحدث العسكري الى أن «المستوطنين المشاركين في هذه المواجهات أوقفوا كذلك على ذمة التحقيق».

اعتقال المزيد في قضية تفجير المركز اليهودي بالارجنتين

■ بوينس ايرس - رويتر: اعتقلت الشرطة الارجنتينية امس الاول ثلاثة اشخاص يشتبه بتعاملهم في سيارات مسروقة بعد طلب من قاض يحقق في قضية تفجير المركز اليهودي في عام 1994 والذي ادى الى مقتل 86 شخصا.

وقالت وكالة انباء تيلام ان القاضي خوان خوسيه جاليانو طلب من السلطات في اقليم كاتاماركا الواقع في شمال كولومبيا التحري عن الورش المحلية لاصلاح السيارات لصلتها بسيارة فان استخدمت كسيارة ملغومة في الهجوم. وقال قاضي كاتاماركا انه يشتبه بان المعتقلين «جزء من شبكة تجار سيارات ولكننا سنحقق ايضا فيما اذا كان لذلك صلة بقضية المركز اليهودي».

وادى تفجير المركز اليهودي في وسط بوينس ايرس الى قتل 86 شخصا وجرح 300 شخص في 18 تموز (يوليو) عام 1994 وكان هذا احد اعنف الهجمات على اليهود منذ الحرب العالمية الثانية.

وانحت الولايات المتحدة واسرائيل وزعماء الطائفة اليهودية في الارجنتين باللائمة في الهجوم على اشخاص تدعمهم ايران.

الروائي الالماني اشتيفان هايم تحت قبة البرلمان:

القملة التي دخلت فراء الحزب الشيوعي!

لطيف الحبيب

■ افتتح الكاتب الروائي الالماني اشتيفان هايم جلسة البرلمان الالماني الثالثة عشرة كرئيس اقدم - واكبر الاعضاء سنا - وخلاصة كلمته في البرلمان واهدافها (ديمقراطية صلبة تعتمد على تحالف عقلاني) ويمكن اعتبارها جوهر مواضيع كتبه. ليس بالعدد القليل من نواب البرلمان حينما سمع كلمة شتيفان هايم سمع فيها نداء الماضي القديم، سمع فيها صوت المعارضة للنظام القائم في المانيا الشرقية حينذاك ما زال قويا يرن في قاعة البرلمان. وحينما نقرأ كتابا لهايم صدر في السنوات الاخيرة نقع على مكامن تفسير الوضع الجديد وانتقاده وكأنما نظام المانيا الشرقية ما زال قائما. لا يبالغ هايم حين يقول انه شخص غير مرغوب به من قبل النظام الالماني الشرقي السابق، وتجاهله من قبل اعلام الدولة تماما لانتقاده اخطاء النظام الاشتراكي الذي انهار في عام 1989 في تشرين الاول (نوفمبر) بعد انتفاضة سلمية شعبية عارمة. قبل ذاك استقبل هايم بترحاب بالغ في المانيا الغربية واوروبا ونال اعجاب الكثير من الناس على مواقفه الانتقادية الشجاعة وقام بعضهم بتهريب كتبه التي منعت الى المانيا الشرقية يومذاك. واليوم ايضا يعتبر هايم شخصا غير مرغوب به من قبل السلطة في المانيا الموحدة لانه خارج عن نظام الطاعة ولانه لم يستطيع الانسلاخ عن شرقيته (رغم ذلك استطاع ان يرأس البرلمان الالماني الموحد).

ولد اشتيفان هايم تحت اسم هلموت فيليك في 1913/4/10 في مدينة (كمنس). طرد من المدرسة وهو في الثامنة عشرة من عمره بعد نشره قصيدة تهكمية ساخرة مقاومة للعسكرية الالمانية وضد الجيش الالماني في صحيفة (صوت الشعب) الصادرة في (كمنس)، في عام 1931 بعد فترة قصيرة من استلام هتلر مقاليد الحكم، لاحق النازيون (هلموت فيليك) فهرب الى شيكوسلوفاكية. في مدينة براغ محطته الاولى التي حمل فيها ولاول مرة اسم (شتيفان هايم) وعمل في الصحافة من عام 1937 - 1939. عمل رئيسا لتحرير صحيفة («صدى الشعب الالماني» المقاومة للفاشية والتي كانت تصدر في نيويورك). في عام 1939 سافر الى مدينة (شيكاغو) لدراسة علوم اللغة الالمانية وادابها حاول جاهدا الحصول على الجنسية الامريكية. كتب للصحافة الامريكية وصحافة المهجر الالمانية عدد من المقالات والمسرحيات. 1943 جند في الجيش الامريكي واصبح معتمدا لادارة الحرب النفسية ضد الجنود الالمان.

بعد نهاية الحرب اسس مع هانس هبه صحيفة (الصحيفة الجديدة) في مدينة ميونيخ.

عام 1952 هاجر الى المانيا الشرقية، وأعلن ذاك في رسالة مفتوحة الى الرئيس الامريكي (ايزنهاور) احتفت به المانيا الشرقية حكومة وشعبا. بدأت مشاكله مع النظام الاشتراكي القائم حينذاك في المانيا الشرقية، نزع اوسمته الحزبية احتجاجا على الحرب في كوريا حينما قرر هايم الهجرة من امريكا الى المانيا الشرقية احتفي به وكرم لانه كاتب امريكي معترف به. الكاتب الغربي الذي حقق شهرته العالمية بروايته «شجر الغار المر» 1953 أعلن هايم عبر وكالة الانباء الالمانية الشرقية لكل العالم انه «سوف يفرغ نفسه في الشرق للنضال من اجل السلام والحرية والديمقراطية». عهد اليه كتابة المقال الافتتاحي لصحيفة (الجريدة البرلينية) الاسبوعية الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد. سرعان ما لاحظ الرفاق في التحرير (أن قملة دخلت هذا الفراء) بدأ يخلق لهم المتاعب والمصاعب. كان شتيفان هايم يعتمد دستور المانيا الديمقراطية حرفيا والذي يحتوي على نصوص كثيرة تتحدث عن حرية الانسان وحقوقه في التعبير عن ارائه وافكاره. وعلى هذا الاساس اسست لجان الدفاع عن الدستور في المانيا الديمقراطية. بدأت مشاكله مع النظام الاشتراكي القائم حينذاك في المانيا الشرقية حينما بدأ العمل في روايته (اليوم اكس) والتي تدور احداثها حول انتفاضة الشعب الالماني الشرقي ضد النظام الاشتراكي وتسلط الجيش الروسي (اندلعت هذه الانتفاضة في يوم 17 حزيران (يونيو) 1953 اشترك فيها العمال والطلاب اساسا والتفت حولهم شرائح المجتمع الاخرى، قمعت بوحشية بالغة من قبل الجيش الاحمر الذي كان مرابطا في برلين الشرقية. ظهرت الرواية بعد ذلك بعنوان (خمسة ايام من حزيران). 1974 اخضعت الرقابة الحزبية نص «هايم» (اليوم اكس) للنقد واعتبرته معاديا. في عام 1976 كان (اشتيفان هايم) اول الموقعين على عريضة الاحتجاج ضد نزع جنسية (كاتب الاغاني الالماني الشرقي - فولف بيرمان). في عام 1979 طرد من اتحاد الكتاب في المانيا الديمقراطية ونزعت عضويته وبدأت ملاحقات جهاز امن الدولة (شتازي) له ومراقبة تحركاته. لفقت له تهمة تهريب العملة الصعبة وبعدها غادر الى المانية الغربية - هناك نشرت كتبه الممنوعة وغير الممنوعة في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 اثناء انتفاضة الشعب الالماني الشرقي السلمية القى كلمته الشهيرة في وسط برلين الشرقية في ساحة (الكسندر بلاتس) امام مئات الالاف من الناس. كان احد المبادرين لكتابة نداء «من اجل ارضنا» 1994 انتخب شتيفان هايم نائبا في البرلمان الالماني عن حزب الاشتراكية الديمقراطية (وريث الحزب الالماني الاشتراكي الموحد الحاكم سابقا في المانيا الشرقية) مرشحا عن منطقة وسط برلين. ويحاول الاعلام الغربي ايضا ان يفصل بين شخصية المثقف الكاتب والسياسي البرلماني.

ان فصل المثقف عن السياسي عبث ولهو فارغ اهدافه واضحة. اشتيفان هايم كسياسي ناجح دليله البرلمان. ككاتب ما يزال متميز يتمتع بشعبية عالية ولو بعض الاحيان لا تأتي كتبه في مراتب البيع الاولى بسبب المواقف السابقة. انحدار هايم من اصل يهودي في المانيا وموهبة الكتابة مكنتاه من التعبير عن مواقفه السياسية بدقة وليس التعبير فقط وانما الجدل والتعامل السياسي. «أمل بما احمله من تاريخ واسم ان احرك البرلمان بعض الشيء» هكذا صرح بعد فوزه في الانتخابات البرلمانية.

مما يجعل كتب «شتيفان هايم» مهمة جدا بعدها التاريخي المروي بلغة الحاضر الموجهة للتعريف بالحاضر والماضي القريب المرتبطة بالحدث والمستمد من الواقع والاشكالية اليومية الذي يلعب دورا في توعية وتعبئة الشباب، هايم يفضل التحدث معهم لانهم ما زالوا بعيدين عن خروقات وتشويهات الفترة السابقة بعهديها النازي والاشتراكي.

التاريخ المحكي له قيمة انسانية واخلاقية حتى لو كتب على شكل قصص تاريخية او مسرحيات تاريخية لذلك ينوع ويفاوت هايم في كتابة الرواية التاريخية اضافة الى تحسين وتشذيب للمقولات والحكايات العامة التي يجتزئها من ادق تفاصيل الحدث ويصب جل اهتمامه على علاقة الفرد - الحدث الواحد - بالمجموع - الحزب والحركة - ليصل الى احتمالية حدوث الصراع بين الفرد والمجموعة رغم توافقهما الفكري، الوصول الى الفرق بين الثورة والانتكاسة تحسس حافة الاختلاف بين الشجاعة والتهور تحسس حافة الفرق بين الخنوع والتعقل.

خلاصة كلمته وجوهرها في الدورة التشريعية البرلمانية الثالثة عشر هو (الديمقراطية الصلبة هي التي تنبع من تحالف عقلاني) وتأسيسا عليه يستطيع المرء ان يعتبرها ايضا لب وجوهر الكثير من مواضيع كتبه. الظروف واحداثها تطبع لغته وتشحنها. حينما قرر كتابة روايته الاولى (HOSTAGS) كان في مهجره الامريكي قد حسب فرصة النجاح القليلة لكاتب الماني غير مشهور لرواية تكتب في اللغة الالمانية تخرج من مطابع امريكية الى مواطن امريكي عادي، لذلك كتبها باللغة الانكليزية وترجمت من قبل الكاتب الى اللغة الالمانية وقد مثلت في هوليوود «انها رواية كتبت في مدينة براغ تروي كفاح ومقاومة سكان مدينة براغ للاحتلال الالماني» في الحرب العالمية الثانية كان هايم جنديا امريكيا. كتب روايته الثانية (CRUSAD-ERS 1943)، تحدث هايم في هذه الرواية عن الحرب وانتصارات الحلفاء من وجهة نظر امريكية) توالت بعد ذلك رواياته ومجاميعه القصصية:

1 - اوراق اندرياس لنس 1963
2 - لاسيلا 1969
3 - اخبار الملك داود 1972
4 - حكايات قصص 1975
5 - منشور مهين قصص 1978
6 - كولين رواية 1979
7 - حب السيدة كندي رواية 1980
8 - الملك الصغير واساطير اخرى 1981
9 - الجبل الاسود رواية 1984
10 - رثاء سيرة حياة شتيفان هايم 1988
11 - هاسفر رواية 1989

تعتبر رواية «اخبار الملك داود» و«ها سفر» قمم اعماله الادبية التي انجزها. امتازت هذه الروايات بلغته المتميزة الخاصة التي وازنت بين الاحداث والشخصيات بين الدغماتية والحقائق التاريخية وهي مواصفات ابطال التاريخ. وتعتبر ايضا رواية «الملك داود» تجسيدا للعلاقات السياسية والاجتماعية التي تنتجها كل الدكتاتوريات. احتفظت لغته الادبية بنكهتها الامريكية وحينما يسأل «شتيفان هايم» عن قدوته ومثله في الكتابة يذكر دائما - مارك توين - ارنست همنغواي.

في بيت «هايم» في منطقة (غريناوا) في ضواحي برلين يتحدث هذا المعجب بروزفلت بصوت عميق وبوضوح وسعادة القناعة بالنفس عن رحلته الصعبة، المشاكس الدائم، يعرف تماما مدى ثقة الناس به، الاعلام يتحدث عن لعبة «ستيفان هايم» الانتخابية في منطقة وسط برلين - برنسلواربرغ - وهذا الثعلب الهرم يعرف ايضا كم عالية تتدلى هذه الاعناب ولكنه يرغب ببساطة ان ينالها وسيجرب دوما.

■ السيد هايم من الممكن ان تقضي مساء هادءا لماذا كان هذا التعب في الجولات الانتخابية؟

■ المساء الهادىء يعني ان تمضي ببطء ولكن بالتأكيد نحو الموت وهذا لا يسرني، اود مرة اخرى ان ازج بأنفي بين الرؤوس، طالما ان الانسان قادر على الجدل والمخاصمة فهو حي ويعيش بنشاط - هذا من جانب من الجانب الاخر اذا سنحت لي فرصة الفوز في قائمة حزب الاشتراكية الديمقراطية سوف اغيظ القوى المحافظة في هذا البلد.

رواية شتيفان هايم الجديدة تأثيرها في الادب الالماني مشابه لتأثير خطبته في البرلمان كلاهما ايقظ التاريخ من سباته وحفز روح الثورة الساكنة في اعماق النفوس، فخطبته في البرلمان تذكر في اعتلاء (كلارا زتكين) منصة البرلمان النازي كرئيس اقدم في عهد هتلر. اما روايته - راديك - هي بحث في تاريخ الاشتراكية واسباب انتكاستها، انها رواية تسرد بلغة اخاذة تاريخ حركة اليسار واشكاليتها المعاصرة.

تعتمد الرواية التحليل الادبي الفني لظاهرة الاحكام المطلقة حول الاستالينية وتعتبرها من الظواهر الخطيرة جدا دون العودة الى الجذور التاريخية لظاهرة الاستالينية، من اهم ما تنجزه الرواية هو الغوص في اعماق تاريخ الحركة العمالية والثورية من خلال البحث عن الثوري (كارل راديك) وسرد سيرة حياته اولا كمحرض وداعية للثورة - ثانيا كمعارض ومحتج على النظام الاستاليني - ثالثا كضحية لارهاب النظام الاستاليني. تحدث - راديك - مبكرا عن انهيار مشروع الاشتراكية في مرحلة تاريخية معينة اذا استمرت الانظمة على الطراز الاستاليني الارهابي، لكنه بقي مخلصا للاشتراكية ومبادئها لشوقه الدائم وبحثه الدائب عن العدالة والجمال والفرح، رغم ان عصرنا شارف على الانصرام ولم تحل بعد في عالمنا التناقضات الصارخة.

تابع «شتيفان هايم» المحطات المهمة والمثيرة في حياة «كارل راديك» بربط سيرة حياة حقيقية موثوقة وقص خيالي وجمالية وتشويق في السرد اعطت الرواية ثقلا كبيرا.. «راديك» تجول في كل ازقة الثورة ومن هذا التجوال رسم - هايم - مشهدا واسعا حزينا للحركة اليسارية العالمية، مس فيه الاحداث والظواهر، روزا لوكسمبورغ والحزب الشيوعي البولوني وعلاقة - داريك - بهما، عضويته في حركة (تسمرفلدن) التي رفعت راية الاممية في الحرب العالمية الاولى، رافق لينين في عودته الى روسيا بقطار قطع كل المانيا، اشترك مع تروتسكي في مفاوضات صلح - برست - اشترك في ثورة 1919 في المانيا وكذلك في انتفاضة همبورغ عام 1929. «كارل راديك» الشخصية الرئيسة في الرواية ولد في بولونيا ومعارض صلب لنظام ستالين انه المحرض والشخصية الباهرة في الحركة العمالية والاشتراكية، محلل وناقد كبير، صحافي شجاع جدا متكبر غير خجول شخصية تجتمع فيها كل خيالات واشتراطات البطل لعمل روائي كبير لكاتب قدير مثل «شتيفان هايم» شخصية - راديك - هي شخصية المثقف اليساري قدمه - يتحدث «هايم» عن لينين، وروزا، وراديك، من بعدهم الانساني وليس السياسي عن طباعهم البشرية عن اخفاقهم ونجاحهم عن سلوكهم واخلاقهم وعن ادعائهم بالديمقراطية والاشتراكية.

الرواية نقد ونقد ذاتي يقدمه «هايم» باجلى صوره، نقاش حاد مع حركة اليسار المعاصرة رفض قاطع لكل اشتراكية يقودها الارهاب والدولة.

يعتقل - راديك - في عهد ستالين وينفى الى سيبريا كمعارض ويعاد الى موسكو عام 1937 اقيمت له محكمة صورية وفقدت اثاره في احد المعتقلات الاجبارية الاستالينية. لماذا جلب الى هذا المعتقل؟ ومتى؟ لا يعرف احد ذلك. متى واين مات؟ لا يعرف احد، لقد حذف بكل سهولة. ستيفان هايم هو الكاتب الكفوء لتوظيف هذه الاحداث وسيرة الحياة المهمة في رواية مهمة. لقد التزم - هايم - بتفاصيل دقيقة جدا من حياة - راديك - لقد حافظ على نسق الاحداث بسر قصصي خيالي يحبس الانفاس ويأسر القراء.

شعرية المكان قراءة في ديوان «البيت» لميسون صقر [2-2]

الروح هي العمق الجوهري الذي يصبو نحوه الكائن

عبد العزيز بومسهولي *

■ هذا الاختزال يكثف من ابراز حالة التماس التجاور بين الكائنات الحيوية التي تقتات في البيت الشعري وهي تتجلى في الجمع بين ما هو مادي صرف، وبين ما هو ذهني تصوري، ونموذج ذلك هذا التماس بين الحديد، والذكريات، والوقوف عند العنصر الاول يجعل من الصورة خبرا نثريا عاديا، فحينا نقول:

شبابيك من الحديد

لا نعدو كوننا نصف بحياد بارد، ما هو مألوف في البنية الذهنية المنطقية والرؤية العيانية، لكن في الاضافة العطفية لكلمة، «الذكريات» وقع تماس تحاور فيه الذهني بالحسي، وهنا لم يعد الوصف محايدا باردا، بل اصبح منحازا، لكونه يتجاوز المكانية ليفضي الى عتبة ما وراءها هي التي تشكل الافق البعدي للعلاقات المتجاورة، وهنا يتخلق التوتر الحيوي الذي يكشف شعرية الخطاب، كما يكشف ظواهرية الشعر التي هي مشروع مفتوح على «الفينومونولوجيا» كوسيلة تأويلية لظهور الوجود.

والشعر عندما ينخرط في هذا المشروع فهو، ينزع الى تدمير العالم - كدلالة على المكان القسري الرتيب والاعتيادي - ليعري الازدواجية الحية التي تقبع خلف الاشكال. وتثوي خلف المظاهر وليبني الوجود - الدال على الكون الناطق كما اشار باشلار الى ذلك في كتاباته - وهذا ما تحاول الشاعرة ان تبلغه باشاراتها الذكية التي تحيل الى دلالة الايحاء المعمقة لروح التماس الجوهري للكائنات التي تنتقل عبر الشعر من حدود العالم الى رحابة الوجود، من العقل الى الروح، «اليس الشعر هو ظاهرية الروح اكثر من كونه ظاهرية العقل (باشلار)، من المكان الى اللامكان، وهو ما يبين حالة التعالي نحو هذا المجهول الروحاني، وهو تعال لولبي ارتقائي يشبه سلم البيت:

«وسلم من الحب مبني الى الروح» ان كلمة الروح خالدة، وهي متولدة عن التنفس، واهميتها الصوتية تجتنب ظاهراتي الشعر، كما يمكن تلاوتها شعريا باقتناع يجعلها تشكل التزاما للقصيدة كلها، فكل ما تحتاجه الصورة هو ومضة الروح كما يقول باشلار.

الروح هي العمق الجوهري الذي يصبو نحوه الكائن، وهي تبلغ حد ذروة توترها حين تنتفي بؤرة الرؤيا عن المكان، حين يتحول هذا الاخير الى معطى سكوني ثابت يقتل الاحساس الذاتوي، ليمارس فاشستيته القامعة للتحرير والانبعاث:

«تهيج الروح كلما هدها البيت كمكان ثابت مميت»(32). وشرط اساسي للروح كي تؤسس رؤيتها الخارقة، يتمثل في حالة الاسترخاء الشعري، حيث العقل يستريح وتظل الروح يقظة دون توتر هادئة ونشطة، متوترها دليل على اختناقها. وعلى احساسها الضيق بالمكان، الذي يتحول الى اداة مرعبة حين لا يسمح باختراقه لرؤية ما بعده. وقانون الحب المبني على الالفة والجوار وحده كفيل برفع تكاليف كشف الغطاء عن المحجوب، وعن كل ما يستتر في الخفاء وراء المكان، حيث تتكشف الروح في تعاليها لرؤيا الظهور، وهنا تحيا الذات الرائية تجربة ما بعد العالم/المكان، وتلتحم بالاستعارة، وبالوجود الحي.

البيت اذن علامة تمثل هذا العبور من لحظة الاحتماء الجسدي والاحساس بمتعة الامن داخل المكان، الى لحظة انكشاف الرؤيا، وظواهرية الروح، انه اشارة الى مركز الكون حيث تشتد كثافة الجاذبية التي تستجمع حولها الطاقات المنجذبة وتلتحم لتسافر عبر النقطة التي يحتويها البيت داخله، الا ان هذه الجاذبية هنا ليست شاقولية متجهة نحو الاسفل بل على العكس تنزع نزوعا شديدا نحو التعالي، نحو الارتفاع لتجاوز ما وراء الاسوار التي تحجب الروح المتجلية عن الظهور. عن رؤية الانكشاف والخروج لرؤية الضوء المباغت «والابواب انفتاح الضوء على لون مباغت ويقين الخروج».(ص42)

ان الشاعرة وفي تأمل عميق تستجمع المؤشرات السيمية للبيت، لتفتح عبرها افقا مفتوحا على استعارة حية تشكيلية، شبكية، لا تقف عند حدود المواضعة البلاغية، بقدر ما تكسر منطق اللغة المتواطئة مع العالم، لانها تبحث بشغف مهووس عن تلك اللغة البربرية المتوحشة تلك التي تخلق تعالقا ليس اعتباطيا بين الدال والمدلول، بل حميميا يفضي الى لذة النص الذي يخضع لذاته ومنطقه الكنائي الرمزي، وبعده التعددي وهدفه الاختراقي، تقول ميسون صقر:

«فالبيت مفرد، وشخص ثالث في العلاقة. والبيت مقبرة مهدمة، وقبرة تصيح في صباحي، وحين انهض يكون للبيت اختبار اليقين بالظن، واجتياح الحلم بالرؤية المحضة، وتشكيل اليوم بالاوعية والمنافض والمياه الدافئة»(ص25).

يتعالق البيت هنا بمختلف الابعاد الاستعارية فهو اولا يتعدى البعد التشييئي، متمردا على سلطة الشيء ليدخل بعد الكينونة. بوصفها دليلا على الكائن المفرد وكذلك باعتبارها تشخصنا دالا على الشخص والبيت يتخذ لدى الذات الحالة بداخله، اشكالا لصور اخرى، فهو يشيد من جهة للقبرة المتهدمة، في اشارة الى تجاور الموت بالمكان، وقابلية الجسد للتلاشي داخله، والخضوع للنسيان والخراب، وهو من جهة اخرى يشبه القبرة - وهي كلمة تدخل في علاقة جناس مع المقبرة.

الا ان في القبرة هنا احالة على امتلاء المكان وليس خلاءه، واختراق الصوت لسكونيته، وهو مبعث على النهوض، وليس الموت، وهو نهوض شعري تحس فيه الذات بلذة المخاض الذي يعتري البيت، وما يؤشر على ذلك هو حدوث استجماع المتضادات، او اذا اردنا حصول جماع النقيض بما يقابله:

- اختبار اليقين بالظن
- اجتياح الحلم، بالرؤية المحضة
- تشكيل اليوم بالاوعية: والمنافض والمياه الدافئة.

ان استكناه العلاقات اذن يدخل في صلب ادماج المستويات التالية:

أ - مستوى اختباري امبريقي يجمع بين الدوغما ونقيضها الدال على النسبي - الظن الذي يرادف الشك احيانا باعتباره دالا على الريبية وهي نزعة الكائن نحو احداث خلخلة للاشياء والعقائد والانساق.

ب - مستوى لا شعوري يزاوج. بين موضوعتي الحلم والرؤية المحضة، واذا كان الحلم يشير الى استقالة الوعي، وحضور اللاشعور، فان الرؤية المحضة تشير الى الانكشاف والتجلي. وظهور اللاوعي للانا الرائية، فالرؤية المحضة او الرؤيا اذا اردنا ترجمة الكلمة ادبيا، فصيغة «المحضة» هي صفة دالة على الشيء الخالص المجرد، اللامادي، المنزه عن الشوائب الارضية، وفي صيغة اجتياح دلالة انحرافية تكشف عن جوهر الصراع بين الباطن وبين رغبة الذات في التوغل داخل منطقة هذا الباطن العميقة، والشعر بوصفه تجليا لانزياحات اللغة وحده القادر على تهريب لغة اللاشعور ونقلها الى الوعي الى اللغة المتداولة، وهو الذي يستطيع ان يكسب الشذوذ والانحراف شرعية في نسق الكلام. انها شرعية البويطيقا، أليس الشعر حلم يقظة؟

ج - مستوى التشكيل الزمني: فاليوم يتشكل استعاريا، فالدلالة الشعرية تشيؤه، يتحول الى اجزاء مادية محسوسة فيفقد بذلك خاصيته الذهنية والشعورية، وتحاول الشاعرة من خلال هذه الصورة ممارسة التطرق داخل اللغة لبلوغ اقصى درجات الرؤيا، ولاكتشاف سيمياء البيت، ولنتابع مع الشاعرة رؤيتها العميقة المستكنهة لمكان الالفة:

«فالبيت باب لغير على العمر المقضي في الطرقة بين غرفة تلم شعث نومه، وغرفة تصب ماءها كي تخرج الشراشف والاحلام من اظافر القدم الى حنجرتها.

والبيت مقتل لنا وتجمع فيه وتراكم. نلاقي الريح في البيت كما الابواب، والاجساد، والكراسي، والسرير اذ ننام عليه، والجدارن تمتعنا بعض ظلها ولونها.

البيت يضمنا - هو المأوى والمثوى، هو اذ يأتي الصبح نافذة، واذ تنغمس الارواح في صداها يشعل الضوء فيها.

العزلة في البيت والتجمع مجزوء بتراتيبه، تدخله المحبة من شقوقه، ان دخلت، والجدران تزحف كي تضيق عليك فهو السكينة والضوضاء فيه.

والبيت ستائر حمراء متثائبة، والواح من الخشب النائم في الخزانة، ألواح من الخشب المراكم في صداي.

هو مدفأة في شتاء روحي، وهو اشلاء، مجزرة، شجرة لا تحنو على ثمارها، فتسقط، وظل لا يتبع ظليله»(ص 25-26).

ان رؤيا البيت لا تقف عند حدود المعاني او السمات الجزئية المحددة للبعد السيمي للبيت، كامتلاء للمكان، وكغطاء يستتر فيه الكائن، بل على العكس من ذلك تتحول هذه للعالم الى مفاتيح لاعادة انتاج اسطورة الوجود، فهو في التوظيف الشعري يتحول الى ميتالغة، الى وجود مليء بالايحاء، والاستعارة الحية، انه ليس المنزل المألوف، او دار الاقامة بل بوتقة للرؤيا ولممارسة لغة ثانية تتحدث عن اللغة الاولى، كما يرى بارث في ميثولوجيات. ولذا فوظيفة الاسطورة هي استبعاد الواقع ونفيه، وهي بذلك ضد تسييس الكلام، وهنا تلتقي الشعرية بالاسطورة، باعتبارها نفيا وتدميرا للاستعمال الواقعي - السياسي للكلام، فالشاعرة هنا لا ترى البيت بعين المهندس المعماري، ولا بعين البناء، ولا بعين ساكن البيت. فهي تراه بعين الاسطورة، ولذا فهي تنفي عنه كل سماته التي لها مرجعية في الواقع، لتنزله منزلة الاسطورة، وبذلك يكون البيت بوتقة للرؤية المحضة، فيعدو لغة ثانية تتجمع فيها كثافة استعارية، تحوله الى روح حية مفعمة بالحب والحركية والصورة التالية تكشف عن هذا الاستعمال المجازي.

أ - (...) وغرفة تصب ماءها كي تخرج الشراشف والاحلام من اظافر القدم الى حنجرتها.

ب - (...) تدخله المحبة من شقوقه.

ج - هو مدفأة في شتاء روحي... الخ.

وفي هذا الاستعمال يتمثل الغنى الشعري، والكذب لا يمارس على انه ضد الحقيقة، لانه يصبح هنا الحقيقة ذاتها، ودرجة الصدق لا تقاس بالمقارنة مع مرجعية الواقع، بل بالقياس الى هذه اللغة الماورائية التي تسمح بتهريب الكلام، والاغتراب داخل الاستعارة بعيدا عن الواقع، اي في العمق الشعري، وهذا ما مارسته الشاعرة في ملامستها لدلالة البيت في الميتالغة: اي داخل منطقة الاسطرة، حيث تتحول العلامة الى مبعث لوجود بعدي يقصي المكان الواقعي للمألوف، ويؤسس للعود الابدي:

«واستنجد برغباتي كي تنجدني، كي افرغ في الصوت نحيبي، وابدأ الموت من بداية الحياة، وكأنني اول المتدحرجات على سلالم الفوضى، وآخر الموتى أنا، ابدأ في الريح كي اعصفها، وارجع القلب للغتي الاولى حيث الاساطير موغلة في ذاكرتي، والحب ترنيمة لرعشة طائر لا يضمني (ص35).

ان هاجس اسطورة الرؤيا الشعرية، يحفز الشاعرة على التوغل في اقاصي الكلام، لتحويل الموضوعة من اطارها المعلوم الى لحظة البعث الاولى، حيث الموت مشروع بداية لحياة اخرى متكررة متجددة باستمرار ازلي. ومن ثم بحثها عن اللغة الاولى، لغة الخلق الاسطورية التي تشغل حيزا هاما في منطقة يسميها كونديرا بالذاكرة الشعرية. ان الشاعرة تبحث عن هذا التطابق باللغة الاولى، التي اسست لمفهوم الكائن الشعري، الذي يعيش او يحيا في الاستعارة كاسطورة مدركة كمادة اولى، وحدتها الجوهرية تكمن في اختزالها للاشياء في الحالة البسيطة للغة، حيث تتحول العلامات الى معان - لكنها ليست معاني مباشرة للكلمات بل للاشياء ذاتها، كما يرى سارتر، ان الشاعرة هنا تهرب الاسطورة بما ان هذه الاخيرة تهريب للكلام، فالطريقة الافضل كما يرى بارث التي يمكنها صد الاسطورة هي عملية الاسطرة ذاتها، حيث تنتج اسطورة فنية وهذه الاسطورة المنتجة هي التي ستصبح ميثولوجيا حقيقة، وهنا يتطلب ان نجعل منها نقطة انطلاق لسلسلة ثالثة سيميولوجية، تكون دلالتها كتحديد اول لاسطورة ثانية. وعندما تنطلق الشاعرة من مبدأ الاسطرة لانتاج اسطورة فنية للبيت، فانها تبحث عن دلالات لا نهائية تكشف عن العمق اللامحدود لبلاغة حفرية، تنتقل داخل مستويات التشكل الاستعاري للعبارة كتأزيم للذات واشتقاق للوجود.

«لا فاصل العتبات والحذاء
الابواب مكسورة بالجسد
والدخول في البيت
تأزم في الذات»

والتأزم في الذات هو تلك الدلالة التي تعيد انتاج اسطورة الكائن المأزوم، الذي لا يكاد ينتهي من ازمة الا ويدخل في ازمة اخرى، وهكذا في عملية اشتقاق متواصلة، وبما ان الشاعرة انثى فهي تعيد انتاج ازمة المرأة العربية، بدءا من تهريبها لاسطورة الانثى الموءودة التي تدفن حية، لتشير الى هذه الوضعية المأزومة للمرأة العربية، التي لا تكاد تكتشف كينونتها حتى يقبرها القهر البطريركي.

«في الغرف السوداء/امرأة بقلب فاحم/تفتح دولاب ملابسها/تخرج الثياب المبللة/وراء جنائز تعدها خصيصا لخدشها/تسقط امرأة اخرى/تخرج من الصراخ/من لغة فجيعتها/مرعوبة ومعتمة/يردمونها بالرمل/(مردومة بالتأكيد على الحياة)/فتشتق وجودها (67).

اشتقاق الوجود، هو انبعاث جديد بعد موت متكرر انه اسطرة فنية، لفكرة العود الابدي، والانبثاث لكينونة المرأة، بوصفها البوتقة الدائمة التي يبدأ عبرها وجود الانسان ككل، ومن ثم فتلاشيها ما هو الا بداية لسلسلة متوالية من اشتقاق الوجود.

«البيت» تجربة شعرية مكثفة، لشاعرة تمارس الشعر كاسطورة تعمل ضد تيار التشييء، وافراغ الكائن من ابعاده الجوهرية وخصوصية ذاكرته الشعرية التي تعمل لنسيان الواقع واعادة بعث الاستعارات الحية، وخلق تماه عميق بين الانسان واللغة، وبين المعنى والشيء ذاته وهذا ما اكسب عملها عمقا فنيا استطاع ان يحقق حلم اليقظة المتصل بشكل كلي.

* كاتب من المغرب

وردة من غبار

محمد بنيس

[1]

تتشظى أمكنةٌ
وهواءٌ
القبحُ يهبُّ عليّ من الفَلس

[2]

كتفي لم تستيقظْ بعدُ
إنها غيمةٌ تنحني
للاتساعِ الأبدْ

[3]

هلْ تخترعُ الأشجارُ صداها
أم
وضعَ الأعمى
يدهُ
في الماءْ

[4]

يُطبقُ الشاعرُ
جفنيهِ
من
غبارْ

[5]

ذبذباتٌ تخدشُ نافذتي
أغصانُ صنوبرةٍ
تهتزُّ قليلاً
بين رمادِ الثلوج

[6]

ماءٌ أملسُ
من أي شعوبْ
عادتْ
ريحٌ ورمتْ بزبرجدةٍ في الماءْ

[7]

يمكنُ للعزلةِ
أن
تقضي باستئنافِ المنعرجاتْ
بالسكرةِ
بالشطحاتْ
لكنْ كلما حاولتُ سؤالاً عنْ معنى الموتْ
أبصرتُ أمامي سيدة نازفة
خرساءْ

[8]

الليلُ هنا يعوي
طرقاتٌ في جهةٍ ما
وأنا
أشربُ منْ خمرةِ هلدرْليسنْ

[9]

لمعةٌ
لمعتانْ
هذا يكفي للساهر
كي
يتأكد أن الوقت
أليفٌ
والشعرَ نداءْ

[10]

لم يبصرْني أحدٌ
وأنا بهدوءٍ أفتحُ جاروراً
لأرى
أين اندستْ نفسي

[11]

لعظامي بردٌ يقضمُها
هل ثمة اسمٌ
ينطفىءُ الليلةَ قبلي

[12]

الغمامُ الغمامْ
رفةٌ
قفزتْ
كنتُ أحسبُ أن يدي
منْ غمامْ

[13]

ألعبُ بذؤابةِ شعري
قلتُ أنا
فانوسٌ
زوبعةٌ
ثلجٌ
وجدارْ

[14]

خطفتْ نجمتانِ يدي
لحظةٌ
كنتُ أرمقها
ارتعشتْ
وبكتْ
هلْ أنا
أمْ
أنا

فيلدافينغ (المانيا) 2/12/95، 15/1/96

يلمح الى ان عشراوي استغلت قضية حقوق الانسان لاستلام منصب بارز

عيد يتهم اسرائيل وامريكا بارغام السلطة الفلسطينية على التعامل بشدة مع سكان المناطق

■ باسم عيد الذي كان محققا في «بتسيلم» وتركها هذا الشهر بعد ان نشط في صفوفها منذ تأسيسها قبل سبع سنوات ونصف اصبح مسؤولا اليوم عن موضوع حقوق الانسان في الرابطة الفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان، ويقوم بتوثيق خروقات اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

المواطنون الفلسطينيون يعانون بسبب شق الطرق الالتفافية في المنطقة «ب» والتي يترتب عليها خرق خطير للاتفاقيات الموقعة بين الطرفين، اذ يتم في اطارها مصادرة اجزاء واسعة من الاراضي، وهكذا يجد عدد كبير من القرويين الفلسطينيين ان الاراضي التي استطاعوا الحفاظ عليها حتى قدوم السلطة الفلسطينية تضيع منهم الآن بعد قيام السلطة، وتواصل السلطات الاسرائيلية ايضا رفض اعطاء تراخيص البناء في المناطق القروية في المنطقة «ب» الواقعة تحت سيطرتها، وهكذا تفرض على الصحافيين غرامات مالية باهظة ويتم اصدار اوامر بهدم البيوت المخالفة، هذا الهدم الذي ان نفذ سيؤدي الى اندلاع مظاهرات صاخبة.

وعدا عن سياسة الاطواق والاغلاقات ادى قرار التقسيم لمناطق «أ» و «ب» و«ج» الى وضع حواجز عسكرية كثيرة تعرقل حركة الفلسطينيين بين المناطق الثلاث وعندما تعلن مدينة ما كمنطقة عسكرية مغلقة لا يستطيع الفلسطينيون من سكان القدس الشرقية الوصول اليها، والذريعة لهذا الاغلاق العسكري يمكن ان تكون مسألة وصول انذار حول عملية وشيكة او زيارة متوقعة لياسر عرفات.

السلطات الاسرائيلية تمنع طلاب غزة حتى الآن من الوصول الى جامعاتهم وكلياتهم في الضفة، كما تقوم بسحب هويات الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية وتمنع جمع شمل العائلات، والفلسطينيون الذين يحاولون التسلل تفرض عليهم غرامات باهظة او يجبرون على البقاء تحت الشمس اللاهبة حتى المساء وبعد ذلك يطلق سراحهم ويعادون للحكم الذاتي، هذا عدا عن تنكيلات واهانات جنود حرس الحدود.

والى جانب الخروقات الاسرائيلية لحقوق الانسان الفلسطيني يشير عيد الى خروقات السلطة الفلسطينية، حيث تعمل في مناطق السلطة 9ـ10 اجهزة امنية دون ان تخضع لأية رقابة واشراف قانوني او برلماني او جماهيري، ولكل جهاز سجونه الخاصة وليس واضحا حتى اليوم ان كان في السلطة مسؤول واحد عن كل السجون.

العائلة التي تريد معرفة مكان وجود ابنها المعتقل تضطر احيانا للبحث عنه في كل السجون، والسؤال لدى الاجهزة المختلفة حتى تقوم بالكشف عن مكان وجوده، وحتى اليوم لم تنشر انظمة وقيود اعتقال الناس مثل: الفترة التي يتوجب خلالها تقديمه للقاضي او السماح له بمقابلة عائلته ومحاميه.

صلاحيات الاجهزة الامنية ليست موثقة ومثبتة في مستندات معينة، وليس واضحا من اين تستقي الاجهزة المختلفة صلاحيتها، ومن هو الذي اعطاها هذه الصلاحيات، وليست هناك ايضا تعليمات حول الظروف التي يسمح فيها للشرطة باطلاق النار كاطلاقها على سيارة مشبوهة مثلا.

يقول عيد «ان الضفة وغزة ليستا بالصحراء، فهناك يعيش شعب قد عانى سنوات طوال من الاحتلال القاسي، وهو غير مستعد لمزيد من المعاناة حتى وان كانت من قبل السلطة التي تعمل باسمه».

ويكشف باسم عيد النقاب عن ان خمسة مسودات للدستور قد اعدت حتى الآن في الحكم الذاتي، الا انها جميعا قد رفضت من قبل رئيس السلطة، وهو يفترض ان البنود التي تقيد نشاطات وفعاليات الاجهزة الامنية وتفرض الرقابة على السلطة لا تتوافق مع رغبات كبار السلطة.

■ هناك من يدعي ان عدم مسك الامور بقبضة من حديد في مناطق الحكم الذاتي قد يؤدي لاندلاع الفوضى التي ستستغلها حكومة اسرائيل لعدم تنفيذ الاتفاق؟

■ اني ارفض هذا الادعاء كليا، وقد سررت للمظاهرات التي اندلعت في طولكرم ونابلس، لأن الوقت قد حان لأن يعبر الجمهور الفلسطيني عن غضبه ضد الاعتقالات العشوائية والتعذيب داخل السجون، وهذا النضال هو الذي سيضع حدا يوما ما للقمع، ومن حقنا ان نطالب ياسر عرفات بالوفاء بتعهداته التي قطعها على نفسه قبل قدومه بالحفاظ على مبادىء حقوق الانسان.

ويحذر عيد من ان عدد تجاوزات حقوق الانسان في الحكم الذاتي في تصاعد، وهو لا يشك في ان لاسرائيل قسطا وافرا في المسؤولية عن استخدام سياسة القبضة الحديدية من قبل السلطة الفلسطينية، اذ تمارس عليها ضغوطات كبيرة من خلال الطوق المتواصل حتى تقوم باستخدام القبضة القوية ضد معارضيها.

والحكومة الامريكية هي الاخرى تضغط على السلطة حتى تقوم بقمع المعارضة لعملية السلام والحركات الاسلامية والاصولية، ويلقي قسما من المسؤولية عن خروقات حقوق الانسان في الحكم الذاتي على الامريكين الا انه يعتبر ان العنوان الاساسي لمسألة خروقات حقوق الانسان هو السلطة.

وتوجد لدى باسم عيد تصريحات من قبل فلسطينيين عانوا من التعذيب في سجون الحكم الذاتي واضافة الى عمليات التعذيب في السجون يلقي عيد الضوء على السلوك المستهجن من قبل الشرطة وباقي اجهزة الامن الفلسطينية والتي تطلق النار نحو السيارات المتحركة على الشارع بلا وازع وهم لا يوجهون الرصاص نحو دواليب السيارة وانما نحو قسمها العلوي، وقبل اسبوع اصيبت طفلة من الطيرة سافرت في سيارة اسرائيلية بعد ان قام شرطي باطلاق النار على السيارة. في المدن يجري الحوار بين الشرطة والمواطنين من خلال الصفعات في كثير من الاحيان، حيث يقوم الشرطي الذي يضرب مواطنا باستدعاء تعزيزات بحيث يجد ذلك المواطن نفسه مع بارجل ويدين مهمشة ويعتقد عيد ان قسما من الشرطة يتصرفون على اساس الافتراض ان اجهزة الامن قد فقدت احترامها ومكانتها في اعين الشعب، ولذلك يمكن استعادة هذه المكانة من خلال استخدام القوة والعنف.

■ أوليس هناك خطر ان يؤدي انتقادك العلني لتوفير مادة دعائية لليمين الاسرائيلي؟

■ عندما نشرت منظمات حقوق الانسان في اسرائيل التقارير حول التعذيبات من قبل السلطات الاسرائيلية قامت التنظيمات والشخصيات الفلسطينية البارزة في السلطة بالتلويح بها، وتعالى صوتها صراخا على ذلك، وحقيقة انهم اصبحوا اليوم في السلطة لا تسمح لهم بخرق حقوق الانسان ولا تعفي اناسا مثلي من التحدث عن ذلك والصراخ ضده.

ويدعي عيد ان الكثير من منظمات حقوق الانسان في منطقة الحكم الذاتي هي «ملاجىء للمشلولين» وعندما يسألونهم عما يفعلونه يقولون انهم اعدوا تقارير حول الطوق الاسرائيلي وتقييد حركة الطلاب ومصادرة الاراضي ونقص المياه في الخليل ومنع زيارة اسر السجناء لهم، وهم بالفعل يقومون بعمل هام وضروري لكنهم يغلقون عيونهم عما يحدث في بيتنا نفسه، واحيانا يقومون بجمع المعلومات والشهادات ويجرون التحقيقات، وفي نهاية المطاف يكتبون تقارير توضع في الجوارير، وهم لا يثورون ضد الاختراقات الفظة والواضحة لحقوق الانسان في مناطق الحكم الذاتي، كما ان هناك اشخاصا استغلوا نشاطاتهم من اجل حقوق الانسان كسلم للوصول الى مناصب بارزة في السلطة. وقال باسم عيد هذه موجهة بالاساس ضد حنان عشراوي التي اقامت منظمة لحقوق الانسان بعد توقيع اتفاق اوسلو وابعادها عن اي منصب، الا انها استقالت من هذه المنظمة وانتخبت في بداية العام كعضوة في المجلس التشريعي، واخيرا عينت وزيرة للتعليم العالي، الامر الذي يقول عنه عيد «ان عشراوي لم تعد تحتاج السلم ولذلك ركلته بقدمها».

عيد اوقف عمله في «بتسيلم» وقرر الانتقال للعمل في رابطة برئاسة المحامي خضر شقيرات، وذلك بعد ان وصل الى استنتاج بأن عليه ان ينشط داخل صفوف شعبه وهو واع للتشهير الذي ينشر ضده، وخصوصا تلقيبه بانه متعاون، فهكذا اطلقت عليه اطراف فلسطينية ومنها جبريل الرجوب بعد نشر تقرير «بتسليم» في اب (اغسطس) 1995 حول نشاطات الامن الوقائي، وعندما طلب منهم توضيح ذلك ادعوا ان «بتسيلم» تعمل لصالح الشاباك الاسرائيلي، ولكنهم كانوا ينظرون الى «بتسيلم» وغيرها من منظمات حقوق الانسان الاسرائيلية بالاعجاب قبل قيام السلطة واستخدموا تقاريرها وانتقاداتها ضد اسرائيل، ولكن عندما وجه الانتقاد اليهم حولوا «بتسيلم» لمنظمة تابعة للشاباك العدو، ويضيف عيد ان شقيقه حاتم عبد القادر عضو المجلس الذي تلاحقه السلطات الاسرائيلية على المكتب الذي فتحه في بيته، قال ان «بتسيلم» اقيم على يد الشاباك الاسرائيلي.

■ الا تخشى على نفسك، ويبدو ان اعتقالك في شباط (فبراير) الماضي كان اشارة لما ينتظرك؟

■ الخطر لاحقني وما زال في كل مكان وفي كل وضع، وقد خاطرت عندما عملت محققا في «بتسيلم» في غزة تحت الحكم الاسرائيلي، وانا اليوم اخاطر عندما اعد تقريرا عن اطلاق النار من قبل الشرطة الفلسطينية ضد المتظاهرين في طولكرم، واعرف اني اخاطر ولا انسى اني اب لثمانية اولاد ومتزوج، وموضوع حقوق الانسان لا يعني بالنسبة لي مصلحة سياسية وليس لي انتماء لحركة سياسية ولا انوي ترشيح نفسي في انتخابات ما، وسأواصل العمل في مجال خروقات حقوق الانسان، سواء من قبل السلطة او اسرائيل.

الرئيس ياسر عرفات

حنان عشراوي

يوسف الغازي
(هآرتس) 1996/8/8



ينظم زياراته الى الخارج دون التشاور معهم

نتنياهو يتجاهل موظفي الخارجية والسفارات الاسرائيلية



(يديعوت)

■ وجد الدبلوماسيون الاسرائيليون في واشنطن اليوم انفسهم في هذه الايام ينهمكون في لعبة جديدة وغريبة، اذ عليهم ان يظهروا امام نظرائهم، موظفي الادارة الامريكية باعتبارهم مطلعين على تفاصيل الرسائل السياسية التي تنقل بين القدس والعاصمة الامريكية، في حين انهم عمليا لا يعرفون اي شيء»، والامريكيون من جانبهم يضطرون الى الظهور وكأنهم يتعاملون مع الاسرائيليين ببالغ الاحترام، وخلال ذلك يخفون عنهم معلومات حصلوا عليها من المستشار السياسي لرئيس الحكومة دوري غولد، والرحماء من بين الامريكيين يوافقون احيانا على ان يسربوا للاسرائيليين قدرا صغيرا من المعلومات عن موقف حكومة اسرائيل في المسيرة السلمية.

ان الاهانة التي يتعرض لها الدبلوماسيون تعتبر نتيجة مباشرة لسياسة رئيس الحكومة في تركيز الصلاحيات بيده، وقد حدثت مشاهد مشابهة في الاسابيع الاخيرة بشأن المغرب عندما حاول نتنياهو ترتيب زيارته بدون معرفة وزارة الخارجية، وكذلك في لندن حيث التقى رئيس الحكومة الملك حسين بدون معرفة السفارة الاسرائيلية، ان مبعوثي اسرائيل الى الخارج يحتاجون الى القوة والمعلومات كي لا يظهرون كأوعية فارغة في نظر الوزراء والموظفين الذين يلتقون معهم، غير ان الدبلوماسيين لا يعانون فقط من سياسة نتنياهو الانفصالية، بل ساهم وزير الخارجية بدوره ايضا في هذا المجال. فقد دخل ليفي الى وظيفته بتباطؤ شديد، ورغم مرور شهرين على تشكيل الحكومة الا ان ليفي لا يدير الوزارة ولم يعين مستشارا اعلاميا، وكذلك ما زال منصب مدير عام الوزارة ينتظر صاحبه، وليفي متردد في تفعيل وزارة الخارجية بقوة ونشاط، والكثير من الاوراق تتراكم على مكتبه بدون قرار، ان وزير الخارجية النشط والفاعل يستطيع في هذه الفترة ان يبسط شبكة علاقاته في كل انحاء العالم، ويستطيع ان يبادر في اجراءات وان يحرك الامور، وكان يستطيع ان يقول لرجال رئيس الحكومة: اتركوا ذلك، انا اعالج الامر، اما ليفي فقد اضطر الى الرد فقط بعد العمل.

والنتيجة التي كان لا بد منها هي تجاهل لا سابق له وسط المستوى المختص في وزارة الخارجية، واصطلاح لا سابق له ينطوي على اهمية في هذه الحالة، ان موظفي وزارة الخارجية يعانون منذ سنوات من ابعادهم عن الفعل السياسي المركزي ومن الوزراء الذين لم يبدو اهتماما كبيرا في ادارة العلاقات الخارجية لدولة اسرائيل، ما عدا فترات قصيرة، لدى اسحق شامير مثلا، شهد موظفو الوزارة اوقاتا عصيبة وتحولت الشكوى والتذمر بالنسبة لهم الى عادة، مع ذلك ليس هناك مثيل لما يحدث في وزارة الخارجية في الاشهر التي مرت منذ تشكيل الحكومة الجديدة.

ان تسليط الاضواء الاعلامية على الصراع حول الصلاحيات والكرامة بين نتنياهو وليفي يسيء الى جوهر الصراع بين مكتب رئيس الحكومة ووزارة الخارجية، يتنازل نتنياهو في ادارة السياسة الخارجية المغلقة والسرية عن التجارب المتراكمة والخبرة التي يتمتع بها كبار موظفي وزارة الخارجية وعلى رأسهم المدير العام بالوكالة ايتان بنتسور، ليس هناك اذكى من صاحب التجربة، وهذا القول ينطبق على ادارة السياسة الخارجية، ومع كل الاحترام لثقافة وقدرة للمستشارين السياسيين لنتنياهو فان التجربة ليست واحدة من مزاياهم البارزة، ان نتنياهو يدير السياسة الخارجية لاسرائيل مقيد اليدين ومن المثير للعجب هو انه مسؤول عن ذلك. هذه الظاهرة تصبح اشد غرابة على ضوء المبادئ السياسية لنتنياهو ووجهة نظره، فالسياسة الشديدة التي يسعى لفرضها الان تحتاج الى تغطية اعلامية واسعة وحثيثة، خلافا لسابقيه في حزب العمل، الذين كانت مواقفهما مقبولة في عواصم العالم. في كتابه كرس نتنياهو فصلا واسعا للاهمية العليا للدعاية من اجل تعزيز المكانة السياسية لاسرائيل، والان، وبيده، يبعد نتنياهو عنه مئات الدعائيين الذين يتقاضون اجرا والذين وزعتهم اسرائيل في مختلف انحاء العالم، ان ظهور رئيس الحكومة في السي. ان. ان» وشبكات التلفزة الاخرى ومهما كان ناجحا لا يستطيع ان يحل مكان العمل اليومي الشاق لمبعوثي اسرائيل في الخارج، نتنياهو هو شخص شكاك، يشك في وزارة الخارجية، ويشك في الجيش، ويشك في اذرع الامن، لذلك يهتم في ابعاد كل هؤلاء عنه، وبذلك هو يرتكب خطأ تكتيكيا من الدرجة الاولى ويمنع نفسه من الدعم ومساعدة الجيدين وذوي الخبرات من موظفي الدولة، ويحول هذا القطاع الى اشخاص محبطين بدل ان يمنكهم من القيام بدورهم ومساعدته في تطوير اهدافه.

وخلافا لما يعتقد نتنياهو فان وزارة الخارجية ليست وكرا لليساريين الذين يسعون لعرقلة سياسة الليكود، بالعكس اذا منحهم نتنياهو الاحترام الذي يستحقونه سرعان ما يكتشف كم يرغبون في مساعدته، لانه اضافة لتفوقهم وخبرتهم فان موظفي وزارة الخارجية يمتازون دائما بميزة واحدة: قادرون على التكيف بسرعة وبسرعة فائقة.

حامي شيلو
(معاريف) 1996/8/8

تتهمها بالتورط في أعمال ارهابية

الادارة الامريكية تهيء الرأي العام العالمي لعملية عسكرية ضد ايران

■ بدأت الادارة الامريكية تهيئة الرأي العام العالمي لامكانية ان تمارس واشنطن القوة العسكرية ضد ايران بسبب الاعمال الارهابية التي تعرضت لها الولايات المتحدة، وهذا ما فعلوه ايضا في الماضي قبل التفجيرات الامريكية في ليبيا.

لقد عبر وزير الدفاع الامريكي وليام بيري عن الشكوك بأن ايران تقف خلف تفجير السيارة المفخخة في حزيران (يونيو) من هذا العام في الظهران في السعودية، الذي قتل جراؤها 19 امريكيا، واذا اتضح ان تفجير الطائرة الامريكية مرتبط بايران بأي وسيلة كانت فان الرد العسكري الامريكي سيكون مؤكدا على وجه التقريب، وثمة شك في ما اذا كان الرئيس كلينتون قادر على ضبط نفسه بعد عمليتين تخريبيتين بهذا الحجم من الخطورة.

ويتساءل الكثيرون ما اذا كان حزب الله ـ المنظمة او احدى الاجهزة المسيطر عليها من قبل ايران ـ غير متورط هو ايضا في نشاطات ارهابية ايرانية، وثمة من يواصل السؤال: هل ليس ثمة صلة كهذه او تلك مع سورية يجب ان يكون الرئيس حافظ الاسد غبيا جدا كي يربط بلاده بعمليات ارهابية ضد الولايات المتحدة، ولكن شاهدنا في الماضي تورط اجهزة المخابرات (محاولة تفجير طائرة آل عال في لندن ربما تكون مثالا على ذلك)، وقد تكون الصلة غير مباشرة بواسطة حزب الله الذي يعمل في المناطق الخاضعة للسيطرة السورية، والذين يعتقدون ذلك يقولون انه من الممكن ان تكون للعملية في السعودية صلة بالبقاع اللبناني.

وبالنسبة لايران لا شك ان اجهزة مخابراتها متورطة في الارهاب في اماكن مختلفة في العالم، وهذه المعلومات موجودة بيد سلطات الاستخبارات الاساسية في العالم الغربي، والجدل ليس حول الحقائق بل كيفية الرد ومعالجة المشكلة، وهذه مسأله سياسية، التدخل الايراني في أعمال ارهابية معروف في الارجنتين والبحرين والسودان وافريقيا وبريطانيا ولبنان والبوسنة.

وبسبب الضغط الايراني خرج معظم المدربين الايرانيين من البوسنة ومقابل ذلك بقي رجال المجاهدين الذين قاتلوا في افغانستان وتزوجوا من نساء بوسنيات، والتدريب العسكري الذي وعد به الايرانيون للبوسنيين يتم الآن في ايران.

ان العلاقة السورية مع ايران تتم قبل كل شيء في لبنان، لقد كتب الكثير عن هذه العلاقة، ولكن جرى مؤخرا تعاون ايراني ـ سوري مثير للقلق، فقد بعث الايرانيون بعد عملية «عناقيد الغضب» قطارا جويا عبر دمشق لتسليح حزب الله على ضوء امكانية استئناف القتال، وحسب التقديرات زود الايرانيون حزب الله في الاسابيع الاخيرة اكثر من الف صاروخ كاتيوشا، اي اكثر مما كان لديهم قبل «عناقيد الغضب»، ونقلت الصواريخ بطائرات الى دمشق ومنها خرجت في شاحنات الى جنوب لبنان.

من جهة اخرى توصلت سورية الى اتفاق مع الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل حول اقامة لجنة اشراف دولية في جنوب لبنان، تسمح باعداد بنية عسكرية هجومية لصالح حزب الله، الامر الذي يدل على ان السوريين والايرانيين لا يشتاقون الى الفكرة الامريكية والفرنسية بنزع حزب الله من سلاحه في اطار اتفاق في لبنان.

وفي مجال آخر، اكثر حساسية، تبني سورية بمساعدة ايران خيار عنف ضد اسرائيل ـ مجال الارهاب، ففي الاشهر الاخيرة وافقت سورية على منح كل المنظمات الفلسطينية مكانا لقيادتها في سورية، وفي السابق كان بعضهم فقط في دمشق اما الآن فهم هناك جميعا، والجديد هو نقل القيادة الميدانية لحماس الى دمشق، وبعد ان ابعد أحد كبار حماس، عماد العلمي، من الاردن انتقل الى السودان، ولكنه في نهاية الامر اقام قيادة له في دمشق.

وكذلك الامر بالنسبة لقائد العمليات في كتائب عز الدين القسام، الشيخ خليل، الذي اقام مكتبا له في دمشق، ونضيف الى ذلك الجهاد الاسلامي ومنظمات ابو موسى واحمد جبريل ومنظمات يسارية أخرى مثل الجبهة الشعبية، وبعضهم ينسق ويتدرب من قبل الايرانيين بمعرفة السوريين، ويخرج رجال الجهاد الاسلامي من سورية للتدرب في ايران، وتدير دمشق امام ناظرينا سياسة على جبهتين: من جهة ترسل مبعوثيها لمعرفة ما اذا كان ثمة جديد في سياسة حكومة الليكود، ومن جهة ثانية تعد الخيار الآخر العنيف، استعدادا لامكانية الصدام العسكري مع اسرائيل كجزء من التعاون مع ايران.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/8/7

عقب كشفها تفاصيل سرية حول القدرات العسكرية الاسرائيلية

«جينس» تستعد لنشر تقرير حول أسلحة الدمار الشامل السورية

■ ستنشر مجلة «جينس» البريطانية هذا الاسبوع تقريرا واسعا عن الجيش السوري على غرار التقرير الذي نشر الاسبوع الماضي عن الجيش الاسرائيلي، ومن بين المواضيع التي تم التطرق اليها باسهاب هي سلاح الدمار الجماعي المتوفر لدى السوريين، وقالت الصحيفة انه لما كانت سورية تعاني من الدونية مقابل اسرائيل في كل ما يتعلق بالسلاح الاستراتيجي فهي استثمرت الكثير في اقامة سلاح الدمار الجماعي في محاولة منها للتوصل الى توازن عسكري مقابل اسرائيل.

ويشير محررو «الجينس» الى انه بسبب مصادر التمويل في الجيش السوري من الصعب الحصول على تفاصيل دقيقة وموثوقة عن الاجهزة والمعدات التي جاء معظمها من الاتحاد السوفييتي سابقا وبعضها الآخر عن طريق وسطاء من الصعب متابعة تحركاتهم، وذلك خلافا للمعدات الاسرائيلية التي جاءت في معظمها من الولايات المتحدة وتنشر في وسائل الاعلام.

وفيما يلي تفاصيل تقرير «الغينس» عن مبنى واسلحة الجيش السوري:

●● هيكلية القيادة: حسب المجلة فان قوة الرئيس حافظ الاسد غير محدودة ليس فقط نظريا بل من ناحية عملية، وقد ركز الرئيس بيد مقربيه كل قوة السلطة والجيش.

وتنظيم قوات الجيش جاء بشكل يمكن مثلا من احباط اي محاولة للمس بقوته: فالوحدات العليا التي تتمتع بثقة الحكومة مثل الحرس الجمهوري الذي مهمته الاساسية هي الدفاع عن النظام تحصل على المعدات العسكرية المتقدمة جدا ويشرف الاسد عليها شخصيا.

●● القوى البشرية: الجيش السوري النظامي يعد 425 الف جندي ويسود الاعتقاد انه اضافة الى ذلك ثمة حوالي 650 الف جندي احتياطي.

وفترة الخدمة الالزامية في سورية هي 30 شهرا للرجال، ولا توجد خدمة الزامية للنساء لكن يجوز لهن التطوع.

●● الاستراتيجية: حسب ادعاء «جينس» منذ حرب لبنان طرأ تغيير جوهري في الاستراتيجية العسكرية السورية، وفي الحرب تم تدمير جزء كبير من القوة الجوية السورية اثناء الاشتباك مع الجيش خلا ساعات معدودة ونجحت اسرائيل في التغلب على الصواريخ السورية المضادة للطائرات للتصوية في لبنان، وعلى ضوء هذه المحاولة اهتم السوريون بتطوير قدرة الصواريخ ارض ـ ارض بهدف التوازن بهذه الطريقة مع التفوق الجوي الاسرائيلي من خلال تدمير القواعد الجوية الاسرائيلية وبواسطة صواريخ، وحسنت سورية ايضا سلطة الدفاع الجوي في قواعد ارضية.

■■ صواريخ بعيدة المدى: حسب «جينس» تمتلك سورية صواريخ بعيدة المدى من بينها سكاد بي وسكاد سي.

●● سلاح التدمير الجماعي: من ناحية الكمية تعاني سورية من الشعور بالدونية مقابل اسرائيل في كل ما يتعلق بالسلاح الاستراتيجي ولكن في محاولة منها للتوصل الى توازن مع اسرائيل استثمرت سورية الكثير في اقامة شبكة اسلحة للدمار الجماعي.

ومنذ وقت طويل، اشارت المجلة، وسورية تعمل على تطبيق خطة سورية واسعة لتطوير سلاح الدمار الجماعي. وحسب التقارير ثمة للسوريين منشآت تحت ارضية لانتاج الصواريخ التي اقيمت بمساعدة ايران وشمالي كوريا والصين هدفها انتاج نسخة محلية لصواريخ سكاد سي المصنوعة في شمالي كوريا وصواريخ ام 9 الصينية.

وكانت مصادر استخبارية اسرائيلية قد اثارت الشك في مسألة النية في انتاج صواريخ ام 9 ولكنها اكدت امر انتاج صواريخ سكاد سي وصواريخ ام 9 هي ذات مدى اطول من سكاد سي ومستوى دقتها اعلى بكثير. ويبلغ مدى صواريخ ام 6009 كم، وانتاجها في سورية سيزيد بصورة كبيرة قوتها في ضرب اسرائيل.

وحسب المجلة تعمل سورية ايضا على تطوير صواريخ جوالة تستطيع حمل رؤوس تقليدية ورؤوس غير تقليدية، وثمة من يعتقد ان سورية قادرة على تطوير صواريخ ارض ـ جو من نوع سي. ايه 2 وصواريخ دفاع الشواطىء من نوع اس. اس. سي 3 بحيث تستطيع حمل رؤوس كيماوية.

●● السلاح الذري: يعتقد الخبراء الدوليون ان سورية تقيم القاعدة المطلوبة لانتاج السلاح الذري. وبصورة رسمية تعرض الحكومة السورية منشأتها الذرية كمنشآت للاستخدام المدني فقط ولكن ثمة تخوف في انه من الممكن ان تستخدم لاغراض عسكرية، ولا يوجد اي اثبات بأن سورية نجحت في التقدم في مجال انتاج السلاح الذري. ولكن في العام الماضي ادعوا في اسرائيل ان السوريين اشتروا من الارجنتين مواد ذرية.

●● السلاح البيولوجي: حسب «الجينس» يشك خبراء امريكيون في ان سورية تطور سلاحا بيولوجيا. وادعت مصادر اسرائيلية في مطلع التسعينات ان سورية تمتلك القدرة على الانتاج في مركزين للسلاح البيولوجي مواد سامة من نوع بوتولين او ريسين وكما يبدو ايضا انثركس.

●● السلاح الكيماوي: تعتقد المجلة ان السوريين اشتروا من مصر كميات قليلة من السلاح الكيميائي وبعد حرب لبنان واصلوا اهتمامهم بتطوير السلاح الكيميائي كوسيلة لمحاولة التوازن مع اسرائيل.

وبدأت سورية انتاج السلاح الكيميائي في اعوام الثمانينات كما يبدو جرى ذلك في ثلاثة مواقع: الاول قرب دمشق، والثاني قرب حمص، والثالث قرب قرية سفيرا، قرب المدينة الشمالية الغاب. وحسب التقارير بدأت سورية في عام 1985 في انتاج كميات كبيرة من رؤوس كيميائية لصواريخ سكاد تحمل كميات كبيرة من غاز الاعصاب سارين، وكذلك علم انه من الممكن نقلها بواسطة طائرات اس، يو 22 واس. يو 24 وميغ 23.

وحسب «الجينس» حصل السوريون في نهاية السبعينات على المشروع السوفييتي لرؤوس كيميائية من نوع في اكس التي تتناسب مع صواريخ اسكاد، واشارت الصحيفة الى انه اذا نجح السوريون حقا في الانتاج وفقا لتعليمات سوفييتية فانه سيكون لهم مخزون كبير من الرؤوس من هذا الصنف.

دفنا بردي
(هآرتس) 1996/8/8

الضجة حول مكتب عبد القادر لعرقلة السلام مع الفلسطينيين

■ في يوم الخميس نشر فلسطيني من القدس يدعى حاتم عبد القادر، اعلانا صغيرا فيالصحيفة اليومية «القدس» حدد فيه مواعيد زيارة الجمهور في بيته: كل يوم من التاسعة وحتى الثانية بعد الظهر ومن السادسة حتى الثانية عشرة من منتصف الليل ما عدا ايام انعقاد المجلس الفلسطيني.

فور الانتخابات للمجلس التشريعي في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996 اكد حاتم عبد القادر ان حياته تغيرت جذريا، لقد خاض الانتخابات في قائمة مرشحي فتح في القدس، وفاز، ومنذ ذلك الحين لم يتوقف تدفق الزوار الى شقته الخاصة: المواطنون يترددون على بيت عضو المجلس الوطني الفلسطيني لتلقي مشورة وطلب المساعدة وتقديم المعونة. جاءوا في كل ساعات اليوم بدون اشعار مسبق. وكان الضغط على البيت كبيرا الى درجة ان صاحب البيت قرر فرض النظام والاعلان عن مواعيد محددة للزيارة. وكان الاعلان بريئا في مضمونه غارقا في صفحة من صفحات الصحيفة ولو لم يصل الى مسمع وزراء الحكومة لما كان الامر قد اثار اهتماما خاصا ولما كان قد تحول الى حدث سياسي وحزبي عالمي. ولكن لم يحدث ذلك.

احد ما من بين الوزراء، وربما رئيس الوزراء بنفسه قرأ الترجمة العبرية لصيغة الاعلان الذي وضع على طاولته والتي جعلته ينظر اليه على انه مؤامرة فلسطينية لشق وحدة القدس والمس بسيادة اسرائيل. مكتب خطير وفي يوم الاحد من هذا الاسبوع هرع اشخاص من قبل وزير الامن الداخلي الى بيت النائب الفلسطيني في شارع طه حسين 28 في بيت حنينا قرب رام الله ـ لكنه في نفوذ القدس الكبرى لتسليم صاحب البيت الذي كان قد انهى للتو مقابلة تليفزيونية مع كبار محطات التلفزة العالمية. كتاب تحذير: «اذا لم تغلق المكتب وتوقف هذا العمل للحضور خلال 24 ساعة من موعد تسليم هذا التحذير (..) هذا التحذير موجه ضدك ويأمرك باغلاق المكتب وتمكينك من مواصلة العمل من خلاله وعدم فتحه في اي مكان آخر في دولة اسرائيل». وبالفعل في يوم الاثنين بعد الظهر صدر قرار الاغلاق موقع من قبل ابيغدور كهلاني. وكنت ذهبت الى ضواحي المدينة قبل اصدار الامر بالاغلاق لمشاهدة المكتب الذي دفع بوزراء من اسرائيل تهديد ياسر عرفات بسببه وتهديد السلطة الفلسطينية بقطع الاتصالات معها ووجدت غرفة في بيت عائلي: غرفة صغيرة قرب الصالة، ووجدت فيها ما يلي: كنبة واحدة تتسع بصعوبة لثلاثة اشخاص، مقعدان، خمس كراس، طاولة صغيرة لثلاثة او اربعة فناجين شاي وقهوة ومنفضة واحدة او اثنتين، طاولة كتابة بسيطة تفتقر الى جارور.

وفيما يلي اكتشاف آخر لمشكلة القدس: ان الحكومة التي تشوش حياتها غرفة كهذه وتدفعها الى اتخاذ قرار باغلاقها وتحويلها الى بؤرة لأزمة اسرائيلية ـ فلسطينية جديدة هي حكومة بائسة وخطيرة.

عبد القادر اعتقل اثناء الانتفاضة اربع مرات في كل مرة اعتقل بأمر اداري موقع من قبل وزير الدفاع. ويحتفظ في ارشيفه باربعة اوامر اعتقال موقعة من قبل وزراء دفاع: الاول من شامير والثاني من قبل ارنس والثالث والرابع من قبل رابين. وتوقيع كهلاني لا يزيد ولا ينقص. حيث من الواضح ان هذا التوقيع لا يزحزح اقدامه من الغرفة التي تقع داخل بيته ولا يستطيع ابعاد الناس الذين يترددون الى بيته. ولكن اذا اصر وزير الامن الداخلي في الفصل بين منتخب الشعب وبين الناخبين فسيضطر الى اغلاق البيت في بيت حنينا بواسطة قوة شرطة دائمة. وهنا سيثري كهلاني مخزون وسائل القمع الاسرائيلية ويضيف الى «البيت المهدوم» و«البيت المغلق» بيتا «محاصرا».

ان عضو المجلس التشريعي من بيت حنينا الرجل الذي يبلغ من العمر 40 عاما ولا تفارقه الابتسامة الجافة ما زال لم يمتلكه اليأس: «انا آمل خيرا» قال ومؤمن بأن حكومتكم ستهبط في نهاية الامر عن الشجرة العالية التي تسلقتها. ان احدا منا لن يكسب من التوتر بين الاسرائيليين والفلسطينيين وخاصة في القدس». انه رجل بريء، حاتم عبد القادر.

منذ وقت يزداد داخلي الخوف من انه في قيادة السلطة الجديدة ثمة من يتبنى منطقا مجنونا يقضي بأن مضايقة الفلسطينيين مفيدة للاسرائيليين: تأجيل اتخاذ القرارات، تجاهل التفاهمات، تأجيل المواعيد، واهانة القيادة ومضايقة السكان الى ان ينفجروا ويفجروا، او، حينها تستطيع اسرائيل الرسمية ان ترى روح اوسلو وهي تزهق وتغسل يديها منها. دائما قلنا لكم انكم لن تستطيعوا صنع السلام مع هؤلاء.

حاييم هنغبي
(معاريف) 1996/8/7

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

جون ترافولتا في فيلم «الظاهرة»:

الشاب العاطفي الذي يتكهن بالزلازل

هوليوود - من دافيد غودمان:

افلام كثيرة تعالج موضوع صغار السن شديدي الذكاء اما كأطفال مبكري النضج أو غريبي الاطوار يفضلون الوحدة على الاختلاط، أو كعباقرة عفاريت يريدون الاستيلاء على العالم وسرقة مليارات الدولارات.

الشيء المنعش في فيلم "Phenomenon" (الظاهرة) هو انه يتناول مسألة ماذا يحدث عندما يكتسب الشاب الريفي البسيط طاقة عقلية غير اعتيادية. انه لا يسعى الى السيطرة على جيرانه والتحكم بهم، بل ان كل ما يريده هو ان ينتج قرعا صيفيا من جيرانه.

«الظاهرة» المدعوم بالاداء المتميز الذي يقدمه جون ترافولتا وكيرا سيدجويك فيلم اخاذ يظل مستحوذا على شعور المتفرجين في الثلثين الأولين من العرض الى حين حدوث تحول فتضطرب اجواؤه المغناطيسية وينقطع سير الدعاية اللطيفة.

ويلعب ترافولتا دور ميكانيكي السيارات جورج مالي، وهو شاب مرح ومحبب في بلدته في كاليفورنيا، وهو يعاني من مشكلة أو مشكلتين: الاولى ارنب يغزو حديقة الخس التي زرعها، ومشكلته الثانية الارملة ليس (تلعب الدور كير سيدجويك) التي تتعمد الالتقاء به يوميا في مكان عمله مع الحرص على عدم التقرب منه.

وذات ليلة وفيما يحتفل جورج بعيد ميلاده في أحد ملاهي البلدة، يخرج الى الطريق فيصدمه شعاع من النورات من السماء ويوقعه أرضا. وعندما يعود جورج الى الملهى، يتابع لعبة الشطرنج مع طبيب القرية (روبرت دوفال) الذي يغلبه دائما. ولكن الليلة جورج يقوم بمغامرة بارعة ويغلب خصمه المذهول. ثم يغلبه جورج للمرة الثانية.

وفي غضون اسابيع قليلة «يترغل» جورج بلغات لم يكن يعرفها من قبل، ويقرأ ويحفظ الكتب العلمية. وينتج خضروات عملاقة يغذيها بسماد ابتكره بنفسه - بل ويتكهن بالزلازل بالتقاطه هزات طفيفة لا يحس بها العلماء.

وسرعان ما يستعمل جورج طاقاته الخارقة لانتزاع الاقلام والدبابيس عن بعد (دون ان يستعمل يديه أو أي أداة) من الطبيب المصعوق صديقه المندهش نيت (فورست ويتاكر).

وللبعض يبدو كل شيء طبيعيا بالنسبة لجورج. انه يساعد جيرانه بقوته الغريبة هذه ولا يزعجه شيء سوى ملاحظة انه لا يستطيع ان يخلد الى النوم. وحتى ليس بدأت تلاحقه قليلا.

ولكن مكتب التحقيقات الفدرالي (اف. بي. اي) يزوره. وتبدأ الشائعات، مثل الشائعة التي تقول ان غرباء من خارج الارض خطفوا «جورج القديم» وارسلوا محتالا كبديل له.

وتزداد عزلة جورج ويحس بالعذاب. فيجمع حوله جمهرة من الناس في المعرض المحلي ويلقي خطابا بين الحضور المحتارين والغاضبين. الا ان حلقة من نور جديدة تضرب جورج فينهار على الارض. وعندما يستعيد وعيه يجد ان عالمه قد تغير مرة أخرى.

فيلم «الظاهرة» بطريقته «العصرية»، الى حد ما، هو فيلم روحاني يكرم الذكاء بأسلوب غير اعتيادي. ففي هذا الفيلم تتطور الناحية العاطفية - التي تدعى احيانا «الحكمة» - بنفس سرعة تنامي مقدرة جورج على القراءة السريعة واستذكار وحفظ اللغات.

انه فيلم بسيط متكامل ونزيه. وفيه تكريم للناس العاديين والحياة العادية، ويذكرنا فيلم «الظاهرة» احيانا بفيلم «انها حياة رائعة» لفرانك كابرا، وفيلم «فورست غامب».

جورج يتحول الى شخص غير عادي، ولكنه يستخدم مواهبه لاستكشاف ما هو موجود اصلا، كالتربة والتلال وناس القرية الريفية في كاليفورنيا.

كل هذه الامور كانت لن تبرز في الفيلم بممثلين أقل قدرة. فترافولتا في دور «جورج» الشاب العاطفي دون ان يكون ثقيلا ومدعيا، وسيدجويك ممتازة أيضا في دور الارملة المتعجرفة التي تتنازل عن مقاومتها بالتدريج.

ومقدرة الممثلين تجتمع في مشهد تقوم فيه سيدجويك بحلاقة ذقن جورج وقص شعره على انغام اغنية «كريزي لاف» فان موريسون.



جون ترافولتا

انه مشهد يبرز الاحساس بوجود حب عميق بينهما دونما حاجة الى تفاصيل غرامية، بل حتى ولا قبلة واحدة.

وكعادته، يبرز روبرت دوفال موهبته كممثل لادوار التآلف مع الاجواء الريفية. ولكن ويتاكر يبدو مخدرا ومسطولا لا يعلو وجهه تعابير معينة في دور نيت، الشاب الاعزب يمضي أيامه امام جهاز لاسلكي الهواء بحثا عن عشاق صوت المغنية ديانا روس مثله، أو البحث عن المغنية نفسها.

الكثير من الفضل للمسات الحساسة اللطيفة للفيلم يعود الى المخرج جون ترتلتوب «فيما كنت نائمة»، وكذلك ان براعة التصوير السينمائي التي حولت طرقات كاليفورنيا المغبرة تتوهج نورا.

وفي نهايته فقط يتخذ فيلم «الظاهرة» بعض سمات أوبرا الصابون، رغم المحاولة الجدية لتفاديها، وبدلا من النهاية الشعورية والاحساسية القوية، نرى عاطفة مكشوفة سهلة وروتينية خالية من التجديد.

انتاج الفيلم لبرباره بويل ومايكل تايلر وسيناريو جيرالد دييغو.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 دين ودنيا، 10,15 كارتون، 10,30 برنامج اطفال، 11,00 بالهنا والشفا، 11,30 الفيلم العربي - الارملة والشيطان، 13,00 برنامج العالم هذا الاسبوع - اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة - اعادة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي - يا عزيزي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي - الحب في طريق مسدود، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 القرآن الكريم، 23,30 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 1,30 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 7,051 قضية وحوار، 8,00 الاخبار، 8,20 فيلم عربي، 10.00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 ادم وحواء، 11,00 المسلسل العربي، 11,45 برنامج اخباري، 12,00 الشيخ متولي الشعراوي، 12,45 صلاة الجمعة، 2,00 الاخبار، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 شكرا لاهتمامكم، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 الاخبار، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 1,45 منوعات، 2,15 الفيلم العربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,30 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تليفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 مسلسل خليجي، 5,05 ابتسامات، 5,45 الموشحات كنوزنا، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,05 المسلسل العربي، 8,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 فيلم ملون.

خون سا متقدم بخطوتين على الذين اعتقلوه:

ما الذي حصل لامير المخدرات البورمي؟

رانغون - بورما - من روبرت هورن:

اقسم جنرالات بورما انهم اذا قبضوا على خون سا، امير الافيون والمخدرات، فانهم سيشنقونه. ولكن بعد مضي اكثر من سبعة اشهر على استسلامه الى الجيش، يبقى السؤال: اين خون سا؟

انه مطلوب من المحاكم الامريكية بعشر دعاوى هيروين وتهريب مخدرات، الا ان احدا لم يره منذ القاء القبض عليه وحل ميليشياته التي تضم اكثر من عشرة الاف عضو في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ولكن عملاء مكافحة المخدرات الدوليين يقولون ان البضاعة التي اشتهر بها خون سا - اي الهيروين القوي والرخيص - بدأت تغرق الاحياء في المدن الكبيرة، من امريكا الى استراليا وبشكل لم يسبق له مثيل.

عندما اعتقل الجنرالات 262 شخصا من اتباع زعيمة الحركة الديمقراطية اونغ سان سو كي في شهر ايار (مايو) الماضي تعرضوا لحملة انتقادات عالمية، كما ان القلاقل السياسية التي حدثت حولت الانظار عن مسألة خون سا، وعما اذا كان الجنرالات ينوون تنفيذ الوعد بمعاقبته، وعن سبب استمرار تدفق الهيروين بكميات كبيرة من بورما.

وقد لا يكون احد قد، شاهد خون سا (66 سنة) القصير القامة والذي يهوى ارتداء الملابس العسكرية، الا ان اسمه يتردد على الدوام في انحاء رانغون، والهمسات والشائعات لا تتوقف عن اماكن تواجده واعماله وصفقاته.

وكانت الولايات المتحدة قد عرضت جائزة قدرها مليونا دولار لاعتقال خون سا، وطلبت من بورما تسليمه للسلطات الامريكية من اجل محاكمته بتهمة الاتجار بالمخدرات الا ان بورما رفضت تسليمه وقالت انها ستتعامل معه وفقا للقوانين البورمية.

فتيا، خون سا مني بالهزيمة، الا ان الوصول اليه اليوم اصعب من السابق عندما كان مجرما فارا من وجه العدالة، حين كان الزعيم المسيطر على الادغال في مقاطعة شان. وانذاك كان يستقبل الصحافيين الذين يصلون الى مقره في هومونغ بعد رحلة على ظهور البغال تستغرق ثماني ساعات من حدود تايلند.

ويزعم خون سا ان جيشه المتمرد يقاتل من اجل الحكم الذاتي للاقلية الاثنية الشانية، فيما يقول مسؤولون امريكيون انه واحد من كبار تجار المخدرات في المثلث الذهبي، اي منطقة الادغال الجبلية التي تلتقي فيها حدود بورما وتايلند ولاوس. ويأتي ستون بالمئة من الهيروين الواصل الى الولايات المتحدة من ذلك المثلث.

ويصر الجنرالات البورميون على ان خون سا - واسمه الحقيقي تشانغ تشيفو، موجود في معسكر امني في رانغون، حيث يجري استجوابه، ولكن هناك عدة معسكرات محيطة برانغون ومن الصعب معرفة اي معسكر يتواجد فيه خون سا.

ويقول احد الدبلوماسيين - وقد رفض كشف النقاب عن اسمه - ان خون سا يعيش مع الجنرالات داخل مجمع عسكري، ويتكهن البعض انه موجود في نفس المجمع الذي يوجد فيه الجنرال ني وين، الديكتاتور الذي حكم بورما 26 سنة الى حين تنحيه سنة 1988. ني وين يبلغ من العمر 85 سنة اليوم، ولم يشاهده احد في مكان عام منذ سنوات.



خون سان في مقره في هومونغ في صورة ملتقطة في 22 تشرين الثاني 1995

وتقول تقارير ان خون سا اصيب بازمة قلبية وانه على شفير الموت لاصابته بالسكري. الا ان مصادر اخرى تقول انه شوهد يتناول العشاء في المطاعم المحلية، وانه يلعب الغولف مع الجنرالات.

وانصافا للجنرالات، ينبغي القول انهم يواجهون مأزقا في تعاملهم مع خون سا. المتمثل بكيفية تحقيق السلام والمصالحة مع الثوار دون ملاحقتهم بتهمة الاتجار بالافيون الذي يمول حربهم ضد الحكومة؟

والمتعاطفون مع الحكومة يقولون ان الجنرالات يتصرفون بصواب مع خون سا، ولكنهم يبدون منافقين لانهم سبق وان تعهدوا بعدم التعامل معه ابدا.

ويتهم النقاد الجنرالات بغسل اموال المخدرات التي يجلبها خون سا، لحاجتهم الى العملة الاجنبية اللازمة لشراء الاعتدة العسكرية. والمسؤولون العسكريون ينفون هذه التهمة. الا انه يلاحظ انه سبق لهم وان منحوا العفو لتجار مخدرات اخرين، مثل لو هزيغ هان، وساعدوهم على اقامة مشاريع اعمال مشروعة باموالهم القذرة. وثمة شركة يملكها احد انجال لو تقوم ببناء فندق وميناء في رانغون.

ويقول مصدر في رانغون ان خون سا يملك خط باصات يربط بورما بتايلند والصين، الطريقين الرئيسيين اللذين يغادر عليهما الهيروين بورما، كما انه يملك منجما للاحجار الكريمة وعدة محلات لبيع الالبسة ومطاعم وحصة في فندق فخم قريب من منزل سو كي.

اما قصة انه سيلقى العقاب فلا يصدقها احد. يقول الكولونيل كياو ثين، وهو من كبار ضباط الاستخبارات، ان احتمال العفو عن خون سا وارد، على اساس انه تعاون مع السلطات تماما منذ استسلامه.

كما ان السلطات بحاجة اليه من اجل التفاوض مع الوف جنود الشان الذين يتابعون القتال في الادغال، وليس واضحا ما اذا كان الثوار وحدهم مسؤولين عن تسلل كميات كبيرة من الهيروين من المنطقة التي يفترض انها تحت سيطرة الجيش البورمي.

البروفيسور جوزيف سيلفرستين، خبير شؤون بورما في جامعة راتغرز في نيوجيرسي يتوقع ان يصبح خون سا، بعد محاكمة صورية، ضابط ارتباط بين الحكومة وقبائل الشان.

ويضيف سيلفرستين «خون سا رجل ذكي جدا. انه يسبق الذين القوا القبض عليه بخطوتين».

من شعب آت من بوادي القطب الشمالي:

بوني تغني بكبرياء الرياح ووداعة الليالي

اوسلو - النرويج - من داغ ملغرن:

ماري بوني على المسرح تقرع طبلها الخشن المصنوع من الجلد، ويرتفع صوتها باحدى اغنيات رعاة الغزلان. الاغنية مزيج من الصراخ والترنيمة. انه صوت كئيب آت من حوافي القطب الشمالي.

انه شبيه بغناء الهنود الحمر الامريكيين، ولكنه «يويك»، صوت شعب اصلي آخر تعرض للقمع مثل الهنود، وهو شعب الـ«سامي» المؤلف من حوالي 70 الف نسمة يقطنون المنطقة القطبية لاوروبا. وقد كان الاجداد الرحل لهؤلاء يلاحقون الغزلان في الشمال قبل 9000 سنة على الاقل، اي قبل وقت طويل من الفايكينغ.

ولو كانت بوني تغني قبل قرن او قرنين لكانت ستواجه السجن او ربما الاعدام بتهمة قرع طبول السامي وترديد اغنية وثنية او «اغنية الشيطان» كما كان المبشرون المسيحيون يسمونها.

هذا الـ«يويك» العنيد الذي يعد بين اقدم اشكال الموسيقى في اوروبا، يواجه اليوم تهديدات جديدة، تتخذ اشكالا عدة، منها تغيير المجتمع وضياع الجذور الشعبية وقوانين حماية حقوق النشر.

ملايين من الناس سمعوا اغنية يويك لاول مرة عندما غنت «السامية» الفنلندية نيلس الاسك احدى الاغنيات في حفل افتتاح الاولمبياد الشتوي في ليليهامر سنة 1994.

واستمر القمع الرسمي لثقافة السامي الى اوائل القرن الحالي، واليوم يتمتع هذا الشعب بحكم ذاتي محدود، الا أن الوصمة الاجتماعية (الاضطهاد) مستمرة ومنعكسة في الاسم القديم للقبيلة، وهو «لابس»، وهو يعني «المرقعين».

في حداثتها كانت بوني تشعر بالاحراج والخجل من جذورها. الا انها اليوم نجمة ساطعة على المسارح في كثير من انحاء العالم - منها نيويورك في الخريف الماضي - حيث غنت بسخط وكبرياء مقرونة بوداعة، ضاهت زمجرة رياح التندرة (البوادي القطبية) ولطف لياليها الهادئة.

تقول بوني (41 سنة) وهي من فروع السامي في النرويج انها تكتب اغانيها بدافع حبها لشعبها بالدرجة الاولى، وانها تغني من اجل السامي، من اجل اولئك الذين يعرفون معنى الاذلال والوقوع تحت الاقدام».

حق ملكية اغاني اليوم لا يعني شيئا للسامي الذين تقضي تقاليدهم بالمشاركة في كل شيء، وتتخطى ثقافتهم كل الحدود في النرويج والسويد وفنلندا لتصل الى روسيا «لانه، بين انياب العواصف المزمجرة تمتد اواصر قربى السامي عناقها الدافيء» حسب نشيد السامي الذي يصنف ايضا كاغنية يويك، وهو نوع الموسيقى الوحيد لهذا الشعب على كل حال.

اغنية الـ«يويك» عادة ما تكون ردحا قصيرا كئيبا لا بداية لها ونهاية، وتتغير حسب مزاج المغني. وتتوفر الاغنيات على اسطوانات مسجلة دون ترخيص، والبومات مقدمة كمجموعات من الموسيقى الاثنية - وفي بعض الحالات مقدمة على انها موسيقى هندية امريكية. وتستغل صناعة موسيقى اليويك بحرية تامة بالنظر الى انها مصنفة «كموسيقى تقليدية»، وبالتالي لا مالك قانوني لها.



ماري بوني في لباس رعاة الغزلان التقليدية، ممسكة بتمثال فازت به كجائزة مع مبلغ يوازي 110 الاف دولار في السنة

ويقول بير بوني، وهو ابن عم ماري بوني وناشر موسيقى السامي انه بالنسبة لشعبه لا يهم من كتب اغنية اليويك. «فرد القبيلة يقدم اغنية اليويك كهدية لشخص اخر، وعند ذاك تكون تكريما للمتلقي وتصبح خاصته».

الا ان ماري بوني بدأت تسجل اغانيها بنفسها وتتمتع بحقوق نشرها، مما حدا بالكثيرين من السامي الى تسجيل موسيقاهم.

لا احد يعرف بالتأكيد اصل اليويك. فالاغنية بدت انها موجودة على الدوام، في العمل وفي رحلات الصيد، وللاعراب عن الفرح والحزن، ولحماية قطعان الغزلان.

ويقول بير لودفيغ بوني ان الطريقة الوحيدة لا خافة الذئاب كانت بالدوران حول قطيع الغزلان على زحافات الثلج والصراخ. الا انه لم يكن الرعاة يستطيعون الصراخ دائما لئلا يخاف القطيع نفسه، ولذلك كانوا يردحون باليويك.

وكان افراد القبيلة يؤلفون اغاني اليويك للناس والطبيعة والحيوانات، مثلما يؤلفونها للمناسبات الخاصة، وليس لتسجيل التاريخ. وكل فرد من السامي كانت له اغنية يويك، مثل اسمه، يعرف بها.

وبما ان الاغنية مكتوبة بلغة السامي - التي لا علاقة لها باللغات الاسكندنافية - فقليلون يفهمون معاني كلماتها. الا ان اللغة لا تشكل حاجزا لماري بوني التي كثيرا ما تحيي الحفلات في الخارج.

ويقول بيرد لودفيغ ان «ماري رائعة لانها تدمج اليويك بالموسيقى المعاصرة، مما يجعلها اسهل فهما على المستمعين».

في العام 1717 اشتكى المبشر المسيحي ايزاك اولسن، الذي ارسل الى الشمال للتبشير، من ان السامي «يكون»، دون توقف، وان الاطفال يتعلمون هذا الغناء قبل ان يتعلموا النطق.

وكان المرسلون يعتبرون اليويك اغنية وثنية يحاولون ثني الناس عن الاباء، ويصادرون الطبول ويحرقونها، ولكن كل ذلك لم يمنع السامي من الاستمرار في الغناء.

حول عرض «دائما وابدا» المسرحي:

«مسخرة» عن حزن موغل في واقعيته



مشهد من مسرحية «دائما وابداء»

هادي المهدي مخرج العرض

..ومشهد آخر من المسرحية (القدس العربي)

دمشق - «القدس العربي» من علي سفر:

قد لا تفترق الثيمة التي ينبعث منها العرض المسرحي «دائما وابداء» لكاتب نصه ومخرجه عن اي من مثيلاتها في عالم النص المسرحي فنحن امام موضوعة تقليدية ونيو تقليدية، في أن معا، موضوعة صاغها الكثيرون قبل هادي المهدي بأن جعلوا من مجموعة ما تقع لسبب او لاخر اسيرة لعزلة او لسجن او لحفرة على ان يكون كل الجهد المسرحي والفعل الشخصي متمحورا حول الخروج من الدائرة، وعليه فان الصراع كمقولة اساسية في الفعل المسرحي كان يتجسد في البحث اولا عن النافذة وقبلها بوابة الخروج ويتجسد ايضا في عدة صراعات صغيرة تقوض هذا البحث وبالتالي فان علاقة هذين التجسدين ببعضهما وامتزاجهما وافتراقهما عن كل العناصر الاخرى هي الصياغة الامثل لبناء حالة مسرحية مناسبة لهذه الثيمة..! غير ان امرا ملفتا للانتباه هو ما يجعل من عمل هادي المهدي ومجموعته تميزا في سياق المحاولات السالفة.. انه بالتأكيد ودون ادنى شك تلقائية الفعل المسرحي الموصل او الناقل لخطاب العمل.. بمعنى اننا رأينا في هذا العرض محاولة اساسية لايصال ما يريد المخرج قوله عبر بساطة الفعل غير المبني على اي شيء مسبق فيما يخص الجمهور المتلقي.

ان اولى ملامح ما نريد التعبير عنه في سياق قراءتنا للعرض تكمن في تلك العبارة التي قدم بها العرض ولقصد هنا «مسخرة مسرحية» فرغم ما تحتويه من مكون ينم عن السبقي والسالف في النوايا في عملية انشاء الخطاب فان للمفارقة في كون ما يحتويه نص العرض اي المنطوق، يحمل الضد تماما من السخرية، لقد وصلنا مع الشخصيات في ما بعد بداية العرض بقليل الى درجة الاندغام في حزن موغل في واقعيته او بالاحرى كنا بشكل او بآخر نقع في حالة شبه ميلودرامية غير ان توقيعا مختلفا لحراك الشخصيات انتشلنا فجأة مما كنا فيه ونقلنا الى حالة ضدية تماما هي حالة السخرية من كشف حسابي قدمته الشخصيات كل بدوره دون احتفاظ بأي ورقة توت تستر العورة النفسية الى ان وصلنا مع ترنح الموضوعات المتتالية ضمن سياق محاولة الخروج/الرغبة بالسفر. الى ادراك حقيقة أن التآكل الذاتي لمجموعة كالتي رأيناها في العرض هو المصير المحتم بعد ان فقدت الذات مقومات وجودها..! واذ تنتهي المسرحية بساحة فارغة فان هذا الفراغ لا ينم عن رغبة بالسخرية قدر تبنيه لخطاب شرس في اهاب السخرية ممن يحمله ويتبناه من الشخصيات.. ان الامر هنا لأشبه بسوناتا موسيقية تحتمل حركات ثلاث تعبر اولها عن حالة هادئة لكنها مروعة وتحتمل ثانيها تسميتها بالحركة الساخرة بينما تنقلنا الثالثة الى اعادة قاسية للحركة الاولى حيث تنتهي الافعال بقرار هو تحصيل حاصل لكل ما رأينا وسمعنا من صخب وعنف داخلي لدى الشخصيات التي نالت من ذواتها دون ان تدري وهذا الامر هو الملمح الثاني في سياق التعبير عن شكل اخر من التلقائية التي يحتويها العرض حيث ليس لدى هذه الشخصيات اسماء مسرحية سوى اسماء للممثلين الحقيقية وايضا لا نجد لديها اي حرج من ان تبث ما لديها تجاه الاخر اي انها تتبنى منطقا حياتيا واضحا دون ادنى موارية بين ما هو واقعي/حياتي وبين ما هو مسرحي، الشخصية تتكرس في «دائما وابداء» كذات وكآخر. انها تصطدم مع مكوناتها الداخلية لتتشكل بمفردها تارة وبمجموع وجودها تارة اخرى حالة مسرحية متكاملة. وعليه فاننا رأينا «الممثلون بلا ادوار» كما سماهم المخرج او كما سموا انفسهم يقاربون الصيغة اللا محتملة من قبل سلم احتمالاتنا لهكذا نوع من العروض. كل شخصية هي لولب تدور حوله رحى تفتيت الذات والاخر الى الدرجة التي لم يبق فيها لدينا كمشاهدين اي اعتبار لاي شخصية من المجموعة، زكي كورديلو الذي يخرج هذه المرة كممثل من اي املاء كانت تقع به شخصيته حين تقارب ادوارا لا تتبناها سوى من خلال منطق ضرورة الممارسة المسرحية وصلاح الهادي الذي يأتلف مع الحالة الثقافية لشخصيته فيتبناها بوصفها معبرة عن حالته الواقعية بوصفه يعيش المنفى وعن حالته المسرحية ايضا من خلال كونها حالة واقعية تماما يعرفها لا من خلال ذاته فقط بل من خلال معايشته لاخرين يعيشون منافيهم ولا يجدون للانفكاك عنها سبيلا. وايضا بسام ناصر الذي قارب شخصية المدعي الانتهازي وكذلك غسان الدبس/الشاعر وصولا الى رمضان حمود الذي غلف طاقته كلها بورق سيلوفان ليفجرها كلها في هذا العرض وليفرج عن ذاته حيث تتبنى كوميديتها كشكل للتعبير فتتميز عما حولها تارة وتندغم في المجموعة تارة اخرى مشكلة نسيجا لذات واحدة تتقرض باختفاء ملامحها شيئا فشيئا الى ان تصل الى لا وجودها.

لقد اختار هادي المهدي وبكلماته التي دونها في بروشور العرض الافصاح عن معظم زوايا خطاب عرضه غير ان امورا اساسية كثيرة ربما تكون قد نزحت عن سلم اختياراته رغم ارادته. فما يقترح في العرض يحتمل توسيع ساحة اللعب المسرحي دون التوقف عند بعض المفردات المستقاة من المسرح الفقير كصيغة عرض محتملة دائما فالضرورة كما تدعونا احيانا الى التخفيف الى ادنى حد من ثقل الاكسسوار والديكور تدعونا احيانا اخرى الى غمس العرض باحتياجاته. لقد افتقر العرض من حيث تشكله كفضاء الى العناصر التي كان يمكن لوجودها ان يمارس اغناء ما لايقاعه فالمنطق الحركي الذي ساد وهو التدافع حول كتلة الطاولة ربما كان يحمل جزءا هاما من منطق الرتابة التي تعبر عن حال الشخصيات ولكن البصري للمتع غاب ههنا الى درجة اننا بتنا اسرى لرسم حركي ربما كان مرسوما سلفا بحيث يناسب واقع خشبة المسرح الصغيرة.. بالاضافة الى ما اوقعته الموسيقى والاناشيد التي احتواها العرض في نفوسنا بتعلقها بما هو ميلودرامي في ما نسمعه عادة من ايقاعات موسيقية حياتية.

ان حالة هذا العرض هي اشبه بحالة من فقد في صغائر الامور مكملاته وربما يعزى هذا دائما الى ما يعترض صياغة العرض المسرحي لدينا من معوقات ولكنه وربما كل ما لاحظناه فيه من هنات يبقى علامة ملفتة في سياق المؤسسة الوليدة في جناح المسرح القومي واقصد نادي المسرح الذي ربما كان عليه ان يعايش عروضا عديدة من مثل هذا العرض او غيره مما شاهده جمهور المسرح كيما يصوغ شخصيته التجريبية المبتغاة.

«رقصة رجل واحد».. مذكرات انطوني كوين:

مصطفى العقاد تحايل على القذافي لتمويل «عمر المختار»

امير العمري

■ اخيرا خرجت الى النور مذكرات واحد من الذين عاشوا هذا العصر بكل تقلباته وصراعاته، انجازاته واحباطاته وخيباته. مذكرات الممثل الشهير انطوني كوين، الذي ظل يواصل العمل في السينما منذ عصرها الذهبي في منتصف الثلاثينات وحتى يومنا هذا، اي طوال ستين سنة. ماذا يقول انطوني كوين عن نفسه، حياته واعماله، مغامراته وافلامه التي تكمن داخل كل منها قصة مغامرة طريفة وشاقة معا؟ وما الذي يمكن ان نتعلمه من تجربة هذا الممثل الفذ؟

كتاب «رقصة رجل واحد» او تحديدا «رقصة التانغو» الذي صدر قبل فترة عن دار «هيد لاين» في لندن، هو ثاني كتاب في السيرة الذاتية لانطوني كوين بعد كتابه «الخطيئة الاساسية» الذي صدر عام 1982. لكن احداثا كثيرة من حياته وقعت بعد ذلك التاريخ، واحداث اخرى من الماضي ظلت تنتظر من يكشف عنها الى ان جاء هذا الكتاب.

ولد انطوني كوين عام 1915 في المكسيك، لام مكسيكية واب ايرلندي، هاجر مع اسرته وهو طفل، الى الولايات المتحدة، وبسبب الظروف الشاقة التي عاشتها الاسرة بعد وفاة والده، لم يتلق تعليما يذكر، لكنه تعلم العمارة على يدي احد معلميها الكبار كما هوى الرسم والنحت، وله في ذلك باع طويل كما نكتشف في هذا الكتاب، ثم بدأ التمثيل في المسرح، ثم في الادوار الثانوية في السينما، غالبا في دور الهندي او المكسيكي، وعمل فترة طويلة فيما عرف بافلام «حرف ب» اي الافلام السريعة القليلة التكاليف التي كانت تنتجها ستديوهات هوليوود، وشهدت حياته مراحل تحول كبيرة، فقد صعد نجمه كثيرا في الخمسينات بعد قيامه ببطولة فيلم «الطريق» (لاسترادا) عام 1954، من اخراج العبقري الايطالي فيلليني، ثم هوى مرة اخرى وانحسرت مسيرته الى ان جاء دوره البارز في فيلم «زوربا اليوناني» عن رواية كازانتزاكي الشهيرة، ثم تعرض لازمات اخرى عطلت نجوميته. وكان طوال ثلاثين عاما متزوجا من كاثرين دي ميل، ابنة المخرج الامريكي الكبير سيسل ب. دي ميل، لكن هذه الزيجة لم تساعده كثيرا على تحقيق طموحاته.

وانطوني كوين معروف بمزاجه الحاد، ونزواته العديدة التي يكشف الستار عنها في كتابه الجديد هذا، وهو يتحدث بصراحة عن جوانب حياته المختلفة، عن آلامه واحباطاته، وعن المآزق المالية التي عاشها، كما يصف علاقاته بعدد من اهم الممثلين والمخرجين الذين عرفهم تاريخ السينما، مثل اورسون ويلز ومارلون براندو ومارلين مونرو وكارول لومبارد وانغريد برغمان وريتا هيوارث.

عرف الجمهور العربي انطوني كوين منذ فيلم «لورنس العرب» لاخراج ديفيد لين، وهو الفيلم الذي قام فيه بدور «عودة ابو تايه» الذي يشارك لورنس في تحرير العقبة من الاتراك، ثم في اقتحام دمشق. وهو يروي في كتابه هذا طرائف عديدة ومشاق صاحبت تصوير الفيلم في صحراء الاردن. ويتحدث عن اهتمام الملك حسين كثيرا بالفيلم والزيارات العديدة التي قام بها لمواقع التصوير. ورغم تعاطف كوين في ذلك الوقت مع اسرائيل، بحكم الدعاية السائدة في هوليوود وبحكم علاقاته بالمنتجين اليهود كما هو واضح في كتابه دون حاجة به الى الشرح، فهو يقول انه لمس مبكرا مأساة الفلسطينيين الذين ادرك كم كانوا يعيشون من حرمان وبؤس تحت الاحتلال الاسرائيلي.

لكننا نود ان نتوقف هنا امام ما جاء في «رقصة رجل واحد» عن قصة انتاج وتصوير فيلم «عمر المختار» الذي صور في ليبيا في اواخر السبعينات. فالغريب ان انطوني كوين يضفي على نفسه الكثير من الحكمة والمعرفة بالتاريخ العربي اكثر مما يمكن ان يصدق احد، فهو يزعم ان مصطفى العقاد (مخرج ومنتج الفيلم) طلب منه المشاركة في وضع الخطوط الصحيحة لفكرة الفيلم لعدم معرفته بالتاريخ، ويقول انه (اي انطوني كوين) كان يعرف تاريخ المناضل عمر المختار ومكانته عند الليبيين وانه هو الذي اقترح على العقاد الفكرة بل واعطاه دروسا في تاريخ الرجل ايضا!

ولا يمكن بالطبع تصديق ان كوين، الغريب عن المنطقة وثقافتها يعرف اكثر من العقاد ابن المنطقة وتاريخها، بل ان كوين يعترف بان العقاد رجل اعمال ذكي. فكيف يمكن ان يغامر بعرض مشروع على الليبيين لتمويله دون معرفة كافية بابعاده واهميته!

ولكن كوين يعترف بفضل العقاد عليه، وبانه هو الذي انقذه من الازمة المالية التي كان يعيشها بلا عمل طوال سنوات، كما يعترف بفضل فيلم «عمر المختار» عليه اذ صنع منه نجما عالميا يشار اليه بالبنان في كل مكان، وان دوره في هذا الفيلم طغى على ادواره الاخرى الشهيرة، ومنها «زوربا». واليكم ما جاء في الكتاب.

«كان ايمان 750 مليون مسلم وراء استردادي ايماني بنفسي. وكما ساعدتني الفترة التي امضيتها في ايطاليا قبل عشرين سنة، في استعادة صعودي المهني، لاخرجتني فترة اقامتي في الشرق الاوسط من متاعبي الاخيرة ومن ازمتي المالية.

وانا مدين بعودتي هذه الى مخرج عربي مجنون يدعى مصطفى العقاد. لقد استدعاني الى لبنان للقيام بالدور الرئيسي في فيلم «محمد رسول الله»، الذي كان بداية علاقة عملية مثمرة. وكان الفيلم نفسه معالجة لقصة حياة رسول المسلمين، مع بعض اللمسات الملحمية المستمدة من افلام سيسل دي ميل. ولم يحقق الفيلم نجاحا تجاريا في الولايات المتحدة (حيث عرض باسم «الرسالة») باستثناء بعض المناطق الحضرية التي توجد فيها تجمعات اسلامية كبيرة. لكن التوزيع العالمي للفيلم جعلني نجما في العالم العربي.

وحقق الفيلم ايضا ارباحا هائلة لمصطفى العقاد، وايضا لي، مما جعلنا نتطلع الى تكرار التجربة. وحتى ونحن في المرحلة الاخيرة من العمل في فيلم «محمد» حاولنا ان نبدأ مشروعنا القادم. في ذلك الوقت كان مصطفى العقاد قد حصل على تمويل من معمر القذافي (يقصد لفيلم الرسالة)، وكان يتطلع الى تحقيق عمل اخر يثير اهتمام الحكومة الليبية. وكان على استعداد لان يمنحني حصة في الفيلم القادم، اذا ساعدته في كتابة فكرة مناسبة. وكنت قد سمعت ان القذافي مغرم كثيرا بعمر المختار، زعيم الحرب الشعبية الذي نجح في ايقاف تقدم قوات موسوليني في ليبيا. وكان عمر المختار شخصية تاريخية رائعة، معلم كهل، نصبه ابناء شعبه زعيما يقودهم في المعركة. ولم يكن يستطيع ركوب الجياد ولا استخدام البندقية. لكنه كان امل ليبيا. بالنسبة لي، كان دور عمر المختار دورا مثاليا. فقد كان عمره يناسبني، وهو ما يثبت ان تقدم السن لا يحول ابدا دون ان يتعلم المرء مهارات جديدة.

وكانت المشكلة مع قصة عمر المختار ان مصطفى العقاد لم يكن على دراية بالتاريخ. فلم تكن لديه ادنى فكرة عمن يكون عمر المختار، او عما يمثله بالنسبة للشعب الليبي. وكان علي ان اعطيه درسا مكثفا لعله يساعده في التفاهم مع القذافي. ولكن رغم كون مصطفى العقاد تلميذا فاشلا في التاريخ. فقد كان رجل اعمال داهية وعلى دراية بالسلوك الانساني. فقد عالج الفكرة بحيث يجعلها تروق للقذافي، ثم اجرى ترتيبات لالتقاط صور لي في شخصية «عمر المختار» باستخدام مواد من الارشيف تهدينا الى الطريق. وتعاقد مع افضل المختصين في الماكياج وتصميم الملابس الذين امكنه العثور عليهم، وبعد ان اصبحت الصور جاهزة، ذهب لمقابلة القذافي. وحمل العقاد معه مجموعة من كتب التاريخ وخرائط للمناطق الريفية في ليبيا، ووضع صوري بين ثنايا الكتب والخرائط.

واخذ العقاد يعرض على القذافي مشاريع وهمية، مدخرا مشروع عمر المختار الى النهاية. وفي وسط الكلام، اسقط العقاد عمدا مجموعة الكتب، متظاهرا بانها سقطت منه رغما عنه، بحيث اصبحت الصورة مكشوفة تماما على الارض في حجمها الكامل.

وتساءل القذافي وهو يلتقط بعض الصور: ما هذه؟

واجاب العقاد وهو يجمع اشياءه: انها بعض صور احد قوادك العسكريين، من عهد بعيد.. اعتقد ان هناك متحفا هنا مسمى على اسمه.

القذافي: عمر المختار.. نعم انه احد ابطالنا. ولكن من اين حصلت على هذه الصور؟ ان عندي مجموعة له جمعتها من العالم كله. ولكن لم يسبق لي ان رأيت هذه الصور.

ورد العقاد كاذبا: لقد حصلت عليها من انكلترا. عندي فكرة فيلم اريد اخراجه، وستساعدني هذه الصور في البحث.

القذافي: فيلم عن عمر المختار. قل لي، هل تستعد لعمل فيلم عنه؟

كان الزعيم الليبي مبتهجا جدا.

العقاد: انني افكر في هذا.

القذافي: سوف امولـه. احضر قائمة بما تحتاجه وسوف اعمل على تلبيتها.

وهكذا بدأنا العمل. وعقد العقاد لنا صفقة رائعة. لقد قال للقذافي انه يريد ان يصور في الصحراء، لكنه يخشى من عدم وجود مكان يصلح لاستضافة الممثلين وطاقم العاملين بالفيلم، لذلك فقد اضاف الى ميزانيته تكاليف انشاء قرية فورية تحتوي على اماكن للاقامة وملاعب تنس وحمامات سباحة، وكل انواع الرفاهية. وبأموال القذافي، بنى العقاد القرية، في بقعة مهجورة تماما، ثم باعها فيما بعد الى الحكومة الليبية مقابل عشرات الملايين من الدولارات. لقد كانت خبطة هائلة.

اما تصوير فيلم «اسد الصحراء» او قصة عمر المختار، فقد كان محنة قاسية، تخللتها بعض المواقف الممتعة. كنا معظم الشهور التي استغرقها التصوير، نقيم في فندق الشاطىء في طرابلس. وكان زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، يقيم في الجناح المجاور لجناحي. وكنا بين وقت واخر، نلتقي في المصعد، او نسير معا في الممر في الطريق الى الغرف. وخلال هذه اللقاءات العابرة، علمت انه علم بموقفي المؤيد لاسرائيل، الذي اعلنته اثناء مشاركتي في فيلم «لورنس العرب» في الاردن قبل ذلك بسنوات طويلة. لقد كان عرفات يعرف من انا ومع من انا.

وبعد فترة قصيرة، اصبحنا نتبادل التحية بالاسماء الاولى. ولم يدعني عرفات قط الى غرفته، ولم نتبادل اي شيء باستثناء كلمات المجاملة. لكني وجدته رجلا ذكيا جدا ولطيفا. بل ومرحا. كان دائم الابتسام، سريع النكتة. وكنت مندهشا من الحظ الذي جعلني اتبادل المزاح مع احد اكثر الزعماء غموضا على الساحة الدولية، وهو في الوقت نفسه جاري في السكن.

في ذلك الوقت، في طرابلس، كان يوجد الكثير من رجال الاعمال الامريكيين، والسياح الذين يقيمون لفترات طويلة. وكانت هناك شركات تقدم لهم الاطعمة الغربية الخاصة».

ثم يسرد انطوني كوين قصة طويلة عن كيف منع الخمور في ليبيا، وان كانت الحكومة تتغاضى عن توزيعها على نطاق واسع في الاماكن التي يعمل فيها الامريكيون والغربيون حيث توجد المنشآت النفطية. ويقول ان هذا يعكس ذكاء الحكومة التي ربما ادركت عن حق انهم لن يعملون بكفاءة اذا لم تتوفر لهم المشروبات التي اعتادوا عليها. ويقول ان طرابلس كانت تعرف الكثير من الاجانب الذين يبيعون خمورا يقومون باعدادها منزليا. وكان بعض العرب يبيعون حتى المعدات التي تستخدم في اعداد الخمور في المنازل. ويروي كيف انه اراد الحصول على ما يفضله من خمر. فاتصل ببعض الوسطاء الذين ارسلوا له فتاة امريكية خبيرة في هذه التجارة. كانت حسناء فاتنة. في اواخر العشرينات من عمرها. ثم يروي كيف توثقت علاقتهما معا وقضيا معا شهورا ثم رحلا معا الى ايطاليا.

ويعود انطوني كوين الى ما انتهى اليه مشروع «عمر المختار» فيقول: «في النهاية، حصل القذافي على فيلم يساوي ما انفقه عليه من مال عليه، رغم ما حققه مصطفى العقاد بدهاء من مكاسب. وقد اصبح الفيلم الذي شارك فيه اوليفر ريد وايرين باباس وورود شتايغر وجون غيلغود، احد اكبر الافلام العربية في التاريخ، وظل كذلك. وحتى اليوم، يتوقف الناس امام دور عمر المختار اكثر من اي شخصية اخرى قمت بها. في الولايات المتحدة بالطبع، فان هذا الاستقبال يبدو اقل، ولكن المشاهدين في الخارج يتذكرونني في شخصية عمر المختار اكثر مما يذكرون شخصيات مثل زوربا (في زوربا اليوناني) او زاباتا في (فيفا زاباتا) او زامبانو بطل فيلم (الطريق) لفيلليني.

لقد كانت هدية، ذلك العناق الحار من الشعب العربي. ومرة اخرى، تمكنت من الصعود الى مرحلة تالية في مسيرتي الفنية، بمحض مصادفة. واصبحت اقوم بدور الرجل الطاعن في السن، ولكن عن اختيار، واذا لم يعد بوسعي ان اظفر بالفتاة في الفيلم، فعلى الاقل يمكنني الظفر بها وراء الكواليس.

عدد جديد من مجلة «اليسار» القاهرية

القاهرة - «القدس العربي»:

صدر عدد مجلة «اليسار» الشهرية والتي تصدر عن حزب التجمع اليساري المعارض بالقاهرة ويرأس تحريرها حسين عبد الرازق.

تضمن العدد من باب قضايا ساخنة قضيتان الاولى: معركة اسقاط القانون 93 لسنة 95 (قانون اغتيال حرية الصحافة منذ صدوره الى ان سقط بعد استجابة الرئيس حسني مبارك لمطالب الصحافيين. والقضية الثانية كانت حول نتائج انتخابات الكنيست الاسرائيلي وفوز بنيامين نتنياهو بمنصب رئيس الوزراء ومن موقفه المعلن من التسوية السياسية التي انطلقت من مدريد وردود الفعل العربية المتمثلة في القمم المصغرة وصولا الى عقد اول قمة عربية شبه كاملة منذ اكثر من خمس سنوات والقرارات المهمة التي صدرت عنها.

كتب رئيس التحرير عن القمة العربية وكيفية تطوير قراراتها «فقال: اكدت القمة موقفا هاما وجديدا يتعلق بالتفرقة الواضحة بين الارهاب والمقاومة الوطنية المشروعة. معلنة استنكارها للمحاولات الرامية الى الحاق تهمة الارهاب بالمقاومة الوطنية المشروعة والتمسك بالحق الثابت في مقاومة الاحتلال والعدوان وفي نفس الوقت ادانة كافة اشكال الاعمال الارهابية والتخريبية واثارة الفوضى التي يتعرض لها عدد من الدول بما فيها الدول العربية. لقد طالب البعض بحق اعادة النظر من منهج التسوية السياسية الحالية. ورغم صحة هذه المطالب واهميتها وواقعيتها الا انه يستحيل توقع تبني الحكومات العربية لها فجأة وفي اول قمة لها بعد ان اوغلت في الحلول المنفردة والجزئية وفي التسابق والهرولة نحو اسرائيل وتقديم التنازلات لها.. خاصة في ظل الضغوط الامريكية الواضحة على الحكومات العربية.. ومع ذلك وبنفس النظرة الواقعية والعملية - فقرارات القمة تحتاج الى جهود خارقة وخطوات اخرى لتكتسب قيمتها الحقيقية.

ورأى الكاتب انه لكي يكتسب الانذار العربي لاسرائيل قيمة حقيقية لا بد لمصر والدول العربية اتخاذ قرار بالغاء مؤتمر القاهرة المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لمناقشة قضية السوق (النظام) الشرق اوسطي - او تأجيله على الاقل - وان يعقد بدلا منه في نفس الموعد مؤتمر من اجل تنفيذ قرارات القمة الخاصة (باستراتيجيات وخطط عمل اقتصادية واجتماعية متكاملة) او بعبارة اخرى للعمل من اجل السوق العربية المشتركة والوحدة الاقتصادية العربية».

هذا وتضمن العدد احداثا داخلية وخارجية، خاصة انتخابات الرئاسة الروسية وفوز تحالف اليسار والوسط في ايطاليا. مع رسائل صحافية من مصيفاء حول: «لماذا فاز نتنياهو - وما هو اتجاهه؟» من نظير محلي ورسالة «القدس» حول «تحديات جديدة مع صعود الليكود الى السلطة» من حنا عميرة ورسالة واشنطن عن «نتنياهو - بيريس.. الاولوية للمصالح الامريكية» من سمير كرم. الى جانب الابواب الثابتة من «ارشيف اليسار» و«الفن» و«الفكر» عن التحديات المعاصرة واليسار العربي كتبها عامر ذياب التميمي ثم «المداخلات» ويمين الاشمال» و«الفن التشكيلي» عن «الفنانات العربيات بين قضيتي الجنسية والعرقية» كتبتها فاطمة اسماعيل ثم «مكتبخانة» «فالمشاغبات» لصلاح عيسى.

القوانين مسنونة ومعطرة من فم الأبخر

قص

عبد الحكيم حيدر



■ الأئمة الأربعة هام خلف موكب السلطان الناصر بعد أن حلف الحنبلي منهم بالطلاق ثلاثة ان الفتوى كانت على مقتضى كلام المستفتي، وما الامام بخارجي ابدا، وما يجب قتاله ابدا، ومن نقل الفتوى هو الخائن لا من أفتى على قضية مجردة دون ان يعرف ان السلطان هو القصد.

ماذا افعل انا المسكين العائد لابني ببطيخة واحلام، ولا معي امام من الائمة الاربعة، وقد سنّ - لي - الرجل في الوزارة اسنانه بالكلام على كل الحجارة التي تركها له الائمة في دفاتر الايوبيين والشيعة واهل السنة وكل اهل الكلام.

معي بطيخة لابني واحلام، وامامي - هناك - بلاد بعيدة تنادي ان اترك ابني لهذه الاوطان كي تعذبه مثلي، ويسخط على ناسها مثلي بعد اربعين سنة يقضيها هو الاخر.

ـ غنِ يا مكرم على دين أم الكتب
(فتحت لك صدري يا غايب
وأنت كلامك بخيل
تبخل عليّ بكلامك
وأنت كلامك قليل)

تبتسم زوجتي - المسكينة - في المطبخ، وانا اسمع غناء مكرم، وابني يتشقلب ويضحك مع البطيخة.

فيلم «قوارب الليل» عن الهجرة السرية الى أوروبا!

الرباط - «القدس العربي»:

تحظى الهجرة السرية باهتمام مختلف الاوساط الاجتماعية المغربية نظرا لكارثية نتائجها في كثير من الاحيان، وفي هذا الاطار انجز المخرج السينمائي المغربي مصطفى الشعبي فيلمه التلفزيوني حول هذه الظاهرة واطلق عليه عنوان «قوارب الليل»، وهو عنوان مخالف لـ«قوارب الموت» الاسم المتداول للقوارب التي تحمل المهاجرين السريين من الشواطىء الشمالية المغربية الى الشواطىء الجنوبية الاوروبية وتحديدا الشواطىء الاسبانية، نظرا لقصر المسافة بينهما. و«قوارب الليل» هو الفيلم الثاني للشعبي، والفيلمان ناطقان باللهجة الريفية (لهجة شمال المغرب وهي من اللهجات البربرية) وقال الشعبي ان فيلمه الاول «وش ني وميزان» لقي نجاحا كبيرا كونه اول فيلم ناطق بالريفية ويأمل ان ينال «قوارب الليل» او «تغرت نجرت» نفس النجاح.

ويحكي الفيلم الذي يتوقع عرضه خلال تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في طنجة عن مشاكل الشباب في شمال المغرب التي لا يرى خلاصا منها الا في اوروبا ويصور بحث الشاب (عمر فهمي) اليائس حالة العطالة التي يعيشها عن طريقه للوصول الى اوروبا، واحدى طرق الوصول هي الهجرة السرية على القوارب، وهو ما يتحقق له، لكن القارب ينقلب في عرض البحر وينجو من الموت بعد جهد جهيد، لكنه يصر على اعادة الكرة، ولان زملاءه سرقوا منه ما كان يحمله من نقود، يعود لقريته ويسرق نقود امه وفعلا يركب القارب ويصل القارب الى بر الامان، لكنه يكتشف ان بر الامان لم يكن برا اوروبيا وانما برا مغربيا.

يقوم بادوار الفيلم عمر فهمي واسماء الخليزوري.

تطوان عبر التاريخ

الرباط - «القدس العربي»:

صدر بتطوان كتاب للباحث الفرنسي جان لوي ميبج يحمل عنوان «تطوان عبر التاريخ» الذي يعالج تاريخ مدينة تطوان في شمال المغرب منذ اعادة بنائها من طرف سيدي المنظري في نهاية القرن الخامس عشر الى حدود القرن التاسع عشر ويضم مجموعة من الفصول تتناول اساسا «المرحلة البطولية للمؤسسين» و«اوج فترة الموريسكيين» ويتضمن المؤلف الذي ساهم المركز الثقافي الفرنسي في اصداره لوحات ووثائق لم يسبق نشرها، مثل رسالة من علي بن عبد الله المؤرخة في 8 حزيران (يونيو) 1701 بتطوان الى غرفة التجارة بمارسيليا.

ويجسد الكتاب التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي بكل قرن على حدة بطريقة متميزة ودقيقة.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

هبوط سعر صرف الريال السعودي وفائدته

■ المنامة - رويتر: هبط سعر الصرف الفوري للريال السعودي قليلا خلال الاسبوع الذي انتهى امس الخميس وفقدت معظم اسعار فائدة ودائع الريال السعودي بين البنوك حوالي 16 /1 نقطة في معاملات نشطة نسبيا.

وقال متعاملون في السعودية ان السيولة مرتفعة في السوق ولكنهم لا يعرفون السبب. واضافوا ان سعر الصرف الفوري للريال نزل قليلا الى 3,755 / 3,757 مقابل الدولار امس الخميس من 3,754 /3,756 مقابل الدولار في الاسبوع السابق.

وبلغت اسعار ودائع شهر واحد 16 /5 5و16 /7 5 في المئة وثلاثة اشهر 16 /7 5و16 /9 5 في المئة وستة اشهر 8 /5 5و4 /3 5 في المئة ولمدة عام 8 /7 5 وستة في المئة.

هبوط البرميل دولارا يخفض عائدات السعودية 2,7 مليار دولار
دول الخليج تستعد بحذر لاستئناف تصدير النفط العراقي

دبي - من ستيفن سويندلز:

قالت مصادر نفطية امس الخميس ان الدول الغنية بالنفط في الشرق الاوسط واثقة من ان عودة النفط العراقي الى الاسواق لاول مرة منذ ست سنوات لن تحد من عائداتها النفطية المهمة او تقلص حصتها في السوق.

وقد وافقت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة امس الخميس على اجراءات تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع بين بغداد والمنظمة الدولية والذي يسمح للعراق بتصدير كمية محدودة من النفط لاول مرة منذ غزوه الكويت عام 1990.

وقال مسؤول مقره الخليج «بشكل عام يمكن للسوق استيعاب النفط الاضافي... الاسعار تتسم بالمرونة».

غير ان المخاطر كبيرة بالنسبة لاكبر الدول المصدرة للنفط في المنطقة، وهي السعودية وايران والامارات العربية والكويت، التي تعتمد بدرجة كبيرة على عائدات النفط وحصلت على حصة العراق في السوق على مدى الاعوام الستة الماضية خاصة في ما يتعلق باسواق اسيا المربحة.

ويقول مصرفيون في السعودية ومسؤولون نفطيون ان عائدات السعودية من النفط تتأرجح بمقدار 2,7 مليار دولار وان عائدات ايران تتأرجح بنحو مليار دولار مع كل تغير مقداره دولار واحد في سعر برميل النفط.

وتمثل عائدات النفط من العملة الصعبة في البلدين اكثر من 70 في المئة من اجمالي العائدات.

وقد يصل النفط العراقي الى الاسواق في غضون اربعة او ستة اسابيع مما سيضيف نحو 700 الف برميل يوميا الى المعروض العالمي (اي ما يقرب من واحد في المئة من اجمالي الانتاج العالمي اليومي) من موانئ للتصدير على البحر المتوسط والخليج.

ويسمح الاتفاق للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لتمويل شراء اغذية ومواد انسانية اخرى.

وبمقتضى اتفاق توصلت اليه منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في حزيران (يونيو) الماضي فان العراق سيحصل على حصة انتاج قدرها 1,2 مليون برميل في اليوم يستهلك منها محليا حوالي 400 الف برميل.

ويتوقع التجار منذ فترة طويلة ان تتراجع اسعار النفط مع عودة النفط العراقي الى السوق غير ان مجموعة من العوامل تشمل زيادة في الطلب على وقود التدفئة في الولايات المتحدة، ونقصا غير متوقع في المعروض، انعشا الاسعار بمقدار دولارين للبرميل منذ توقيع اتفاق النفط مقابل الغذاء في ايار (مايو) الماضي.

وقال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة في بيان امس الاول «السعر مرض في الوقت الراهن. حتى مع عودة النفط العراقي ستظل السوق قوية».

وبلغ سعر مزيج برنت وهو خام القياس الدولي 19,80 دولار للبرميل امس الخميس مقارنة بسعر يتراوح حول 16 دولارا في اب (اغسطس) من العام الماضي.

وقال تجار نفط خليجيون ان دول الخليج من المتوقع ان تعاني من خسائر طفيفة في حصتها في اسواق اسيا والشرق الاقصى عندما يبدأ العراق في تصدير نحو 330 الف برميل يوميا من ميناء البكر على الخليج.

وافادت بيانات من وزارة التجارة الدولية والصناعة اليابانية ان السعودية والامارات وايران زادت من صادراتها لليابان بمقدار مليون برميل يوميا الى 2,4 مليون برميل يوميا منذ عام 1990.

وما زالت شركات الطاقة اليابانية التي تستورد 3,6 مليون برميل يوميا (اي ما يعادل 80 في المئة من اجمالي حاجاتها) من الخليج متباطئة في ابرام تعاقدات مع العراق بسبب عوامل القلق المتعلقة بحالة التشغيل في ميناء البكر.

وقد يشعر مصدرون اخرون وبخاصة روسيا بالضغوط الناتجة عن عودة العراق اكثر من كثير من دول الخليج بسبب بند في اتفاق النفط مقابل الغذاء يقضي بان تباع «الحصة الاكبر» من الصادرات عن طريق البحر المتوسط وليس الخليج.

وقال تاجر مقره الخليج «معظم النفط (العراقي) سيمر عبر تركيا. لذلك فان ضغوط الاسعار الحقيقية ستكون في منطقة البحر المتوسط. وسيعاني النفط الروسي من جراء ذلك».

سلطنة عمان توقع اتفاقا مبدئيا لتزويد تايلاند بالغاز الطبيعي المسال

■ مسقط - اف ب - رويتر: ذكرت الصحافة العمانية امس الخميس ان سلطنة عمان وقعت مع تايلاند اتفاق مبادئ لتزويدها بالغاز العماني الطبيعي المسال بمعدل 2,2 مليون طن سنويا بدءا من العام 2003.

ووقع اتفاق المبادئ امس الخميس في بانكوك بحضور سالم بن محمد شعبان وكيل وزارة النفط والمعادن ورئيس مجلس ادارة الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال.

وكان شعبان قد اعلن في شهر ايار (مايو) الماضي ان العقد النهائي مع تايلاند سينجز ويوقع في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكانت عمان توصلت في نيسان (ابريل) الماضي الى اتفاق مع شركة الغاز الكورية، ينص على تزويد الشركة الكورية الجنوبية باربعة ملايين طن من الغاز المسال سنويا لمدة خمس وعشرين سنة بدءا من العام الذي بمجرد ان يبدأ تشغيل مجمع عمان لتسييل الغاز الذي تبلغ طاقته 6,6 ملايين طن سنويا.

وقال شعبان انه لم يتبق سوى 400 الف طن سنويا من انتاج هذا المجمع للتسويق وان هذه الكمية يمكن بيعها بموجب عقود محددة او الى زبائن من كوريا الجنوبية وتايلاند.

ويتشارك في مجمع عمان لتسييل الغاز الحكومة العمانية بنسبة 51 في المئة من الاسهم وشركات شل الانكلو هولندية (34 في المئة) وتوتال الفرنسية (6 في المئة) وشركتا ميتسوي (3 في المئة) وايتوشو (1 في المئة) اليابانيتان، وشركة بارتكس البرتغالية (2 في المئة).

وتبلغ كلفة مشروع المجمع الذي يقع مصنعه في غليلة (170 كيلومترا الى الجنوب من مسقط) خمسة مليارات دولار.

ووقع مجمع عمان لتسييل الغاز مع شركة شل وتوتال وبارتكس اتفاقا بقيمة 1,4 مليار دولار لانشاء بنية الانتاج (الحفر والاستخراج والانابيب)، وكلف المجمع باقامة مصنع تسييل الغاز في ايار (مايو) الماضي مجموعة شركات تضم شيودا (اليابان) وفوستر ويلر (الولايات المتحدة).

ويقدر احتياطي الغاز العماني بـ750 مليار متر مكعب.

على صعيد اخر قالت هيئة النفط الحكومية في تايلاند امس الخميس ان استهلاك النفط والغاز الطبيعي في تايلاند ارتفع بنسبة 8,3 في المئة بمعدل سنوي الى ما يعادل 88370 برميلا يوميا.

وبلغ الاستهلاك من الغاز الطبيعي في الفترة نفسها ما يعادل 149810 براميل من النفط يوميا بارتفاع 6,3 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الهيئة ان واردات تايلاند من النفط في الاشهر الستة الاولى من العام بلغت 771430 برميلا يوميا بارتفاع 19,9 في المئة عن الاشهر الستة الاولى من العام الماضي.

واضافت الهيئة ان تايلاند استوردت 392740 برميلا يوميا من النفط الخام من الشرق الاوسط بزيادة 34,4 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي. وبلغت قيمة اجمالي واردات النفط الخام في النصف الاول من العام 51,35 مليار بان بارتفاع 41,5 في المئة عن العام الماضي.

مناقصة اردنية لشراء 100 الف طن من القمح الامريكي

■ عمان - رويتر: قال تجار ان الاردن طرح امس الخميس مناقصة لشراء 90 الف طن من القمح الامريكي الشتوي الاحمر الصلب وعشرة الاف طن من القمح غير الصلب للشحن خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وترغب وزارة التموين الاردنية في الحصول على القمح على شحنتين كل منها 50 الف طن تسلم الاولى في النصف الاول من تشرين الاول (اكتوبر) والاخرى في النصف الثاني منه.

وستكون الشحنة الاولى عبارة عن 40 الف طن من القمح الاحمر الصلب وعشرة الاف طن من القمح الابيض أو الاحمر غير الصلب. أما الشحنة الثانية فعبارة عن الخمسين الف طن المتبقية من القمح الشتوي الاحمر الصلب.

وقالت الوزارة ان اخر موعد للتقدم بالعطاءات هو 28 اب (اغسطس) الجاري.

الاسواق تحافظ على هدوئها مع توقع استقرار الاسعار

لندن - من أوليفييه تيبو:

حافظت سوق النفط على هدوئها امس الخميس رغم الاعلان عن رفع العقبة الرئيسية من امام استئناف صادرات النفط العراقي. وبقي معدل الاسعار في اعلى مستوى له منذ ثلاث سنوات.

ولم يتأثر سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي في سوق لندن كثيرا باعلان رفع التحفظات الامريكية على تطبيق القرار 986 الذي يسمح للعراق بتصدير كميات من النفط للمرة الاولى منذ اجتياحه الكويت في العام 1990.

وكان سعر المؤشر لنفط برنت (بحر الشمال) تراجع نحو اربعين سنتا بعيد اعلان النبأ، غير أن هذا التراجع لم يدم طويلا. واستعادت السوق بسرعة الهدوء الذي تشهده منذ مطلع الصيف وعادت الاسعار لترتفع ووصلت الى 19,75 دولارا للبرميل منتصف امس.

وتنتظر السوق بهدوء عودة النفط العراقي الى الاسواق خلافا لما كان يتوقعه المحللون الذين كانوا يخشون تراجعا في الاسعار.

وفسر جوليان لي الخبير في مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن هذا الاستقرار اللفت للنظر في الاسعار بأن «القرار الامريكي كان متوقعا».

واوضح ان «الاوساط النفطية استوعبت واقع ان النفط العراقي سيعود الى السوق في النصف الثاني من العام 1996».

فمنذ الاتفاق بين بغداد والامم المتحدة في 20 ايار (مايو) الماضي توقع المتعاملون في السوق النفطية تطبيق القرار 986 القاضي بالسماح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر، اي ما يعادل 700 الف برميل من النفط يوميا، لشراء الاغذية والادوية.

وكانت عقبات كثيرة عرقلت منذ ايار (مايو) الماضي تطبيق هذا القرار وعلى رأسها مماطلة الولايات المتحدة التي تعتبر المساعدة الانسانية هدية مقدمة الى الرئيس العراقي صدام حسين. واعتبر لي ان رفع التحفظات الامريكية سيسهل من دون شك تطبيق هذا القرار لكن «يجب عدم توقع استئناف صادرات النفط العراقي قبل ايلول (سبتمبر) المقبل».

واوضح الخبير انه يجب المرور بمراحل ادارية عديدة لا سيما تشكيل الفرق المكلفة الاشراف على الصادرات وتوزيع المساعدات الانسانية في العراق، مضيفا ان «هذه العملية ستستغرق بعض الوقت وان تقلب الاسعار سيكون ضعيفا قبل ان يصل النفط العراقي فعليا الى الاسواق».

وافاد كولين سميث المحلل في بنك «باركليز دي زوتي ويد التجاري في لندن ان السوق النفطية تفضل الاكتفاء حاليا بارتفاع الطلب اكثر مما كان متوقعا، واوضح ان اصحاب المصافي الغربيين كثفوا عمليات شراء النفط الخام «لاعادة تشكيل مخزونهم».

وكانت شركات عديدة في آسيا واوروبا وامريكا الشمالية خفضت مخزونها الى ادنى حد لتقليص التكاليف. لكن هذه المصافي باتت في المقابل أكثر حساسية ازاء التقلبات الموسمية للطلب وبات عليها الاسراع في التزود بالنفط عند ارتفاع الطلب. وهذا هو الوضع حاليا، اذ ان فصل الصيف في نصف الكرة الشمالي يشهد ارتفاعا في استهلاك الوقود.

اليمن يتوقع ارتفاع انتاجه النفطي عام 1997

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول بوزارة النفط اليمنية في صنعاء امس الخميس ان انتاج اليمن من النفط سيرتفع في العام المقبل مع بدء العمل في حقلين جديدين.

فمن المتوقع ان يؤدي تطوير حقلي جنة و شبوة الشرقية الى زيادة انتاج البلاد الذي يتراوح متوسطه بين 345 الف و357 الف برميل يوميا هذا العام.

وسيصل انتاج حقل جنة الذي تطوره شركة هنت أويل الامريكية الى 70 الف برميل يوميا في 1997، بينما ينتج حقل شبوة الذي تطوره مجموعة على راسها توتال الفرنسية نحو 20 الف برميل في الربع الاخير من العام المقبل.

وانتج حقل مسيلة، وهو الحقل الرئيسي بالبلاد، الذي تديره شركة اوكسيدنتال الكندية ما بين 180 الف و187 الف برميل يوميا في المتوسط هذا العام.

وانتج حقل مأرب الذي تديره شركتا هنت واكسون الامريكيتان ما بين 165 الف و170 الف برميل يوميا.

وقال مسؤولون تنفيذيون اجانب في صناعة النفط مقيمون في اليمن انه على الرغم من زيادة التدفقات من حقول اليمن، وهو ليس عضوا في اوبك الا انه يواجه تراجعا محتملا في انتاجه من النفط في غضون ثلاثة اعوام ما لم يعثر على اكتشافات جديدة.

وقالت مصادر نفطية انه من المتوقع ان يستقر انتاج حقل مسيلة عند مستواه الراهن ما لم تجر عمليات حفر جديدة لزيادة معدلات الاستخراج.

على صعيد اخر اقر مجلس الوزراء اليمني في اجتماعه الاسبوعي الاربعاء تشكيل مجلسين الاول لتنمية الصادرات برئاسة رئيس مجلس الوزراء والثاني لتطوير السياحة اضافة الى مركز فني باشراف وزير الصناعة.

والهدف من هذه المجالس هو تنمية الصادرات وتشجيع انشطة التصدير للسلع والمنتجات اليمنية المختلفة والترويج لها وتذليل ما يعترض التصدير من صعوبات لتحسين وضع الميزان التجاري وتوسيع قاعدة انتشار الصادرات اليمنية والبحث عن اسواق خارجية.

اما تشكيل مجلس السياحة فهو يهدف الى رفع معدلات نموها وتطوير الصناعة السياحية واستثمار الموارد السياحية المتنوعة والمتميزة في الطبيعة اليمنية.

مناقصة مغربية لاستيراد 45 ألف طن قمحا

■ الرباط - رويتر: قال المكتب الوطني للحبوب والقطاني ان المغرب سيعلن اليوم الجمعة مناقصة لاستيراد 45 ألف طن من القمح غير الصلد من منشأ اختياري للتسليم في الفترة من العشرين الى الثلاثين من الشهر الحالي.

واضاف المكتب ان شروط المناقصة تقضي بتقسيم الكمية الى شحنتين الاولى زنتها 15 ألف طن للشحن الى ميناء الناضور بشمال المغرب والشحنة الاخرى وزنتها 30 ألف طن للشحن الى ميناء اغادير الجنوبي.

واشترى المغرب 15 ألف طن من القمح الامريكي غير الصلد في التاسع والعشرين من تموز (يوليو) بسعر 195 دولارا للطن شاملا تكلفة الشحن.

منظمة الطاقة الدولية تتوقع ان يلبي المنتجون غير الاعضاء بمنظمة أوبك ارتفاع الطلب العالمي على النفط خلال العام المقبل

لندن - «القدس العربي»:

قالت وكالة الطاقة الدولية امس الخميس انها تتوقع ارتفاع الطلب العالمي على النفط بشدة في العام المقبل بدعم من النمو الاقتصادي في الدول النامية.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط الذي صدر امس الخميس ان امدادات النفط من الدول غير الاعضاء في منظمة أوبك سترتفع بشدة أيضا مما لا يترك مجالا يذكر لدول اوبك لزيادة انتاجها.

وقال التقرير انه من المتوقع نمو الطلب العالمي على النفط بواقع 1,8 مليون برميل يوميا الى 73,6 مليون برميل يوميا في 1997 بزيادة 2,5 في المئة بعد زيادته 1,7 مليون برميل يوميا في العام الحالي.

واضاف التقرير ان الطلب الاضافي سيحفزه نمو اقتصادي بنسبة 4,1 في المئة بين الدول النامية غير الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وقدرت الوكالة معدل النمو الاقتصادي المتوقع لدول منظمة التعاون بنسبة 1,4 في المئة في العام المقبل.

وتضم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اغنى 25 دولة في العالم.

ومن المنتظر ان تستوعب الزيادة الانتاجية من خارج منظمة أويك أغلب الطلب العالمي الاضافي في 1997. وقال التقرير «ليس المتوقع ان تستمر الزيادة في المعروض من خارج أوبك فقط في 1997 بل ان التقديرات تشير الى انها ستكون أكبر قليلا مما هي عليه في 1996 وتقدر بنحو 1,6 مليون برميل يوميا ارتفاعا من 1,5 مليون برميل يوميا هذا العام».

وقدرت الوكالة المعروض النفطي من خارج أويك في 1997 بنحو 45,7 مليون برميل يوميا ارتفاعا من 44,1 مليون في 1996 و42,6 مليون في 1995.

وقال التقرير «يأتي نحو ثلث الزيادة من بحر الشمال، ونحو ربعها من أمريكا اللاتينية بالاضافة الى احجام كبيرة من أفريقيا والجمهوريات غير الروسية في الاتحاد السوفيتي السابق».

ومن المتوقع ان يصل المعروض النفطي من خارج أوبك الى 47,1 مليون برميل يوميا في الربع الاخير من العام المقبل، ارتفاعا من 45,6 مليون في الربع الاخير من العام الجاري، ومن 42,9 مليون في الفترة نفسها من العام الماضي.

وزاد الانتاج العالمي من النفط بشدة في تموز (يوليو) الماضي حيث بلغت الزيادة 500 ألف برميل يوميا ليصل الى 5ر72 مليون برميل يوميا بعد زيادته مليون برميل في حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت الوكالة «الحقول البحرية الجديدة في بحر الشمال وغرب افريقيا واستراليا والصين والبرازيل وخليج المكسيك الامريكي ما زالت ترفع مستويات انتاجها كما ان مشروعات سوائل الغاز الطبيعي في الدول الاعضاء في اوبك بدأت تؤثر بعض الشيء على العرض».

واشار التقرير الشهري الى تغيرات طفيفة في العرض والطلب في النصف الثاني من عام 1996 واشار ايضا الى ان الطلب العالمي في الربع الاخير من العام سيظل حول مستوى 73,6 مليون برميل يوميا. غير ان تقديرات المعروض من خارج اوبك في الربع الاخير ارتفعت بمقدار 100 الف برميل يوميا عن تقديراته الواردة في تقرير الشهر الماضي الى 45,6 مليون برميل يوميا.

ونتيجة لذلك زاد الطلب على نفط أوبك الخام في الربع الثالث 100 ألف برميل من 23,9 مليون برميل يوميا في تقرير الشهر الماضي، في حين انخفض الطلب على انتاج اوبك بمقدرا 100 الف مليون الى 25,2 مليون برميل يوميا في الربع الاخير من العام.

توقعت الوكالة ازدياد امدادات النفط من الدول غير الاعضاء في أوبك زيادة حادة في العام المقبل وبخاصة من حقول جديدة في بحر الشمال.

وتوقعت الوكالة أن يزداد انتاج الدول غير الاعضاء في أوبك مجتمعة 7ر1 مليون برميل يوميا بالاضافة الى زيادة بواقع 1,6 مليون برميل متوقعة هذا العام.

وقالت ان 400 ألف برميل تقريبا من الزيادة المتوقعة في العام المقبل ستكون من دول أمريكا اللاتينية وعلى رأسها البرازيل وكولومبيا.

وتوقعت أن يزيد انتاج البرازيل 170 ألف برميل يوميا وأن يرتفع انتاج كولومبيا بأكثر من 100 ألف برميل يوميا.

ومن المتوقع أن يبلغ اجمالي انتاج دول أمريكا اللاتينية بما فيها المكسيك 6,99 مليون برميل يوميا من 6,60 مليون في العام الحالي.

أما انتاج دول الاتحاد السوفييتي السابق فيتوقع أن يبدأ في الزيادة من جديد لاول مرة منذ عام 1987 وأن يبلغ بمساعدة زيادة في انتاج قازاخستان وأذربيجان 7,3 مليون برميل يوميا من 7,1 مليون برميل متوقعة هذا العام.

وتوقعت وكالة الطاقة زيادة انتاج سلطنة عمان واليمن معا بواقع 50 ألف برميل يوميا. كما توقعت أن يزيد انتاج القارة الافريقية 190 ألف برميل يوميا معظمها من أنغولا والكونغو وغينيا الاستوائية ومصر.

ومن المتوقع أيضا زيادة المعروض النفطي من أمريكا الشمالية زيادة طفيفة في عام 1997 ليكسر اتجاه الهبوط الذي سلكه في الاونة الاخيرة.

وقالت الوكالة ان زيادة متواضعة في الامدادات الكندية ستعوض تراجعا ضئيلا في انتاج الولايات المتحدة.

وتوقعت أن تضخ أمريكا الشمالية 11,3 مليون برميل يوميا من 11 مليونا هذا العام.

كما توقعت ارتفاع انتاج اسيا واستراليا ارتفاعا طفيفا الى 6,2 مليون برميل يوميا في 1997 من 5,94 مليون برميل. وقالت ان استراليا ستسهم بنصيب الاسد في هذه الزيادة من خلال ضخ كمية اضافية حجمها 54 ألف برميل يوميا.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري ان انتاج منظمة اوبك من النفط زاد 200 ألف برميل يوميا خلال شهر تموز (يوليو) ليصل الى 25,85 مليون برميل في اليوم بزيادة 820 ألف برميل يوميا عن السقف الذي حددته لنفسها.

واضافت الوكالة التي يقع مقرها في باريس ان انتاج للملكة العربية السعودية اكبر عضو في أوبك زاد 150 ألف برميل يوميا الى 8,19 مليون برميل يوميا في الشهر الماضي. اما ايران، ثاني أكبر منتج في اوبك، فقد أنتجت 3,72 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو) بزيادة 7000 برميل فقط عن انتاجها اليومي في حزيران (يونيو).

أما فنزويلا التي تعد أكبر منتهك لحصص الانتاج في أويك فأنتجت ثلاثة ملايين برميل يوميا مقارنة مع 2,95 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو).

يذكر ان اوبك في اجتماعها الوزاري في حزيران (يونيو) حددت لنفسها سقفا انتاجيا عند 33ر25 مليون برميل يوميا خلال النصف الثاني من العام بما في ذلك 800 ألف برميل يوميا حصة للعراق.

وقالت وكالة الطاقة ان المعروض من أعضاء أوبك الاحد عشر بعد اقرار خروج الغابون من المنظمة في اجتماع يونيو بلغ اجمالا 54ر28 مليون برميل يوميا بما في ذلك سوائل الغاز الطبيعي ارتفاعا من 28,26 مليون برميل في حزيران (يونيو). وأضافت ان أعضاء أويك الذين خفضوا الانتاج في تموز (يوليو) هم اندونيسيا وليبيا ونيجيريا.

أرباح قياسية للبنك الاهلي العماني

■ دبي - رويتر: أعلن بنك مسقط الاهلي العماني الخميس ان أرباحه الصافية ارتفعت الى مستوى قياسي في النصف الاول من العام الجاري لتصل الى 3,69 مليون ريال من 3,344 مليون ريال في الاشهر الستة الاولى من العام الماضي.

وقال البنك ان صافي دخله من الفوائد ارتفع الى 6,553 مليون ريال من 6,495 مليون وان دخله من مصادر اخرى بلغ 2,29 مليون ريال من 1,500 مليون. وانخفضت المخصصات الى 450 الف ريال من 783 الفا.

الكويت تجدد اتفاقها التقني مع شركة بريتيش بتروليوم

■ الكويت - اف ب: أعلنت شركة نفط الكويت امس الخميس أنها جددت اتفاقها التقني مع شركة النفط البريطانية بريتيش بتروليوم لثلاث سنوات.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) الرسمية عن المساعد التنفيذي للعضو المنتدب للتخطيط والتطوير في الشركة الكويتية احمد العربيد أن الشركة البريطانية ستواصل، بموجب الاتفاق الذي وقع الأربعاء، «تقديم الاستشارات الفنية اللازمة لشركة نفط الكويت في مجالات استكشاف النفط وتطويره وانتاجه وما يرتبط بهذه المجالات من خدمات ومساعدات».

واضاف أن تجديد الاتفاق هو ثمرة «الفوائد التي جنتها شركة نفط الكويت طوال الأعوام الأربع الماضية والتي تمثلت في نقل الكثير من التقنيات المهمة لحقول النفط في الكويت، وفي «تطوير الكوادر الوطنية وصقل قدراتها».

ولم يشأ العربيد الافصاح عن قيمة العقد الموقع مع بريتيش بتروليوم.

وترتبط شركة نفط الكويت، بعقد مماثل مع شركة شيفرون الأمريكية.

وكان العربيد أشار خلال الأسبوع الماضي الى أن شركته تفاوضت مع شركات عدة بينها توتال الفرنسية وشل الهولندية - البريطانية واكسون وأموكو الأمريكيتين، على امكان ابرام عقود مماثلة.

ويتوقع أن تعلن الشركة الكويتية قريبا اختيار شركة ستكلف ادارة مشاريع تطوير شركة نفط الكويت لخمس سنوات، بدءا من أيلول (سبتمبر) المقبل، لدى انتهاء العقد الموقع مع «بارسونز انجينيرينغ» الأمريكية قبل ثلاثة أعوام.

سوليدير تأمل بادراج اسهمها في بورصة بيروت الرسمية بايلول

■ بيروت - رويتر: قال مصدر مسؤول مقرب من شركة سوليدير، كبرى الشركات اللبنانية امس الخميس ان الشركة تأمل في ادراج اسهمها على لوائح بورصة بيروت الرسمية في نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر «اذا اكتملت كافة الامور التقنية التي يجب ان تسبق عملية الانتقال خلال شهر ايلول فان سوليدير تأمل بتنفيذ الانتقال خلال الشهر نفسه. وفكرة الانتقال اقرت من حيث المبدأ».

وقال مصدر مطلع ان مسؤولين من شركة سوليدير ومن بورصة بيروت الرسمية ناقشوا الاربعاء الجوانب المختلفة لعملية نقل الاسهم من سوق بيروت الثانوية.

وكانت سوق بيروت الثانوية قد انشئت في عام 1994 تحت رقابة مصرف لبنان المركزي لتداول اسهم شركة سوليدير فقط.

وقال المصدر «اتفق المسؤولون على البدء بمرحلة تجريبية في البورصة تستمر سبعة الى عشرة ايام خلال الاسبوعين المقبلين للتأكد من ان بورصة بيروت جاهزة من الناحية التقنية لعملية الانتقال».

ويبلغ مجموع رأسمال الشركات المدرجة على لوائح بورصة بيروت التي اعيد فتحها في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اغلاق دام 23 عاما اقل من 400 مليون دولار ومن شأن اضافة اسهم سوليدير اليها زيادة رأس المال بنحو ملياري دولار بالاضافة الى زيادة نشاطها.

من جهة ثانية انخفضت اسعار اسهم شركة سوليدير امس الخميس وزاد حجم التداول في سوق بيروت الثانوية الخاصة.

وارتفعت اسهم الفئة (أ) لشركة سوليدير لتصل الى 105,5 دولار من 105 دولارات للسهم الاربعاء، وارتفع ايضا سعر سهم الفئة (ب) ليصل الى 106,25 دولار من 105 دولارات يوم امس.

وارتفع التداول في سوق بيروت الثانوية التي يتم التداول فيها فقط باسهم سوليدير بصورة طفيفة ليصل الى 6461 سهما من 5638 سهما جرى تداولها يوم الاربعاء وكانت قيمة الاسهم المتداولة 682153 دولارا من 592425 دولارا.

وفي بورصة بيروت الرسمية جرى تداول 332 سهم من اسهم شركة الترابة اللبنانية على سعر 1,1675 دولار للسهم في مقابل 2400 سهم جرى تداولها الاربعاء على سعر 1,187 دولار للسهم.

الاسهم القطرية تحقق ارتفاعات جديدة

■ الدوحة - رويتر: قال متعاملون ان اسعار الاسهم في بورصة قطر غير الرسمية ارتفعت خلال الاسبوع المنتهي امس الخميس مما دفع المؤشر الى اعلى مستوى له.

وقال احد السماسرة «الارتفاع كان مدعوما باستمرار الطلب القوي».

وتجاوز مؤشر بنك قطر التجاري المؤلف من 18 سهما مستوى 114 نقطة لاول مرة منذ بدء العمل به في حزيران (حزيران) 1995 ليغلق عند 114,2 نقطة مقابل 113,70 نقطة في الاسبوع السابق.

وكان اعلى مستوى سابق له قد بلغ 113,86 نقطة وسجل في لوائل كانون الثاني (يناير) الماضي.

وارتفعت أسهم أربع شركات وثبتت أسعار اسهم 14 شركة اخرى على مدى الاسبوع.

وارتفع سهم بنك قطر الوطني ثلاثة ريالات الى 535 ريالا وارتفع سهم بنك قطر التجاري ريالين الى 310 ريالات وسهم قطر للتأمين ثلاث ريالات الى 618 ريالا وارتفع سهم قطر للملاحة ريالا واحدا الى 676 ريالا.

وتوقع سماسرة ان تواصل اسعار الاسهم تحقيق المكاسب مع عودة المستثمرين من عطلات الصيف.

مزارع فرنسي يوزع الخس مجانا قرب محطة مونبارناس في باريس امس في اطار احتجاج ينظمه اتحاد للزارعين الفرنسيين على هبوط اسعار سلعهم (رويتر)

انخفاض ارباح بنك طيب في البحرين في ستة اشهر

■ المنامة - رويتر: قال بنك طيب وهو بنك استثماري عالمي مقره البحرين ان ارباحه الصافية في النصف الاول من العام الحالي هبطت الى 4,8 مليون دولار من 5,1 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال بيان للبنك امس الخميس ان حقوق للساهمين زادت في نهاية شهر يونيو حزيران عام 1996 الى 17,9 مليون دولار من 14,6 مليون دولار العام الماضي.

وارتفعت ودائع البنك الذي يجري تداول اسهمه في سوق البحرين للاوراق المالية الى 70,9 مليون دولار في النصف الاول من العام الحالي من 48,7 مليون دولار في النصف الاول من عام 1995

باكستان تشدد حملتها على استرقاق المدينين العاجزين عن التسديد خشية قيام دول اجنبية بفرض قيود تجارية على صادراتها الزراعية

كراتشي - من فرحان بخاري:

تقوم الحكومة الباكستانية، التي تخشى ان تؤدي الحملة المتصاعدة بوسائل الاعلام العالمية ضد استرقاق الفلاحين المعسرين الى فرض عقوبات على صادرات البلاد الزراعية، بمزيد من الجهود في هذه الايام لمكافحة هذه الظاهرة التي تشوه صورة باكستان امام العالم.

وخلال العام الماضي ادت مداهمات قامت بها الشرطة في اقليم السند الى تحرير حوالي الفين من عمال الزراعة المسترقين، لكن الحكومة لم توفر لهؤلاء لغاية الان وسيلة يعتاشون منها، بل اكتفت بالسماح لمنظمات خيرية اجنبية باقامة اكواخ من الطين والقش لتكون سكنى مؤقتة لهم في احدى ضواحي مدينة ماتلي (200 كلم الى الجنوب في كراتشي).

ويعود تاريخ استرقاق المدينين المعسرين في باكستان الى قرون عديدة في الماضي، وهو يقوم على نظام غريب لحساب القروض يجعلها تنمو بسرعة سنة بعد اخرى رغم قيام المدين بتسديد اقساط الدين بانتظام.

وربما توضح قصة جيما هذه للممارسة. فقد قضت جيما، التي حررتها الشرطة اوائل هذا العام، اكثر من 22 عاما وهي تعمل مع زوجها واطفالها الثمانية في مزرعة لاحد كبار ملاك الأرض سدادا لدين مقداره 600 روبية (17 دولارا باسعار الصرف الحالية) حصل عليه والدها من صاحب الارض. ومع ذلك نما الدين المستحق عليها ليبلغ اخر العام الماضي 400 الف روبية (اي ما يزيد على 11 الف دولار).

وتزعم جيما انها طيلة السنوات الاثنتين والعشرين لم تحصل على اي اجور من صاحب الارض. وتقول مكان يقول لنا بين حين واخر ان الدين المستحق علينا يزيد، لكنه لم يقل كيف».

يقول عاملون في منظمات حقوق الانسان وقانونيون في الباكستان ان هناك عشرات الالاف من العمال الزراعيين المسترقين يعملون في مزارع كبار ملاك الارض تحت حراسة مسلحين، وبعضهم يتم تقييده خلال الليل.

ومنذ بدات هذه المنظمات قبل عامين حملة جديدة وذات ضجيج، قامت الحكومة باصدار تعليمات جديدة لتعزيز قانون يمنع الاسترقاق كوسيلة لتسديد الديون. غير ان نقص الاحصاءات لا يتيح التوصل الى ارقام دقيقة حول مدى نجاح الحكومة في تطبيق القانون.

وتوفر الزراعة حوالي ربع اجمالي الناتج المحلي للباكستان، ويعمل فيها حوالي نصف القوة العاملة. غير ان احدا لا يعرف نسبة المسترقين من مجمع العاملين في الزراعة مع ان البعض يتحدث عن نسبة تتجاوز الخمسة بالمئة.

وقد ادت الحملات المتلاحقة ضد استبعاد المدينين المعسرين الى تأزيم علاقات الحكومة في بعض الاحيان مع كبار ملاك الاراضي الذين يلجأون لاستعباد مدينيهم. وبعض ملاك الارض الكبار لهم صلات سياسية، مما يصعب على الحكومة اتخاذ اجراءات لمكافحة الاسترقاق حتى لو كانت صورية.

ومع ذلك تخشى الحكومة اكثر من اي شيء اخر ان تؤدي الحملات التي تقوم بها منظمات حقوق الانسان الى خطوات تتخذها دول اجنبية مثل وضع قيود على استيراد منتجات زراعية من باكستان وخاصة القطن الذي يوفر للبلاد 60 % من اجمالي قيمة الصادرات الزراعية.

وتقول شاهناز وزيرة مستشارة رئيسة الوزراء للشؤون المحلية، ان الحكومة تتخذ باستمرار اجراءات ضد استبعاد المدينين المعسرين بمجرد توفر معلومات لديها حول اي واقعة من هذا النوع.

يذكر انه في عام 1992 بدأت الحكومة تطبيق قوانين تتضمن عقوبات شديدة لمكافحة ظاهرة الاسترقاق. ومن هذه القوانين منع اصحاب الاراضي من تقديم مزيد من القروض للمدينين العاجزين عن السداد، وكذلك منع التسديد عن طريق عمل غير مدفوع الاجر.

كما انشأت الحكومة قبل اكثر من عامين وزارة خاصة لحقوق الانسان جعلت مهمة مكافحة استبعاد المدنيين من اهم وظائفها.

غير ان ناشطي حركة حقوق الانسان في باكستان يرون ان هذه الاجراءات غير كافية، ويطالبون الحكومة ببذل المزيد من الجهود لاستئصال هذه الظاهرة من جذورها.

ويرى هؤلاء ان اكثر ما يعرقل عمل الحكومة هو اكثر اعضاء البرلمان الباكستاني هم من ملاك الارض الذين يهمهم الحفاظ على الوضع الحالي اكثر مما يهمهم التغيير كما يقول علي حسان الصحافي البارز الذي يؤيد الحملة ضد الاسترقاق.

ويضيف حسان بالقول انه يجب اعطاء الوزارة المسؤولة عن حقوق الانسان المزيد من الصلاحيات والميزانيات للقيام بعملها وزيادة فعاليتها.

ويرى منتقدون للحكومة ان عليها ايجاد مؤسسات لتأمين قروض سهلة للمزارعين للحيلولة دون اضطرارهم الى الاقتراض من اصحاب الاراضي والمخاطرة بوقوفهم في قبضة العبودية. كما يطالبون الحكومة بأن توفر وسائل تساهم في جعل العمال المزارعين المعتقين قادرين على اعالة انفسهم بدلا من التسول او انتظار معونة المنظمات الخيرية المحلية والاجنبية.

الاتحاد الاوروبي يقرض لبنان 20 مليون دولار لتأهيل شبكات الكهرباء

■ لوكسمبورغ - أ ف ب: أعلن البنك الأوروبي للاستثمار في بيان له في لوكسمبورغ امس الخميس انه منح لبنان قرضا بقيمة 16 مليون ايكو (وحدة النقد الأوروبية) اي ما يساوي 20 مليون دولار لتمويل مشروع تطوير شبكة التوتر العالي الكهربائية في بيروت.

وسيخصص القرض الأوروبي لاقامة حلقة نقل كهربائي بقوة 225 كيلوفولت لرفع قدرة الشبكة الحالية وتلبية الطلب الجديد للكهرباء في بيروت.

ويلحظ المشروع توصيل 38 كيلومترا من الكابلات تحت الأرض وبناء ثلاث محطات تحويل للتوتر العالي والمتوسط ومحطتين كهربائيتين فرعيتين.

وأوضح البيان أن هذا المشروع يهدف الى ربط بيروت وضواحيها بمراكز الانتاج الكهربائي في شمال لبنان وجنوبه.

ويندرج قرض البنك الأوروبي في اطار البروتوكول المالي الرابع الذي وقع عام 1993 بين المجموعة الأوروبية ولبنان من أجل اعادة بناء البنية التحتية في لبنان.

القطاع الخاص الأردني غير متحمس لاقتراح بزيادة العطلة الأسبوعية ليومين

■ عمان - «القدس العربي»: رفض القطاع الخاص الأردني التجاوب مع اقتراح حكومي بتعطيل العمل في جميع المرافق والمؤسسات يومين في الاسبوع بدلا من يوم واحد فقط.

واستند رفض الشركات والمؤسسات والمصانع الخاصة لهذا الاقتراح الى مبررات مختلفة في مقدمتها انعكاس القرار على حجم الانتاج وخسارة 20 بالمئة من حجم الانتاج الاجمالي بتطبيق هذا الاقتراح.

وقال أصحاب مؤسسات أهلية ان القطاع الخاص الأردني يعاني من مشكلات كثيرة وفي مقدمتها مشكلة ايجاد الاسواق، ومنافسة الاسعار، ولا يستطيع تحمل ادارة العمل بذات الكلف الحالية ولكن بانتاج أقل.

وكان العمال والموظفون وعدد من الاداريين الاردنيين قد رحبوا بهذا الاقتراح وطالبوا الحكومة باقراره وتطبيقه مؤكدين ان الانتاجية لن تقل لأن عطلة اليوم الاضافي ستمنح العامل أو الموظف نشاطا اضافيا خلال أيام العمل الباقية.

واضاف بعض الاداريين ان تجربة العطلة يومين في الاسبوع ناجحة تماما في الولايات المتحدة وأوروبا ودول اسيا الصناعية، ولا يوجد ما يمنع نجاحها في الأردن.

هبوط طفيف لمؤشر اسهم سوق البحرين

■ المنامة - رويتر: هبط المؤشر الرسمي في سوق البحرين للاوراق المالية قليلا خلال الاسبوع المنتهي امس الخميس في معاملات نشطة تركزت على اسهم البنوك والشركات الاستثمارية.

وقالت نشرة صدرت عن السوق عند الاقفال ان المؤشر انخفض 1.11 نقطة الى 1335.69 نقطة مقابل 1336.80 نقطة في الاسبوع السابق.

واضافت ان اكثر من خمسة ملايين سهم قيمتها 1.2 مليون دينار (3.1 مليون دولار) جرى تداولها هذا الاسبوع مقابل 2.7 مليون سهم قيمتها 463501 دينار الاسبوع السابق.

وقالت البورصة انه جرى تداول 675111 من اسهم الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير بقيمة 377906 دنانير، و577799 من اسهم بنك انفستكورب بقيمة 300606 دنانير.

وجرى تداول اسهم 19 شركة من اصل 39 شركة مسجلة في البورصة من خلال 70 صفقة.

مخاوف في جنوب افريقيا من الاضطرار لرفع سعر الفائدة لدعم العملة الوطنية

■ جوهانسبرغ - رويتر: تزايدت المخاوف امس الخميس من ان تضطر جنوب افريقيا الى زيادة اسعار الفائدة لدعم عملتها الراند التي تعرضت لمزيد من ضغوط البيع بعد صدور بيانات رسمية اظهرت تقلص الاحتياطيات بشكل أكبر من المتوقع.

وتراجعت اسعار الاسهم في بورصة جوهانسبرغ مع توقع المستثمرين رفع اسعار الفائدة مما قد يحد من ارباح الشركات.

وتدنى سعر الراند الى مستوى 4.53 للدولار الذي بلغه في الاول من اب (اغسطس) وكان اقل مستوى له منذ ثلاثة اشهر. وهبط السعر في التعاملات الصباحية امس الخميس بعد اقبال على البيع اثر صدور بيانات عن هبوط الاحتياطيات ليل الاربعاء.

واظهرت البيانات تراجع احتياطيات البنك المركزي من الذهب والعملة الصعبة بمقدار 883 مليون راند (196 مليون دولار) الى 10.37 مليار راند فقط في تموز (يوليو) الماضي وهو ما يكفي لتغطية تكاليف الواردات لمدة 1.1 شهر وهو ما لم تصل اليه حتى اسوأ التقديرات.

وزاد بنك جيه. بي. مورغان الامريكي للاستثمار من حالة التوتر عندما توقع انخفاض الراند الى 4.65 مقابل الدولار خلال الاشهر الثلاثة المقبلة قائلا ان زيادة اسعار الفائدة ضرورية لحماية العملة.

(الدولار يساوي 4.5 راند).

نمو اقتصاد سنغافورة بنسبة 8,9% بستة شهور

■ سنغافورة - د ب أ: ذكر رئيس الوزراء جون شوك تونغ امس الخميس ان اقتصاد سنغافورة حقق نموا كبيرا بلغ 8.9 في المئة في النصف الاول من العام. وقال جوي في رسالة بمناسبة الاحتفال بأحد الاعياد الوطنية انيعت على الهواء مباشرة عبر شاشات التلفزيون في كافة انحاء البلاد البالغ عدد سكانها 3.2 مليون نسمة ان الارقام الاخيرة تبين انه تم توفير اكثر من 43 الف وظيفة جديدة.

وقال جوه «ان معدل الانتاجية قد زاد بنسبة 2.3 في المئة. واننا اجتذبنا استثمارات في مجال الصناعة بقيمة 3.8 مليار دولار سنغافوري (3.7 مليار دولار) كما اننا نمضي نحو تسجيل رقم قياسي قدره 7.5 مليار دولار سنغافوري للعام باكمله».

الا انه ذكر ان سنغافورة تأثرت في الشهور الاخيرة بالتباطؤ الذي اصاب العالم بأسره في مجال صناعة الالكترونيات.

وقال جوه «ان ما يقرب من نصف (44 في المئة) من منتجاتنا الصناعية ممثلة بصناعة الالكترونيات. ومن ثم فان النمو في النصف الثاني من العام سيسجل تباطؤا على الرغم من اننا لا نستطيع الان ان نقول ان التباطؤ سيكون خطيرا». واضاف رئيس الوزراء السنغافوري قائلا «وبسبب هذه الشكوك فان وزارة التجارة والصناعة قامت بمراجعة تكهناتها بالنسبة للنمو على مدى العام بأكمله وقامت بخفض نسبته بواقع نصف في المئة ليتراوح بين 7 و8 في المئة».

شركة بولا الايرلندية تنقب عن النفط في ليبيا

■ دبلن - رويتر: قالت شركة بولا ريسورسز الايرلندية القابضة امس الخميس انها توصلت الى اتفاق مشاركة في الانتاج والتنقيب مع مؤسسة النفط الوطنية الليبية.

وقالت الشركة في بيان ان الاتفاق يشمل منطقتين في حوض سرت ومنطقة في حوض غدامس. واضافت انها توصلت كذلك الى اتفاق من حيث المبدأ مع شركة نفط كندية عملاقة لمشاركتها في التنقيب عن البترول في المواقع الثلاثة، لم تعلن بولا عن اسم الشركة الكندية.

وقال البيان «الشركة الكندية ستتولى تشغيل المشروع وتتحمل تكاليف بولا في ما يتعلق بكافة مراحل التنقيب وستمول برنامج تنمية الحقول بكامله في هذه المنطقة ذات الامكانيات الكبيرة».

واضافت الشركة في وقت لاحق انها لا تتوقع ان يتجاوز انفاقها على المشروع مستوى 40 مليون دولار سنويا وهو الحد الذي وضعته الولايات المتحدة لفرض عقوبات على الشركات الاجنبية.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يعتبر ايران وليبيا من الدول الراعية للارهاب الدولي قد وقع قانونا جديدا يوم الاثنين الماضي يقضي بفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في صناعات النفط والغاز الطبيعي في البلدين. وقالت بولا انها لا تتوقع ان تتعرض لاي مشكلات في ما يتعلق بقانون العقوبات الامريكي.

وقال بات ماهوني المدير المالي بالشركة لرويتر «اننا نعمل في هذه المشروع منذ نحو عامين. والاتفاق للتوقع على المشروع لن يتجاوز الحدود التي اقترحتها الولايات المتحدة ولهذا فاننا لا نشعر ان هناك اي مشكلة في هذا المجال».

واضاف «انه مشروع مغر للغاية. اننا نعتقد ان امكانياته ضخمة». وتأمل بولا في بدء العمل في برنامج للتنقيب مدته خمسة اعوام في غضون شهرين.

الفاو تفتتح مكتبا اقليميا في تونس

■ روما - رويتر: قالت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) امس الخميس انها وقعت اتفاقية مع تونس لفتح مكتب في العاصمة التونسية يغطي شمال افريقيا.

وقال بيان صدر عن مقر الفاو في روما ان المكتب سيخدم الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا وتونس. واضاف «الوظيفة الرئيسية للمكتب ستكون مساعدة تلك الدول على تعزيز قطاعا الزراعة فيها من خلال تقديم المشورة التقنية فيما يتعلق بمسائل السياسة العامة وتعزيز المؤسسات وتحسين استخدام الموارد البشرية».

وقالت الفاو ان المكتب الذي سيعمل به 18 موظفا سيقدم تقارير الى المكتب الاقليمي للشرق الادنى في القاهرة، لكنها ولم تذكر متى سيفتتح المكتب.

اسهم الامارات تتحرك بنطاق ضيق

■ دبي - رويتر: قال متعاملون ان اسهم الامارات تحركت في نطاق ضيق خلال اسبوع التعاملات المنتهي امس الخميس نتيجة عدم توفر عوامل جديدة تحفز على التعامل.

واقفل مؤشر بنك ابوظبي الوطني المؤلف من 27 سهما على 2333.54 نقطة ارتفاعا من 2330.03 نقطة في نهاية الاسبوع السابق.

وقال وسطاء ان التعاملات اقتصرت على كميات محدودة من اسهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) وشركة دبي للاستثمار.

وتراجع سهم شركة ابوظبي لبناء السفن درهما واحدا الى 35 درهما مع توفر عروض على السهم. وقال وسطاء ان العروض مصدرها صغار المستثمرين الذين يستعدون لشراء اسهم في اكتتاب عام جديد متوقع قبل نهاية السنة.

وكان الوسطاء يشيرون الى الاعلان عن تأسيس شركة الخزنة للتأمين برأسمال مصرح به قدره 380 مليون درهم وهو اكبر رأسمال لشركة تأمين محلية.

الأردن: التزام برنامج التصحيح الاقتصادي ساهم بخفض الديون الخارجية بنسبة هامة

عمان - «القدس العربي»:

قالت الحكومة الأردنية ان التزامها ببرنامج التصحيح الاقتصادي منذ عام 1989 أدى الى خفض ديون المملكة بشكل عام، مما أدى الى شطب 773 مليون دولار من هذه الديون العائدة للدول الأوروبية.

وقال وزير المالية مروان عوض ان الدين الداخلي والخارجي الاردني يبلغ حاليا 9.3 مليار دولار أمريكي مقابل تسعة مليارات دولارا حسب الارقام الرسمية عام 1988.

وتمثل الديون المشطوبة 12.3 % من مجموع الديون المترتبة على الأردن وشملت شطب 637 مليون دولار من الديون الامريكية، و71 مليون دولار من الديون البريطانية فيما قررت فرنسا شطب 65 مليون دولار.

وأكد وزير المالية الأردني في تصريح لـ«القدس العربي» ان الحكومة تقوم حاليا باجراء مفاوضات واتصالات عديدة من اجل تحويل نسبة من ديون الاردن الرسمية الخارجية الى استثمارات ومشاريع. وقال ان هذه النسبة قد تصل الى 4.5 بالمئة من مجموع الدين.

وأوضح وزير المالية الاردني ان المملكة نجحت بتحويل 287 مليون دولار من ديونها الى استثمارات ومشاريع محلية موزعة على النحو التالي:

المانيا 55.5 مليون دولار، سويسرا 30 مليون دولار، بريطانيا 60 مليون دولار، فرنسا 5.1 مليون دولار اضافة الى قرار فرنسا تم اتخاذه مؤخرا بتمويل 137 مليون دولار من ديون الاردن الى استثمارات محلية لتصبح المساهمة الفرنسية 142.1 مليون دولار.

وقال الوزير ان قيام هذه الدول بتحويل جزء من ديونها على الأردن الى استثمارات محلية ينعكس بشكل ايجابي على ميزان المدفوعات الاردني ويعني سداد الديون بالدينار الاردني بدلا من سدادها بالعملة الصعبة.

وأعلن موضحا على موافقة الولايات المتحدة على تقديم قرض سهل للاردن بقيمة 200 مليون دولار مقدم من بنك الصادرات الامريكي وذلك لتمويل واردات الأردن من الولايات المتحدة على أسس تجارية سهلة.

مسؤول أمريكي يحث الاردن على الاسراع بخطى الاصلاحات لاجتذاب استثمارات اجنبية

■ عمان - رويتر: قال ستوارت ايزنشتات وكيل وزارة التجارة الامريكية للتجارة الدولية امس الاول انه يتعين على الاردن ان يتحرك بشكل اكثر قوة للاسراع بخطى اصلاحات الاقتصاد الحر للمساعدة على اجتذاب استثمارات اجنبية تشتد حاجته اليها.

وابلغ ايزنشتات رجال اعمال اردنيين انه حصل على وعد من مسؤولين اردنيين بالاسراع بخطى عملية الاصلاح.

واضاف ان الاردن يتعين عليه ان يفعل المزيد لاجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية باصلاح نظام الجمارك والاسراع في تنفيذ برنامجه للتخصيص وسن قوانين لحماية حقوق الاستنساخ وتحرير السياسات التجارية وهي نقاط تثير شكوى المستثمرين.

وقال ان الولايات المتحدة تريد من الاردن ان يضمن تنفيذ قوانين حقوق الاستنساخ وقوانين حقوق الملكية الفكرية التي يجري صوغها عندما يتم اقرارها.

وانتقد ايزنشتات، وهو يشير الى رسوم جمركية على قطع غيار السيارات الامريكية تتجاوز 220 في المئة، هيكل التعريفات الجمركية على الواردات قائلا انه مجاوز للحد بالنسبة «لبعض المنتجات ويمنع فعليا تلك المنتجات من دخول السوق».

وبدأ الاردن هذا العام مع صندوق النقد الدولي برنامجا للاصلاح مدته ثلاث سنوات سيمكنه من الحصول على تسهيلات ائتمانية قدرها 295 مليون دولار مقابل خطوات لمواصلة تحرير اقتصاده وتوسيع الاصلاحات.

ويتضمن البرنامج تخصيصا طال تأجيله لمرافق حكومية والاسراع بخطوات لاصلاح القوانين وتطوير سوق رأس المال المحلي وسوق الاسهم.

وقال ايزنشتات ان اقتصاد الاردن يقدم «فرصة رائعة لاجتذاب الاستثمارات الخاصة والاجنبية».

واضاف ان الاردن والولايات المتحدة اتفقا على العمل نحو توقيع معاهدة ثنائية للاستثمار بحلول تشرين الثاني (نوفمبر) ستساعد على تشجيع رأس المال الامريكي على المجيء الى الاردن.

ومضى يقول «اؤكد لكم انه عندما تكون هناك معاهدة واضحة فانها ستؤدي الى استثمارات اضافية وحينذاك فانكم يمكنكم ان تذهبوا الى المستثمرين وتقولوا لهم.. انكم تتمتعون بحماية كاملة وانه ليس هناك ما يدعوكم الى القلق بشأن الربح او المصادرة».

ايران واثقة من ان تركيا ستوقع معها عقدا ضخما للغاز

■ طهران - د ب أ: اعرب وزير البترول الايراني غلام رضا آغازاده امس الخميس عن ثقته في ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان سيوقع على عقد بقيمة 20 مليار دولار لتصدير الغاز الايراني لتركيا خلال زيارته المقبلة لطهران. وقال آغازاده في حديثه لاذاعة طهران «ان الدولتين ستوقعان عقدا بقيمة 20 مليار دولار لتصدير الغاز الايراني لتركيا خلال زيارة رئيس الوزراء اربكان». ويصل اربكان الى طهران بعد ظهر غد السبت تلبية لدعوة من حسن حبيبي القائم بأعمال الرئيس الايراني. وستكون الزيارة اول زيارة خارجية لاربكان منذ توليه رئاسة الوزراء. وقد اثارت الزيارة بالفعل جدلا ولا سيما في الولايات المتحدة لاختياره ايران كأول محطة له.

وقال اغازاده «ان العقد سيدخل حيز التنفيذ في عام 1999 ويستمر حتى عام 2002 وسيتم بموجبه تصدير اربعة الاف متر مكعب من الغاز سنويا لتركيا».

واشار الى انه سيتم خلال ثلاثين شهرا انشاء خط انابيب الغاز بطول 260 كيلومترا بين تبريز في اقليم اذربيجان الشرقية بشمال غرب ايران والحدود الايرانية/ التركية في غرب ايران.

ومضى وزير البترول الايراني قائلا «ان تصدير الغاز لتركيا سيعود على ايران بنحو مليار دولار سنويا».

وكانت نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية التركية تانسو شيلر قد صرحت في انقرة في الاسبوع الماضي بانها تتوقع بعض «ردود الفعل» العادية لصفقة الغاز مع ايران غير انها اوضحت ان استيراد الغاز من ايران سيوفر طاقة غير مكلفة لمناطق شرق وجنوب تركيا الامر الذي سيمهد السبيل في النهاية لايجاد فرص عمل في تلك المناطق.

باريس تتجه لاستئناف تقديم ضمانات لصادرات الشركات الفرنسية الى ايران

■ باريس - رويتر: قال مسؤول بوزارة المالية الفرنسية امس الخميس ان موافقة ايران على تسوية ديونها المتعلقة باستيراد أجزاء سيارات بيجو الفرنسية تمهد الطريق امام فرنسا لبحث استئناف التأمين الحكومي على صادرات الشركات الفرنسية لايران.

وقالت شركة بيجو ستروين لصناعة السيارات ان السلطات الايرانية وافقت على دفع مبلغ 120 مليون دولار لبنك سوسيتيه جنرال الفرنسي الذي ضمن صادرات قطع تجميع السيارات لدى شركة خودرو الايرانية.

وقال المسؤول لرويتر «هذا سوى الاتفاق بالفعل المتأخرات سيسمح ذلك لنا باستئناف سياسة التأمين على الصادرات».

وقال ان وزارتي المالية والخارجية والشركة الفرنسية للتأمين على التجارة الخارجية (كوفاس) التي تضمن ائتمانات تمويل الصادرات تبحث هذه السياسة.

وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاول ان فرنسا قد تتخذ اجراء مضادا على الفور اذا طبقت واشنطن عقوبات على شركات فرنسية بمقتضى قانون جديد وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين الماضي.

وقال متحدث باسم بيجو ان الشركة تخطط لزيادة صادراتها لايران بعد تراجعها في العام الماضي. واضاف «بفضل هذا الاتفاق ستتمكن بيجو من بيع أجزاء لتجميع السيارات في ايران».

وباعت بيجو 32 الف وحدة منذ عام 1992 لشركة خودرو الحكومية التي تقوم بتجميع سيارات بيجو من طراز 405 بالقرب من طهران.

وقال متحدث باسم كوفاس ان سياسة الشركة تجاه ايران تعتمد على الحكومة، واضاف ان «المخاطرة في التعامل مع ايران مخاطرة سياسية».

وعرضت اليابان واسبانيا والمانيا وهي اكبر شريك تجاري لطهران توفير غطاء تأميني جزئيا لائتمانات التصدير لايران في حين لم تعرض بريطانيا وايطاليا ذلك.

وقال المسؤول بوزارة المالية الفرنسية ان سجل ايران في دفع متأخراتها ومشكلاتها الاقتصادية قد تكون من العوامل المؤثرة على قرار فرنسا بشأن استئناف ضمان ائتمانات الصادرات.

الفائض الياباني يواصل الهبوط لكن بخطى أبطأ

■ طوكيو - رويتر: ادت زيادة الواردات نتيجة تغييرات هيكلية في الاقتصاد الياباني الى تقلص الفائض في ميزان المعاملات الجارية الياباني بمقدار الربع خلال شهر حزيران (يونيو) وان كان هذا التقلص أبطأ من معدلات سابقة.

وبعد هبوط حاد في الاشهر الاخيرة توقع المحللون أن يتقلص الفائض بشكل تدريجي خلال بقية العام مع استعادة المصدرين اليابانيين جانبا من القدرة التنافسية نتيجة تراجع الين. واعلنت وزارة المالية امس الخميس تقلص الفائض في ميزان المعاملات الجارية بنسبة 25.5 في المئة عما كان عليه قبل عام ليصل الى 672 مليار ين (6.22 مليار دولار) في حزيران (يونيو).

وتراجع الفائض في تجارة السلع وحدها بنسبة 17.5 في المئة بالمقارنة مع ما كان عليه منذ عام ليصل الى 953 مليار ين (8.82 مليار دولار) مسجلا هبوطا على اساس سنوي للشهر التاسع عشر على التوالي.

وفي ايار (مايو) الماضي تراجع الفائض في ميزان المعاملات الجارية بنسبة 46.4 في المئة على اساس سنوي مع انخفاض بنسبة 41.1 في المئة في الفائض التجاري.

وقالت جين بريمان كبيرة المحللين بشركة «كيكال داتا لخدمة رويتر المالية التلفزيونية «يبدو هذا متماشيا تماما مع التوقعات».

واضافت «اعتقد أن هذا استمرار لاتجاه تحسن شهدناه منذ بضعة أشهر رغم أن خطى التحسن ستتباطأ قليلا لاننا نعلم جميعا أن الدولار مختلف اختلافا كبيرا عما كان عليه قبل عام».

باحث امريكي: تل ابيب سعت لاستثمار حرب الخليج
اسرائيل تسعى لاستغلال السلام لتحقيق فوائد اقتصادية من الدول الخليجية رغم ان اهتمامها بها أمني وسياسي اساسا

عمان - من وفاء الراميني:

أكد باحث امريكي من أصل عربي ان اسرائيل ترى في دول الخليج العربي عنصرا هاما لدعم عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط، الا انه لم يتوقع تحقيق اي تطور في العلاقة الاسرائيلية - الخليجية خلال الفترة المقبلة.

واوضح محمد مصلح وهو أستاذ العلوم السياسية في جامعة «لونج ايلاند» الامريكية ان الخليج في نظر الحكومة الاسرائيلية هو «تحقيق الفوائد الاقتصادية للسلام»، مشيرا الى ان «سياسة حزب ليكود نحو الخليج لم تتغير كثيرا عن سياسة حزب العمل» بزعامة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس.

وأشار الباحث الامريكي وهو من أصل فلسطيني الى أن أبعاد الاهتمام الاسرائيلي بدول الخليج تتركز بشكل رئيس في تحقق «التوازن الأمني والسياسي في منطقة الخليج»، موضحا ان دول الخليج العربية يمكن أن تحقق موازنة لاحتواء العراق وايران «الخطرين الرئيسيين اللذين يهددان اسرائيل» على حد قول الباحث.

وتابع الباحث في محاضرة ألقاها في العاصمة الاردنية عمان وحضرها جمهرة من المهتمين ان اسرائيل تنظر لتشكيل علاقة طبيعية مع دول الخليج كجزء من عملية التطبيع مع دولة عربية اخرى، مشيرا الى ان الاستراتيجية الاسرائيلية نحو دول الخليج مرت بثلاثة مراحل.

واوضح الدكتور مصلح ان التوجه الاسرائيلي الجاد نحو اقامة علاقات مع دول الخليج بدأ بعد عام 1991 في مرحلة اولى تتسم بالأمل والتفاؤل، حيث اعتقدت اسرائيل انها باستجابتها للرغبة الامريكية بعدم الرد على القصف العراقي لها لغرض الحفاظ على التحالف الدولي ضد العراق «سوف تدفع كبرى دول الخليج مثل المملكة العربية الى المسارعة باقامة علاقات مباشرة معها» على حد قول الباحث.

وأضاف مصلح في محاضرة تحت عنوان «الخليج في حسابات اسرائيل الاستراتيجية» ان اسرائيل دخلت منذ عام 1993 «مرحلة ترقب» في علاقاتها مع دول الخليج، حيث أدركت ان دول الخليج خاصة السعودية لن تقيم علاقات طبيعية معها في غياب سلام شامل مع الأطراف العربية.

واوضح الباحث الذي استضافته مؤسسة «عبد الحميد شومان» الثقافية ان اسرائيل بدأت في هذه المرحلة التمييز بين دول الخليج حيث انصب تركيزها على دول مثل قطر وعمان اللتين دخلتا معها في علاقات أولية.

غير انه اشار الى ان الفترة الاخيرة اكدت لاسرائيل عدم استعداد اي من دول الخليج العربية لاقامة علاقات تطبيع معها دون تحقيق سلام على مستوى كافة المسارات مع باقي الدول العربية المعنية، والتي لم تقم معها بعد معاهدات سلام مثل سوريا ولبنان والطرف الفلسطيني.

وقال مصلح ان اسرائيل بدأت تهتم بالاوضاع الداخلية في دول الخليج بعد ادراكها مدى تأثير هذه العوامل على موقف تلك الدول من العملية السلمية والتطبيع مع اسرائيل. وتابع ان اسرائيل حريصة على عدم التعرض بالتعليق والتحليل للأوضاع الداخلية في الخليج لادراكها مدى حساسية السياسات العربية تجاه هذا الموضوع.

وحسب مصلح فقد تركز الحوار الخليجي - الاسرائيلي منذ بدأت العملية السلمية على موضوعات خارج الاطار السياسي وتمحورت حول مواضيع مثل البيئة وتفعيل علاقات القطاع الخاص الاقتصادية بين الجانبين.

كما ان وجهة النظر الاسرائيلية تستبعد اقامة اي علاقات سلام طبيعية مع دول الخليج قبل اي حل للموضوع الفلسطيني الذي لم يبدأ بعد في مفاوضات الحل النهائي للوضع الدائم والشامل بين الطرفين.

وقال البروفيسور مصلح ان القراءة الاسرائيلية لمصادر تهديد الامن في الخليج تتركز على وجود النظام العراقي الحالي وايران. واوضح ان اسرائيل ترى وعلى الرغم من تدمير القوة العسكرية العراقية، إن الخطر ما زال قائما بوجود الرئيس العراقي صدام حسين في قمة هرم السلطة في بغداد.

وبالمقابل يرى الاكاديمي العربي ان التهديد الايراني من وجهة النظر الاسرائيلية يتركز في محاولة ايران الافادة من ضعف العراق ومحاولة السيطرة على مداخل الخليج، مشيرا الى الدعم الايراني للحركات الاصولية في محاولة لتصدير الثورة الاسلامية الى دول المنطقة، على حد قوله.

وقال ان اسرائيل ترى في ايران منافسا لدول مثل السعودية وتركيا في محاولتها التأثير على آسيا الوسطى والجمهوريات الاسلامية المنبثقة عن الاتحاد السوفيتي السابق، موضحا ان اكثر الامور قلقا بالنسبة لاسرائيل هي حيازة ايران على أسلحة متطورة، مثل الصواريخ متوسطة وبعيدة المدى.

وحسب رأي الدكتور مصلح فان «نقطة التحول في السياسة الاسرائيلية جاءت بعد حرب الخليج» الاخيرة، موضحا ان هناك عدة أوجه يمكن من خلالها قراءة التصورات الاسرائيلية للخليج العربي.

وقال الباحث ان حرب الخليج اثبتت لاسرائيل مدى استقرار الحكومات في دول الخليج التي أوضح انها «لم تتأثر او تتغير بالحرب» .. وهو أمر ينطبق على المدى القريب والمتوسط» حسب تعبيره.

واضاف ان المدى البعيد في النظرة الاسرائيلية يظهر عددا من المشكلات لدى الدول الخليجية الست، اهمها الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها دول الخليج نتيجة الدمار الذي خلفته الحرب.

بالاضافة الى وجود الحركات الاسلامية التي يرى مصلح انها تستغل الصعوبات الاقتصادية والوجود الامريكي في الخليج لتحقيق اهداف سياسية اهمها السيطرة على السلطة في تلك الدول، وقال ان عملية التحديث في الخليج خلقت جيلا جديدا مثقفا يحمل في غالبيته أفكارا ليبرالية غربية.

هكذا من الأصل

حركة القوميين العرب وجدلية العلاقة بين الوطنية الفلسطينية والقومية العربية [4]

اتجاه الحركة للولاء لعبد الناصر وتبني الفكر الاشتراكي ولاحقا الفكر الماركسي

ابراهيم ابراش *

وارتأت الحركة لتفادي هذا الخطر اليهودي الكامن في عقر دار العرب، ان يعامل اليهود بشدة وقسوة، كما يعامل يهود فلسطين، العرب الذين يعيشون هناك، طبقا لمبدأ المعاملة بالمثل واسوة بالمعاملة التي يلقاها اخواننا في فلسطين المحتلة، وذلك عن طريق اصدار التشريعات الكفيلة بوضعهم تحت الرقابة الشديدة للقضاء على نشاطهم ومصادرة املاكهم واموالهم. (1) لان معركة الثأر التي يخوضها العرب ضد اليهود لا تنحصر باولئك المقيمين في فلسطين، بل هي معركة ضروس ضد كل اليهود اينما وجدوا، وخصوصا يهود البلاد العربية الذين يشكلون الطابور الخامس للسهر لخدمة اسرائيل. (2)

وقد ارتبط تضخيم الحركة للخطر اليهودي وضرورات حشد الطاقات لمواجهته وعدم اضاعة الجهد والطاقات العربية في حروب جانبية ثانوية، باعطائها الخطر اليهودي وضعا مميزا وخصوصية تفرقه عن الاستعمار، فالعدو اليهودي لا يشكل جزءا من الامبريالية او انه اداة تابعة لها، «وعلينا ان لا نقر بما هو سائد بين شعبنا بان الخطر اليهودي هو مشروع امبريالي.. سيختفي مع اختفاء الامبريالية» (3) ورأت الحركة ان عملية الخلط التي تولدت عند الناس ما بين الخطر اليهودي والخطر الامبريالي هو ناتج عن وجود اطماع مشتركة لكليهما في المنطقة ووجود علاقات من تبادل المصلحة، وتبادل الدوار بينهما، وليس لكونهما شيئا واحدا لانه بينما نجد ان الاستعمار هو نظام فاسد هدام، وهو صائر الى زوال محتوم واجله قريب جدا.. نجد ان اليهودية ـ هي دين وهي جماعة بشرية معروفة منذ اقدم العصور وحتى اليوم، ولا شيء يدل على عدم استمرارها كذلك وهما شيئان مختلفان لكل منهما شخصيته المميزة وتجاهل شخصيتهما للتمييز بين خطأ ليست السذاجة دائما سببه الاصيل. (4)

وبالرغم من ان الحركة قد تراجعت عن كثير من اطروحاتها ومواقفها السالفة، في اطار اعادة النظر التي عرفتها مجمل افكار الحركة، في بداية الستينات، بسبب القصور الذي اصبح يعتري مسيرة الحركة النضالية بالنسبة للحركة الثورة العربية التي اخذت ريحها تهب على المنطقة العربية، فانه يجب ان تؤخذ مواقف الحركة السابقة في سياقها التاريخي وكصدى متجاوب مع طبيعة المرحلة آنذاك، والوضع السياسي والاجتماعي والنفسي الذي كانت تعيشه الجماهير العربية.

لقد انطلقت الحركة كرد فعل مباشر لنكبة 1948، واندفع الشباب القومي مؤسسو الحركة، لمواجهة نتائج هذه النكبة، من خلق لكيان اسرائيل وتشريد لشعب فلسطين واهدار للكرامة العربية، ومواجهة هذا الخطر الآني والمباشر لم يكن يعطي مجالا زمنيا وحتى نفسيا للحركة لان تخوض مناقشات من الترف الفكري، تذهب بها بعيدا نحو البحث حول تحليل الحركة الصهيونية وعلاقتها باليهود، والاستعمار وعلاقته باليهود، وتحليل للواقع العربي الشعبي والرسمي، فجرائم اليهود في فلسطين كانت ما زالت ماثلة للعيان امام مؤسسي الحركة وعمليات التشريد والارهاب ما زالت مستمرة وقد عانى منها مؤسس الحركة وتركت آثارها على نمط حياتهم وعلى واقع معيشتهم، والمشاعر العربية ما زالت ملتهبة من هول الواقعة، وتخاذل الجيوش والانظمة الرسمية العربية كان هو الحديث الذي تتناقله الالسنة، كل هذا لم يعط للحركة الفرصة لتقوم بوضع نظرية سياسية مترابطة ومتكاملة.

المبحث الثالث

التحولات السياسية والايديولوجية في الحركة (الطور الاشتراكي)

لعبت الثورة المصرية عام 1952 دورا بارزا في التأثير على مجريات الامور في المنطقة العربية، وفي الشرق الاوسط عموما، سواء من حيث توعية المفاهيم والمنطلقات الفكرية التي طرحتها كمنهاج وخطة للعمل على الصعيد الداخلي، او بالنسبة لمجمل تحالفاتها وعلاقاتها مع الانظمة العربية المتواجدة، ونظرتها لطبيعة التحالفات مع القوى الخارجية. وكانت حركة القوميين العرب من اشد الفئات السياسية تأييدا للثورة المصرية ـ برغم موقفها الحذر من الثورة في السنوات الاولى ـ فقد وجدت «الحركة» في الثورة المصرية القوة العربية الوحدوية القادرة على القيام بمهمة الوحدة العربية، والقضاء على الخطر الصهيوني الامر الذي ترتب عنه ربط «الحركة» لنفسها بالثورة المصرية لتصبح اداة من ادواتها، منفذة لسياستها حتى منتصف الستينات، ولم يبق فكر «الحركة» ومواقفها معزولة عن نتائج التحالف الجديد ما بين «الحركة» والثورة المصرية، فقد عرفت «الحركة» ابان تلك الفترة عملية اعادة نظر واسعة لمجمل منطلقاتها الفكرية الاولى ومواقفها الايديولوجية. وعلى هذا يمكن القول ان تحالف «الحركة» مع الثورة المصرية ترافق مع دخول الحركة مرحلة جديدة من مراحل تطورها الايديولوجي وهي مرحلة الاشتراكية المتأثرة بالفكر الناصري.

المطلب الاول

الثورة المصرية واثرها على حركة القوميين العرب

يمكن القول ان العلاقة بين حركة القوميين العرب والثورة المصرية مرت بعدة مراحل، نقسمها كما يلي:

المرحلة الاولى: منذ قيام الثورة 1952 حتى الغارة الاسرائيلية على غزة في 1955/2/28.

المرحلة الثانية: من 1955 ـ حتى قيام الوحدة المصرية السورية 1958.

المرحلة الثالثة: من قيام الوحدة 1958 ـ حتى الانفصال 1961.

المرحلة الرابعة: وتمتد من حدث الانفصال الى الحرب العربية الاسرائيلية 1967.

المرحلة الخامسة: العلاقة بعد العدوان الاسرائيلي 1967.

المرحلة الاولى: 1952 حتى 1955

امتازت هذه المرحلة الاولى عطر الثورة بتوجه قادة الثورة نحو بناء البيت من الداخل، وبالتالي فقد اتسمت حركة الضباط الاحرار بكونها حركة تحرر وطنية الافق، لم يتبلور لديها في المرحلة الاولى تطلعات قومية عربية، بل كان همها مواجهة الفساد المستشري داخل المجتمع المصري. هذه السياسة الوطنية التي انتهجتها الثورة المصرية لم تنظر اليها حركة القوميين العرب بعين الارتياح، وتعاملت مع الثورة المصرية بحذر، وان لم يكن بعداء، ويعود سبب ذلك الى عدة اسباب:

اولا: حذر الحركة من العسكر بصورة عامة، فقد مرت الحركة بمرحلة كان نضالها منصبا على العمل العسكري، وعانت الحركة الكثير من تلك لكون هذه الاعمال لم تؤد الى نتيجة محققة لاهدافها القومية، وبالتالي فقد خشيت الحركة ان يصبح وجود العسكر في السلطة هدفا بحد ذاته يجهض اي عمل سياسي.

ثانيا: عدم بروز هوية قومية تحريرية لدى قادة الثورة، حيث كانت مواقفهم القومية غامضة ولم يظهر منهم اي اشارة يستنتج منها الرغبة في العمل القومي او تعاطفا مع النضال العربي المشترك.

ثالثا: حل الاحزاب السياسية، فقد اعتبرت الحركة ان هذا العمل هو انعكاس لقناعات فكرية ومواقف ايديولوجية لدى قادة الثورة، ترمي لخلق نظام دكتاتوري يجهض اي تحرك سياسي ديمقراطي، خصوصا ان البديل الذي طرحته قيادة الثورة هي هيئة صغيرة «هيئة التحرير».

وقد اعتبرت الحركة ان حل الاحزاب السياسية، وخلق نظام الحزب الواحد عمل متشعب من الوضع الذي كانت عليه الفاشية في ايطاليا والنازية في المانيا. (5)

رابعا: عدم ارتياح الحركة لتطور العلاقة بين قادة الثورة، وبين الولايات المتحدة الامريكية، في وقت كانت فيه الولايات المتحدة تركز جهودها لاعادة ترتيب الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط، بما يتناسب مع المستجدات التي عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، حيث برز الصراع الايديولوجي بين القوتين العظيمتين، وتدهورت مكانة الدول الاوروبية فرنسا وبريطانيا، في المنطقة العربية، وبالتالي جهدت الولايات المتحدة لاخذ موقع لها في المنطقة العربية لتغلق النظام الاستعماري القديم.

خامسا: تذمر الحركة من توقيع الاتفاقية المصرية ـ الانكليزية في 1954 والتي اسمتها الحركة (عملية بيع للامبريالية) (6)

فقد اتهمت «الحركة» رجال الثورة المصرية اتهاما صريحا بانهم وقفوا الى جانب الغرب بتوقيعهم اتفاقية الجلاء والتي بمقتضاها يسمح باحتلال قناة السويس وباستعمال الموانئ والمطارات المصرية. (7)

ويمكن القول ان الحركة في هذه المرحلة وقفت موقفا حذرا من الثورة المصرية، وحتى عندما صرح عبد الناصر بان البلاد ستعرف من جديد النظام البرلماني في نهاية 1955، وعلقت (الرأي) (8) قائلة بانه غالبا ما سمعنا وعودا من الشيشكلي شبيهة بتلك، دون ان ينفذ شيء، واعتبرت ان النظام العسكري في مصر لا يختلف كثيرا عن نظام الشيشكلي. (9)

المرحلة الثانية: من الغارة الاسرائيلية على غزة حتى قيام الوحدة المصرية ـ السورية في 1958

عرفت هذه الفترة مرحلة جديدة من العلاقات بين قادة الثورة المصرية وحركة القوميين العرب، امتازت بقيام تحالف وثيق وتنسيق في مجالات العمل السياسية والفكرية، لدرجة يمكن معها القول بان «الحركة» اصبحت فرعا من الحركة الناصرية، واداة منفذة لها.

ومع ان تاريخ بداية هذه المرحلة يبدأ من تاريخ الغارة الاسرائيلية على غزة، فانه عمليا يمكن القول ان ارهاصات هذه المرحلة والعوامل الفاعلة المهيئة لها، قد بدأت منذ اواخر 1954، عندما وجدت كل من «الحركة» والثورة المصرية انهما يعملان في ميدان نضالي واحد، وهو محاربة السياسة الامبريالية الغربية الهادفة الى فرض اتفاقات للدفاع المشترك واقامة احلاف عسكرية من امثال حلف بغداد.

ففي مارس 1954 انفجرت موجة من العنف السياسي تجلى في القيام بمظاهرات وشن الاضرابات، التي شملت عدة اقطار عربية، كتعبير شعبي صريح على رفض سياسة الاحلاف، ورفض توجه بعض الانظمة العربية في اتجاه التعامل مع هذه السياسة الهادفة اساسا الى تكريس خضوع المنطقة للنفوذ الغربي وحل الشكل الفلسطيني لغير صالح شعب فلسطين.

ففي لبنان دعا الطلبة القوميون للقيام بمظاهرات، تعبيرا عن رفض سياسة الاحلاف ومعاهدات الدفاع المشترك، وقد ووجهت هذه التظاهرات بحملة قمع شديدة من قبل حكومة عبد الله اليافي، حولت المظاهرة السلمية الى مظاهرة دموية نتج عنها استشهاد طالب وجرح عدد كبير من الطلاب، وقامت ادارة الجامعة الامريكية في بيروت بطرد خمسة من قادة الطلبة المسؤولين عن الحادث. (10) وقد لفت هذا النشاط الثوري للحركة، نظر قادة الثورة المصرية الذين اخذوا يسيرونه في اتجاه مناهضة سياسة الاحلاف وكل انواع الهيمنة الامبريالية، وهذا ما دفع بعبد الناصر لقبول الطلبة القوميين المفصولين من الجامعة الامريكية ليكملوا دراستهم في الجامعات المصرية. وبفعل نشاط الطلبة القوميين في القاهرة فقد اصبحوا صلة الوصل ما بين الثورة المصرية و«الحركة»، وعملوا على تجنيد اعداد من الطلبة العرب الذين يدرسون في مصر، هؤلاء الطلبة الذين كانوا لاحقا الخلايا الاولى للحركة في عدد من البلاد العربية.

الا ان المنعطف المهم في علاقة الحركة بالناصرية كان اعلان عبد الناصر تأميم قناة السويس في 1956 وقيام العدوان الثلاثي على مصر، حيث ابرزت هذه الاحداث جمال عبد الناصر كمناضل ثوري قومي، يرفض الاحلاف والهيمنة، وينتهج سياسة حيادية صلبة، وهذا ما دفع بحركة القوميين العرب الى تعزيز تأييدها لعبد الناصر واعتباره رمزا للنضال العربي التحرري. (11)

وكان ابرز مثال على التنسيق النضالي بين عبد الناصر و«الحركة» في هذه المرحلة، هو العمل في الساحة الاردنية والذي كان يهدف من حيث الغاية السياسية المباشرة الى الغاء الاتفاقية الاردنية البريطانية، التي كانت تقيد حكومة الاردن وتربطها بعجلة السياسة الامبريالية، اما الهدف غير المباشر لتفجير الصراع في الساحة الاردنية بالذات فهو الوقوف ضد كل السياسات الهادفة لالغاء الشخصية الفلسطينية وطمس الهوية الفلسطينية، ومنع كل مشاريع التسوية. (12)

المرحلة الثالثة: من 1958 حتى الانفصال في 1961

تمثل هذه الفترة قيام دولة الوحدة بين مصر وسورية، والتي اعتبرت في حينها نقطة تحول في المسيرة النضالية الوحدوية العربية، وقد تعاملت «الحركة» مع دولة الوحدة باعتبارها انجازا عربيا عظيما ونواة الدولة العربية الشاملة، ورأت في قيام ج. ع. م القوة العربية التي ستقضي على الخطر الصهيوني لا محالة. ومن هنا نسقت الحركة جميع مواقفها وسياساتها العربية والدولية مع سياسة دولة الوحدة، وفي اوائل 1958 وبعد قيام ج. ع. م مباشرة نقلت «الحركة» مقر القيادة من بيروت الى دمشق، واستطاعت الاستفادة من الجو السياسي المؤيد والتعاطف مع منطلقاتها الفكرية لتعمل على استقطاب عناصر حزبية جديدة لها. وقد كان صدور مرسوم 12 مارس 1958، والقاضي بحل الاحزاب السياسية في الاقليم الشمالي (سورية) (13) نصرا عظيما للحركة، حيث انعكست نتائجه الايجابية لصالح «الحركة»، وقد ايدت الحركة هذا القرار واعتبرته خطوة لبناء منظمة سياسية صالحة للدفاع عن الوحدة. (14)

ومن ناحية ثانية فان «الحركة» وبفعل تعاطف عبد الناصر والنظام السياسي الجديد في سورية شهدت في اواخر الخمسينات عملية اعادة تنظيم واعداد سياسي وعسكري، بحيث هيأت الحركة لتكون اداة لتنفيذ سياسة ج. ع. م في عدة دول عربية واصبحت سورية ملجأ وقاعدة للحركة حيث لعب الضابط عبد الحميد السراج، رئيس المكتب الثاني في سورية دورا مهما في مد الحركة بالمال والسلاح، اصبحت الحركة معه مهيئة لتقوم بدورها في كل من الاردن والعراق ولبنان وغيرها لمناصرة القوى الوحدوية القطوية.

المرحلة الرابعة: من 1961 حتى حرب 1967

شهدت هذه الفترة حدثا كبيرا كان له الاثر الواضح في التأثير على الفكر الوحدوي العربي وعلى مجمل الافكار السياسية الرافدة له، الا وهو حدث الانفصال، فقد اعتبر انفصال سورية عن ج. ع. م، ضربة شديدة للفكر الوحدوي الانفعالي والاندفاعي الذي ساد الساحة العربية طوال الخمسينات، والذي كان يطالب بالوحدة العربية وينظر لها فكريا اكثر مما يعمل واقعيا وعلميا على تهيئة الظروف المحققة للوحدة. (15)

فقد تعاملت الحركة وكذلك عبد الناصر مع حدث الانفصال باعتباره من تخطيط القوى الرجعية العربية، والامبريالية العالمية، وبالتالي فقد وجدوا الحل بخلق حركة اشتراكية عربية ثورية تبعد عن قيادتها الطبقات الرأسمالية والاقطاعية، ومن هنا كانت دعوة عبد الناصر لقيام الحركة العربية الواحدة كرد فعل على نكبة الانفصال، حيث استجابت حركة القوميين العرب لهذه الدعوة، وعقد مؤتمرا قوميا في يوليو 1964 حضره كلا من (الحزب الاشتراكي العربي) و(حركة الاشتراكيين الوحدويين) و(الوحدويون الاشتراكيون الديمقراطيون) بجانب (حركة القوميين العرب)، وقد تم الاتفاق في هذا المؤتمر على تكوين (الاتحاد الاشتراكي العربي) في كل من سورية، والعراق، وتشكيل الجبهة القومية لتحرير اليمن الجنوبي في عدن.

لقد جاء هذا التحول الفكري والتنظيمي ليتناسب مع التحولات التي عرفتها ج. ع. م، حيث تم تكوين «الاتحاد الاشتراكي العربي» في مصر واتخذت عدة قرارات اعتبرت خطوة في طريق البناء الاشتراكي بحيث تحولت الناصرية الى حركة اشتراكية وحدوية تمثل اليسار الجديد الفاعل في حاضر للشرق العربي والمستوعب لمجرى التقدم التاريخي في الوطن العربي كله، ويستند هذا اليسار الناصري الجديد الى جملة مقومات تجعل منه الحركة الثورية الاساسية القائدة لعملية التحول الاشتراكي الوحدوي على صعيد النضال الوطني العربي كله». (16)

وسارت «الحركة» خطوة اخرى في اتجاه تعزيز وتقوية تحالفها وارتباطها بالناصرية بالرغم من حدث الانفصال، ففي «المؤتمر القومي العام» للحركة في 1965، اتخذت بادرة تتضمن دمج «حركة القوميين العرب» بالناصرية على الصعيد القومي، والعمل على خلق حركة عربية اشتراكية واحدة. تتبنى الفكر الاشتراكي وتضع قيادتها بيد عبد الناصر. (17) ولم تستطع الحركة ان ترى امكانية للعمل السياسي خارج اطار الحركة الناصرية، لانها وجدت في الحركة الناصرية القوة القومية الثورية الوحدوية في الساحة العربية القادرة على التعامل مع مكونات الواقع العربي بكل سلبياتها تعاملا يقضي على كل عوامل الفساد والتخلف، ويخرج للوجود القوى الحية الفاعلة في المجتمع العربي لتمنحها الحياة والوجود ضمن استراتيجية ثورية اشتراكية.

الا ان هذا التحالف السياسي والتوافق الفكري بين «الحركة» والناصرية لم يكتب له النجاح طويلا، حيث وجدت «الحركة» بانها كانت مخطئة في تعاملها مع الناصرية كحركة فكرية سياسية متكاملة وخاضعة تماما لعبد الناصر، لان الناصرية بدون عبد الناصر ما هي الا تيار سياسي خاضع للمخابرات المصرية، والاجهزة البيروقراطية الادارية، والتي لا تنطلق دائما في تعاملاتها الادارية والسياسية بناء على اعتبارات ايديولوجية، ولكن ضمن مقتضيات المصلحة الوطنية المصرية واحيانا ضمن مصالح شخصية او ادارية محددة.

وهكذا بدأت المسيرة التراجعية في العلاقات ما بين الحركة الناصرية وبدأت الخلافات تنتقل من خلافات سياسية الى خلافات تركت انعكاساتها على علاقات التعامل اليومي في عدة ساحات عربية، وكانت بوادر ظهور الصراع قد ظهرت في اليمن عندما وقف الضباط المصريون في اليمن مواقف عدائية ضد «الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن» والتي تهيمن عليها «الحركة» ثم توالت الانشقاقات ما بين فروع «الحركة» وبين الناصريين في كل من العراق وسورية حيث انسحب القوميون العرب من الاتحاد الاشتراكي والذي كان تحت هيمنة اجهزة المخابرات الناصرية.

وكان اجتماع اللجنة التنفيذية «للحركة» في يوليو 1966 اعترافا رسميا بوصول العلاقات ما بين «الحركة» والناصرية لطريق مسدود، ونادى المجتمعون بضرورة التمييز ما بين «يمين» الناصرية المتمثل بوكلاء البيروقراطية والبورجوازية وبين «يسار» الناصرية المتمثل في العناصر والقوة التقدمية الموجودة ضمن التيار الناصري.

وكانت «الحركة» من السذاجة الفكرية والمثالية السياسية بحيث كانت تعتقد بانها تستطيع ان تثير حربا ضد يمين الناصرية وفي نفس الوقت تحتفظ بصداقتها وتحالفها مع عبد الناصر نفسه. (18)

هوامش

(1) نفس المصدر.
(2) الثأر ـ 1958/4/24.
(3) المرحلة العربية الحاضرة واهدافها ـ منشورات الحركة ـ سنة 195.
(4) هاني الهندي، محسن ابراهيم ـ اسرائيل، فكرة، حركة، دولة، مرجع سابق، ص: 96.
(5) KAZZIHA, P: 59.
(6) باسل الكبيسي ـ مرجع سابق، ص 124.
(7) جريدة (الرأي) 1954/8/2.
(8) (الرأي) هي الجريدة الرسمية الناطقة باسم الحركة في منتصف الخمسينات وصدرت في عمان ثم دمشق، وكان يشرف على اصدارها جورج حبش.
(9) الرأي ـ 1955/5/22.
(10) سامي نيبان، الحركة الوطنية اللبنانية (دار المسيرة، بيروت، طبعة اولى نوفمبر 1977) ص: 212.
(11) الكبيسي ـ مرجع سابق ـ ص: 128.
(12) وكانت صحيفة (الرأي) التي تصدرها «الحركة» في عمان ويترأسها جورج حبش، منبرا تشن من خلاله الانتقادات للحكومة الاردنية وقد اكتسبت الصحيفة جمهورا كبيرا من القراء، مما سبب ازعاجا للحكومة ودفعها لايقافها في آب (اغسطس) 1955، الا ان الجريدة سرعان ما استأنفت صدورها في دمشق بعد 3 شهور، والى جانب صحيفة (الرأي) كانت هناك اذاعة «صوت العرب» البرنامج الاذاعي الموجه من القاهرة، يقدم دعما سياسيا اعلاميا للحركة في نضالها السياسي ضد حكومة هزاع المجالي الاردنية، ومحاولتها دفع الاردن للانسياق للمخطط الامبريالي الهادف لربط دول المنطقة العربية باحلاف عسكرية.
(13) وكان قد سبق حل الاحزاب السياسية في مصر ـ الاقليم الجنوبي ـ في 16 يناير 1953، ص: 2.
(14) حركة القوميين العرب ـ التقرير الشهري ـ يونيو 1958، ص: 2.
(15) الحرية 1964/8/17.
(16) الكبيسي ـ مرجع سابق ـ ص: 151.
(17) الكبيسي ـ مرجع سابق ـ ص: 155.
(18) الكبيسي ـ مرجع سابق ـ ص 156.

* اكاديمي فلسطيني مقيم في الرباط

العنف في سجالنا السياسي والثقافي:

ظواهر في الثقافة العربية تقوم على تشويه رأي الاخر وصولا لاستئصاله واعدامه

عزيز الحاج *

العنف اشكال، تصل الذروة في لغة السلاح، والقنابل. ولكن العنف لا ينحصر في هذا. ففي السياسة انه يعني حجب الدولة للحريات، ويعني استهداف السياسي أو الحزب السياسي، الغاء للغير بتدمير سمعته وتلطيخ صورته أمام الجمهور، وتضخيم هفوات الخصم والاختلاق عليه. ومثل هذه الممارسات الرائجة عندنا، نجد درجات أخرى منها حتى في المجتمعات الغربية، عندما تتسم الاجواء السياسية وتتلوث، ويتحول الجدل السياسي والمنافسة السياسية النظيفان، الى ترصد، وتربص، واقتناص للخطأ الشخصي، لغرض تصفية الخصم معنويا وسياسيا، ولطمس القضايا الأساسية موضوع الخلاف.

ولقد اعجبني ما كتبه فقيد الادب يوسف ادريس في مفكرته «الارادة» تعليقا على فضيحة «ووترغيت» ضد الرئيس نيكسون، وهي فضيحة لم تكن اشنع أو اخطر ما اقترفته ادارته وشخصه، وانما استغلت، واعتبرت ابشع ما حدث لأمريكا وذلك لتحقيق أهداف سياسية ومالية، لا سيما من جانب المؤسسة الصهيونية الامريكية. ان هذه الدوائر لم يكفها ارهاب الرؤساء على هيئة رأس الذئب الطائر «نيكسون»، وانما تلفتت الى اعضاء الكونغرس انفسهم ترهيبهم بالفضائح الشخصية وبالاتهام بالعلاقة بالسكرتيرات بل ونفس سكرتيرات «يوقعن» السناتورات الذين معظمهم فوق الخمسين، ويصبحن وسائل ضغط وارهاب مسلطة على هذا السناتور أو ذاك بحيث من الممكن استخدامها وقت الحاجة، ووقت الحاجة دائما ما يجيء. ولا زلنا كلنا نتذكر كيف ان الكونغرس الامريكي هو ـ وليس فورد ـ الذي اصر على رفع الاعانة الى اسرائيل وأجبر الحكومة على رفعها. ولكن هذا كله أيضا ليس المهم في فضيحة ووترغيت، فالاخطر من هذا كله ان الفضيحة تحاكم الرئيس، ومن بعده السناتور أو غيرهما، محاكمة اخلاقية فقط، بمعنى أن الصحافة والرأي العام الامريكي، بدلا من ان يحاسب نيكسون أو غيره، على دوره في فيتنام، مثلا، أو دوره في حرب تشرين الاول (اكتوبر) أو دوره في مذبحة شيلي، اي دوره السياسي الاخطر بكثير جدا من اخطائه الاخلاقية، والشخصية، يحاكمه على تلك الاخطاء الشخصية فقط».

فيتبرأ النظام كله من جرائمه وخطاياه السياسية والاقتصادية والانسانية، وتصبح القضية مجرد عيوب في بعض الاشخاص. ولا يزال التراشق بالتهم الاخلاقية سلاحا رائجا في الحياة السياسية الانكلوسكسونية بالذات.. وتشهد الحياة السياسية الفرنسية اليوم نماذج أخرى في محاربة حكم شيراك متمثلة في تركيز النار بكثافة على سوء الاستغلال (الصحيح او المختلق) لهذه الشخصية أو تلك. واشغال الرأي العام ووسائل الاعلام بقضايا محلها الحقيقي هو ساحات القضاء.. وخصوم شيراك بتركيزهم على هذه «الفضائح» الشخصية انما يعملون على طمس دورهم ولخطائهم السياسية هم حين كانوا يسوسون ويحكمون خلال عقدين من السنين، ودورهم في تدهور المكانة الدولية لفرنسا، وتردي الوضع الاقتصادي والمعاشي للشعب.

على ان في المجتمعات الرأسمالية الغربية، ضوابط، وضمانات، ومؤسسات للحد من اشكال العنف السياسي «غير المسلح»، ولانكشاف الحقيقة في نهاية المطاف، وهذه هي نقطة قوة الديمقراطية الغربية، خلافا لاحوال معظم البلدان النامية، والعربية بالذات، حيث هناك انحصار السلطة في قبضة الرؤساء وحلقاتهم المغلقة، وحيث البرلمانات مفقودة او مهزوزة، او حتى مغلقة، وحيث حرية الصحافة مهمشة، وسيادة القانون في خبر كان والامن رحم ربي!

ولذلك يكون هذا الانفلات في اشكال العنف السياسي الذي ينعكس في روح النقاش والجدال، وفي صيغهما، وأساليبهما، التي تبلغ غالبا درجات مؤلمة من الاسفاف، وفقدان الاتزان.

ولكن العنف ملاحظ في سجالنا الأدبي والثقافي ايضا، والعنفان مترابطان. ففي الحياة الثقافية العربية المعاصرة، تنتشر ظواهر تشويه رأي الآخر، وتبشيعه، ومحاولة تقزيمه او اعدامه اصلا، مع تضخيم الذات، ومن هم في دائرة الذات!

وكم من مثقفين كبار يجمعون من حولهم الانصار، والابواق، لتلميع انفسهم، ولتلطيخ «المنافسين»، وكم من ادعاءات في ساحتنا الشعرية والابداعية على حساب الآخر، وكم من تهم، ومن اوصاف، ومن القاب تصب كلها في هذا المآل. وقد صار الحكم على رواية ما او قصة ما أو اي عمل ابداعي آخر، ينطلق في احيان كثيرة من الموقف من صاحبيه، ايجابا أو سلبا. ولو عاد القارئ الى اجوبة بعضهم على اسئلة صحافية حول تقييم الاعمال الابداعية، لوجدها تبرز الصديق أو الصديقة، وتتجاهل المبدعين الحقيقيين.. والقول، ان هذه ظاهرة، ولكنها ليست مطلقة، شاملة، فثمة نقاد موضوعيون ومنصفون ولا شك في ذلك.

وينتقل العنف في سجالنا مع بعض الى لغة مماثلة في مساجلة الآخر، (غير العربي)، وآخر مثل قريب (ليس بعيدا عن صفحات «القدس العربي») كيفية مناقشة بعض مثقفينا للاطروحة العنصرية التي اقحمت على بريجيت باردو، وهي التي لا تتعاطى السياسة اصلا. فقد تميزت الردود العربية التي تسنى لي الاطلاع عليها (ربما هناك اخرى لم اتعرف عليها) بلغة الشتم، والطعن الشخصي، واستعمال اوصاف من نمط «الخليعة»، بدلا من نقد المرأة بهدوء، وهي التي، كما قلت، لا تحب السياسة اصلا، وانما حاولت بعض الاوساط الفرنسية استغلال اسمها في مشروع ترفضه القوى السياسية الفرنسية الكبرى. وان رعاية الحيوان ليست سبة لتقذف في وجه بريجيت باردو، كما فعل بعضهم، بل هي مأثرة ونشاط انساني نبيل سبقها اليه المسلمون منذ الرسالة. واما تذكير السيدة بأنها صارت عجوزا، وفقدت رونقها (وهو كلام يخلو من الدقة في أية حال!!) فليس من أصول النقاش الذي يقنع ويفرض حجته، لا سيما وان عددا من الكتاب الفرنسيين انفسهم ردوا على ما أوردته باردو، ولكن بأسلوب آخر. ومصلحتنا هو في اقناعها لا في تكريس عداوتها.

ان العنف يكاد يكون طبيعة في كل انسان، لولا التربية، والثقافة، ودور المؤسسات والقوانين، ومدى رسوخ التقاليد الحضارية والديمقراطية. وكلما مارس الانسان حقوقه الاساسية، وارتقى علما وتربية، اصبح اكثر قدرة على ضبط نفسه في التعامل مع المشاكل ومع الآخرين. ولقد ذكر بعض الكتاب العراقيين مؤخرا بدور العامل المدرسي والبيتي في صنع ظاهرة العنف السياسي، أي الاساليب القمعية في التعامل مع التلميذ في المدرسة، ومع الطفل في البيت، والنظرة الدونية الى المرأة. ويضاف أيضا العنف المجاني في التعامل ومع البيئة عموما.

ان الذي تحتاجه حياتنا السياسية وحياتنا الثقافية، سيادة تقاليد وأساليب احترام الآخر، والقبول بالنقد، ورفض ادعاء احتكار الحقيقة او الابداع، ورد الحجة بحجة، وترك المطاعن الشخصية والمثالب «الاخلاقية»، لأن قضايا الأمة، وقضايا الثقافة والفكر اكبر من ذلك، وأكثر اهمية!

* كاتب من العراق يقيم في باريس

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين. مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

انفجار الظهران وحرب الخليج

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

لقد ابان الهجوم على مبنى القوات الجوية الامريكية في الظهران عن مدى الغضب الشعبي تجاه التواجد الامريكي على ارض السعودية، وكما قال الدكتور اسعد ابو خليل الاستاذ في جامعة سان فرانسيسكو لشبكة سي ان ان الامريكية «ان الشعب السعودي لا يريد الوجود الامريكي على اراضيه، وان هذا الوجود هو لحماية الحكم الذي لا يحبه الشعب السعودي.

ان غليان الشعب السعودي الذي بدأ في اب (اغسطس) 1990، منذ نزول القوات الامريكية على ارض السعودية، من اجل ضرب دولة مسلمة جارة (العراق)، قد لا يتوقف الا بخروج القوات الامريكية من ارض الرسول (صلى الله عليه وسلم).

السؤال هو: لماذا تسمح الحكومة السعودية للطائرات الامريكية والبريطانية والفرنسية، بالانطلاق من اراضيها للتحليق بسماء العراق، في عملية انتهاك صارخة للسيادة الوطنية؟ هذا اذا علمنا ان واشنطن ولندن وباريس هي التي اقامت المنطقة المحظورة على الطيران العراقي، وليست قرارات الامم المتحدة!

ان الهلع الذي اصاب الحكم في السعودية، هو الذي جعلهم يقبلون بتواجد القوات الاجنبية على ارض السعودية، فعندما اجتمع بعض اركان حكمهم مع وزير الدفاع الامريكي «تشيني» والجنرال شوارسكوف في 6 اب (اغسطس) 1990، قال لهم شوارسكوف ان تقارير الاستطلاع تظهر تحرك ثلاث فرق مدرعة من الحرس الجمهوري العراقي (حمورابي، والمدينة المنورة، وتوكلنا على الله) صوب الحدود السعودية ـ الكويتية. وذلك بعد ان اكملت سيطرتها على مدينة الكويت وضواحيها. ولكي يخيفهم اكثر. قال لهم شوارسكوف: ان هذه الوحدات هي افضل ما يملكه الرئيس صدام، ومن الممكن ان تهاجم السعودية في ظرف 48 ساعة (مقتطفات من كتاب القادة للصحافي الامريكي بوب وودوارد).

تلك كانت الكذبة الامريكية. وذلك من اجل ان توافق العائلة الحاكمة على فتح اراضي السعودية لمليون جندي اجنبي، نصفهم امريكيون، واكثر من 4000 دبابة، و5000 عربة مدرعة، ونحو 3000 طائرة.

اذن، الحكم في السعودية تحمل الخطيئة الكبرى، لانه سمح للقوات الاجنبية باستعمال السعودية، كقاعدة انطلاق لمهاجمة العراق! هذا اذا علمنا بان القوات العراقية كانت بعيدة اكثر من اربعين كيلومترا عن الحدود السعودية.. وان الملك فهد كان قد تعهد امام القمة العربية في 15 اب (اغسطس) 1990، بان القوات الاجنبية الموجودة في السعودية لن تقوم بأي عمل هجومي، ولن تتحرك خارج حدود المملكة. وهي موجودة فقط للدفاع عنها! (هيكل ـ حرب الخليج: اوهام القوة والنصر).

اما بالنسبة لاعتقاد البعض، بان انسحاب العراق من الكويت كان يمكن ان يجنبه الدمار الذي لحق بمرافقه العامة! فسوف نقوم بتقديم بعض الوقائع التي تثبت عكس ذلك:

ـ لم يتم تقديم اي ضمانات للعراق، بانه اذا انسحب من الكويت فان الامريكان والانكليز لن يأتوا بقواتهم الى مواقع اقرب، ثم يهاجمون العراق من الكويت، بدلا من السعودية.

ـ يوم 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1990 اعلن «بوش» انه يسعى الى ازالة خطر القوة العراقية من المنطقة اساسا. وانه فضلا عن القوة العسكرية التقليدية، فانه يريد تصفية الامكانيات الكيماوية والنووية والبيولوجية. وان هذا الهدف لن يتغير حتى اذا قرر العراق ان يسحب قواته من الكويت.

ـ يوم 21 كانون الاول (ديسمبر) 1990، ادلى الرئيس الامريكي بتصريح افصح فيه عن نواياه بشكل واضح: «ان انسحاب العراق من الكويت ليس كافيا لحل الازمة، وانما يتحتم لحلها ان يتم نزع قوة العراق العسكرية، وازالة مصانع وقواعد صواريخه، وكافة منشآته النووية».

وجاءت مبادرة السلام السوفييتية، وخطة غورباتشوف، التي وافق العراق عليها، لتكشف النوايا الحقيقية للادارة الامريكية، وحلفائها من الحكام العرب، بعدم السماح للعراق بالخروج قويا من هذه الحرب، وكذلك الرغبة في القضاء على زعامة الرئيس العراقي صدام حسين!

في 26 شباط (فبراير) 1991، اعلن العراق انسحاب قواته من الكويت وفقا للقرار 660 الذي اصدره مجلس الامن في 2 آب (اغسطس) 1990. ورغم انسحاب القوات العراقية، فقد اعلن الرئيس الامريكي مواصلة الحرب! واستمرت الطائرات الامريكية والبريطانية والفرنسية تقصف المدن العراقية، كما توغلت القوات الامريكية وحليفاتها الى بغداد العاصمة للاستيلاء عليها واسقاط النظام، ولكن صمود القوات العراقية في المناطق الجنوبية، ومحاصرة القوات الامريكية والفرنسية في منطقة البصرة والناصرية والمساوة، افشل خطة بوش، وخشي الرئيس الامريكي ان تتكرر مأساة حرب فيتنام التي هزمت فيها القوات الامريكية، وتكبدت خسائر جسيمة، فاعلن مرغما وقف الحرب في 28 شباط (فبراير) 1991، بعد ان كان قد هدد القيادة العراقية باستخدام القنبلة النووية، اذا لم يتفك الحصار المفروض على القوات الامريكية من قبل وحدات الحرس الجمهوري العراقي!

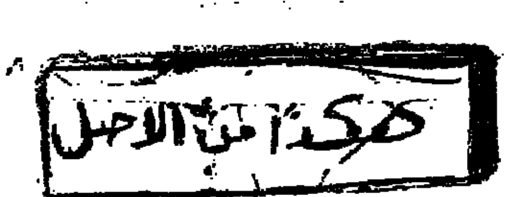
عندما فشل الامريكان في تركيع العراق، بعد ان امطروه بنحو ثلاثة ملايين قنبلة وصاروخ. ذهبوا الى مجلس الامن وامروه باصدار القرار رقم 687، لكي يدمروا من خلاله اسلحة الدمار الشامل العراقية، التي فشلوا في تدميرها اثناء الحرب!.. اذن فالقرار 687 جاء بعد الوقف الفعلي لاطلاق النار!

هناك شريط كاسيت لدى القيادة العراقية مسجل فيه ما حصل في اجتماع الهدنة في منطقة صفوان. حيث ان الجانب العراقي في المفاوضات كان قد طلب ان يتم تسجيل كل كلمة في الجلسة. وهذه نقطة ذكاء من القيادة العراقية، حتى لا يتم تزييف الحقائق في المستقبل.. والتي اشتهر بها التحالف منذ بداية الحرب وحتى انتهائها.

وطبقا لما جاء في كتاب «حرب الجنرالات» الصادر في الولايات المتحدة 1995، فنجد ان النقاط التي تمت مناقشتها في صفوان هي:
1 ـ الفصل بين القوات، 2 ـ تبادل الاسرى.

هذا يعني انه لو لم يكن مجلس الامن منصاعا للولايات المتحدة، لكانت الامور على ما يرام في العراق. لا حصار اقتصاديا، ولا موت الاطفال! وذلك بعد ان تم تطبيق القرار 660، بانسحاب القوات من الكويت.. وفشل «عاصفة الصحراء» في تحقيق ربع اهدافها! حتى ان الرئيس صدام حسين قال للوفد العسكري العراقي الذاهب الى صفوان: «انكم انتم المنتصرون، وان جيش العراق هو المنتصر وسوف ترون كيف تطأطأ رؤوس العدو عندما يجلس ممثلو ثمانية وعشرين جيشا ثلاثة منهم قوة كبرى وعظمى امام ممثلو جيش واحد! وحتى اذا غابت المعاني العسكرية التي تعني في جانب اساسي منها معاني الرجولة والفروسية، فانهم سوف يحسون بالخجل، وسوف يحسون في داخل انفسهم بانهم يغوصون خجلا في كراسيهم التي يجلسون عليها ممثلين لجيوشهم. ثمانية وعشرون جيشا، امام جيش واحد!!

منير عبد الواحد
فلسطيني من لبنان ـ كوبنهاغن



رأي القدس

أزمة «البدون» في الكويت

■ اعلن وزير الداخلية الكويتي الشيخ صباح السالم الصباح ان اثنين في المئة فقط من بين 125 الف شخص من فئة غير محددي الجنسية (البدون) يستحقون الجنسية الكويتية فقط، اما الآخرون فلا يستحقونها رغم ان معظمهم ولد وعاش في الكويت وربما لم يغادرها الى بلد آخر لعدم امتلاكه جواز سفر، او خوفه من عدم السماح له بالعودة مثلما حصل مع الآلاف الذين هربوا من الكويت اثناء الاجتياح العراقي مثلهم مثل مواطني الدرجة الاولى.

ويصعب علينا ان نفهم المعايير التي تتبعها الحكومة الكويتية في تحديد من هو الكويتي، ومن هو غير الكويتي، فأي دولة في العالم، تعتبر من ولد وعاش معظم حياته فيها يستحق المواطنة، وتتساوى في ذلك الدول الفقيرة والغنية، العظمى والصغرى، الاوروبية والافريقية، باستثناء الكويت، التي بزت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في هذا الاطار.

لو كانت الكويت دولة فقيرة معدمة، تعيش على المعونات الخارجية، لتفهمنا الامر، وقلنا ان موارد الدولة المحدودة لا تسمح باستيعاب اعداد كبيرة من المواطنين الجدد لما يشكله ذلك من اعباء ومتطلبات وضغوط على مرافق الدولة الصحية والتعليمية والخدماتية. ولكن الكويت دولة غنية تصدر مليوني برميل من النفط يوميا، وتزيد عوائدها عن عشرين مليار دولار، بينما لا يزيد عدد سكانها عن مليون نسمة فلماذا الخوف من التجنيس، خاصة اذا علمنا ان معظم ابناء فئة البدون من سكان الجزيرة العربية، وينتمون الى القبائل نفسها التي ينتمي اليها معظم الكويتيين الذين هم في الاصل اما سعوديون من هضبة نجد او عراقيون من البصرة والبلدات المحيطة بها.

البلدان قليلة السكان تعمل جاهدة على اجتذاب الخبرات وتوطينها لتحريك الاقتصاد، وخلق دورة حياة طبيعية، وتوفير الايدي العاملة الضرورية لمؤسسات الدولة، هكذا فعلت السويد وهكذا تفعل الولايات المتحدة وكندا التي تستورد مهاجرين من مختلف انحاء العالم، وبجميع الالوان والديانات.

والبدون عرب، ويمكن ان يحققوا التوازن المطلوب مع مئات الآلاف من الآسيويين الذين تزدحم بهم الكويت هذه الايام، ومعظمهم عمالة رخيصة ولكن غير منتجة. ولا نعتقد ان ولاء هؤلاء للبلاد موضع شك، والا لما عينتهم الحكومة في مواقع امنية حساسة، مثل حراسة موكب الامير والقصور الرسمية، والانخراط في القوات المسلحة.

ان سياسات الحكومة الكويتية تجاه فئة البدون، ليست عنصرية فقط، وانما تتسم بقصر النظر ايضا، فالاعتماد على العمالة الآسيوية، وتطفيش العنصر العربي، وتقسيم ابناء البلد الواحد الى عدة درجات، ستؤدي الى نتائج كارثية في نهاية المطاف، وتجعل الكويتيين اقلية في بلادهم لصالح الاغلبية الآسيوية تماما مثلما حدث في ماليزيا وسنغافورة، ولكن نفاجأ اذا ما تدخلت الولايات المتحدة، وهي التي تحمي قواتها الكويت حاليا، واجبرت الحكومة الكويتية على تجنيس جميع الهنود والباكستانيين والسريلانكيين ومن لف لفهم، لان هذا من حقهم بفعل الاقامة الطويلة، وقلة عدد سكان البلاد، وحينئذ لن يكون هناك مواطن كويتي بالتأسيس وآخر بالتجنيس، ولن يظل البرلمان مقتصرا على اسماء القبائل، وانما سيضم نوابا يحملون اسماء مثل شنكار واقبال وخان وسنجابي، ينتخبون رئيسا من عشيرة الباتان.

حسيب الجاسم 96

مهمات فرق التفتيش ومعاناة العراقيين

قيس العذاري*

■ مرت ما يقارب ستة اعوام على حصار العراق وعزله عربيا ودوليا. وما زالت عوامل كثيرة تعيق رجوعه التدريجي الى لعب دوره الاساسي باعتباره قوة اقليمية اساسية في المنطقة. ومن المؤسف ان تلتقي مصالح قوى عربية مع مصالح قوى غير عربية على ابعاد العراق وخنقه بالازمات. ومنذ وقت قصير تجددت مشاكل فرق التفتيش في العراق، واختلاف وجهات النظر بين هذه الفرق والمسؤولين في العراق، سبب هذه الازمات المتكررة، فاعضاء فرق التفتيش ينطلقون من ان العراق خسر الحرب، ويمكنهم القيام بما يشاؤون من اجل تحقيق «مهماتهم التفتيشية» الموكلة لهم من لجان تابعة للامم المتحدة. والعراق رغم اقراره بهزيمته بقبوله بالقرارات الدولية، الا انه لا يجد ضرورة، لاستباحته بطريقة فظة، واستفزازية على طريقة رعاة البقر، كما تفعل فرق التفتيش.

ومن التجارب السابقة، ليست هناك فائدة سياسية، من اعاقة هذه اللجان، لانها مبرمجة على اثارة الاستفزازات، وادامة مهماتها لامد طويل، ويبدو ان المسؤولين في العراق وقعوا ضحية لهذه اللعبة اللئيمة، وبدأوا يستجيبون لاستفزازات هذه الفرق، ويساهمون بخلق حجج جديدة للتشكيك وادامة التفتيش او تطويل مدته. فمع كل مشكلة او مواجهة مع هذه الفرق، تثار في الغرب حملة اعلامية غربية عن مدى صدقية العراق، وحجم ما يخفيه من معلومات واسرار عسكرية.

ومن جانب آخر، يبدو ان المسؤولين العراقيين، قد ركزوا جهودهم باتجاه هذه الفرق، مع ان العراق يملك امكانيات هائلة للمناورة السياسية والدبلوماسية، الى جانب ترويض هذه الفرق، فسياسيا لا قيمة لهذه الفرق، لان مهمتها الوحيدة تطويل مدة الحصار، ولا بد ان المسؤولين العراقيين قد ادركوا هذه الحقيقة من تجاربهم معها على مدى الاعوام الستة الماضية.

ونستنتج من كل ذلك، ان فرق التفتيش قد نجحت بمهماتها الحقيقية، باستفزاز المسؤولين العراقيين وجرهم الى مواجهات غير مجدية، للوصول الى الهدف الحقيقي، بتشويه العراق لدى الرأي العام، مما يتيح الفرصة بتطويل الحصار الى اجل غير مسمى.

وبما ان لا حدود لطرق واساليب الاستفزاز، فيمكن للعراق التقدم بطلب للامم المتحدة، لتشكيل هيئات او لجان محايدة، ترافق هذه البعثات وتراقب عملها، بمعنى التعاطي معها باعتبار ان مهمتها ليست تفتيشية خالصة، وانما مهمتها تطويل مدة الحصار، لانها لا تأخذ بنظر الاعتبار الجانب الانساني من مهمتها، والاضرار المعيشية والصحية، الناجمة عن المماطلة وعدم تعيين اجل لانهاء عملها.

لذلك يمكن ان تجمل المهمات الحقيقية لهذه الفرق بالاهداف التالية:

- تشويه العراق لدى الرأي العام العالمي.
- استفزاز المسؤولين العراقيين.
- خلق المواجهات باستمرار.
- ادامة مدة عملها، بمعنى تطويل مدة الحصار.
- عدم تعيين اجل لانهاء مهماتها.

وهذه الاهداف متلازمة مع بعضها، ونجحت هذه الفرق بتحقيقها جميعها، على مدى الاعوام الستة الماضية، ويمكن لها ان تستمر الى ما لا نهاية، لبلوغ هدفها الحقيقي، او الجوهري، اي خلق مبررات جديدة ومستمرة، لتطويل وادامة الحصار على العراق.

وليس امام العراق سوى تفعيل الجبهة الداخلية، باعادة النظر بالحريات السياسية المجمدة، وتعزيز دور العراق السياسي الاقليمي، لمواجهة هذه الاستحقاقات الامريكية، التي لا بد ان تؤدي، اذا ما استمر العراق بسياسته الحالية، الى اضعاف العراق سياسيا واقتصاديا، وتحجيم دوره العربي والاقليمي.

زمن اسرائيلي جديد

طارق مصاروة *

■ بقيت اذاعة لندن تلح، وبشكل غير عادي طيلة الاسبوع الماضي، على ان الملك حسين يقوم بوساطة بين سورية واسرائيل، حتى نفى الملك نفسه، في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع نتنياهو ان تكون له اية مهمات وساطة، بوجود الشريك الامريكي او بتجاوز الدور المصري!!. ولعل اخبار «الاجتماع السري» الذي اشاعت صحف اسرائيلية وانكليزية عن عقده بين الملك حسين ورئيس وزراء اسرائيل قبل «الاجتماع العلني» بيومين او ثلاثة ايام في لندن، ليس بعيدا عن قصة الوساطة الاردنية!!.

وهذا الالحاح ليس مجرد سوء تقدير صحافي، فهو مطلوب كلما التقى الرئيس مبارك بنتنياهو، او بالرئيس الامريكي كلينتون، وكلما سافر الملك حسين الى دمشق، او لجتمع بنتنياهو.. ذلك ان هناك تحرجا امريكيا في هذه المرحلة الحرجة بين نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي جاءت كالعاصفة في العواصم العربية وفي واشنطن على السواء.. وبين دخول الادارة الامريكية مرحلة الضغط الانتخابي الرئاسي في الخريف القادم.

فوصول نتنياهو الى السلطة مع حلفائه اليمينيين، اوصل العرب الى قمة القاهرة، واجبر الامريكيين على ابتلاع غطرستهم كصانعي سلام.. فالرجل يعلن بصراحة انه غير مستعد لمقايضة الارض بالسلام، والرئيس الامريكي المقبل على الانتخابات يخشى من سطوة اللوبي اليهودي، فهو غير راغب وغير قادر على لعب دور أعطاه لنفسه بعد حرب الخليج، ثم أعطاه له العرب بعد هزيمة المهزومين وهزيمة المنتصرين في هذه الحرب.. والرجل وبعد ان الغى الدور الامريكي الذي انعقد على اساسه مؤتمر مدريد، بدغيهبط بتصريحاته في القاهرة وعمّان ليقول للعرب لا تعولوا كثيرا على الشريك الامريكي.. وتعالوا نقايض الأمن بالسلام.. وهو الكلام العائم الذي يرضي العجز العربي أولا ويفك الولايات المتحدة من التحرج الذي تعانيه، وهنا نقف عند الحاح اذاعة لندن، وانباء الماكنة الاعلامية اليهودية.. على «وساطة» الملك حسين بين دمشق وتل ابيب!!.

الذين ابتلعوا الطعم في عمّان، اخرجوا من العب شعارات الدور الاردني المميز، والدور الاقليمي الاردني.. وبدأت «السحجة» اياها، وقد تنبه الملك حسين وحده الى خطورة هذه «الوساطة» فنفاها بحزم. ذلك ان الاردن ليس بعيدا عن دمشق ليكون وسيطا بينها وبين خصم شرس كنتنياهو، ثم انه لا يملك أدوات الوساطة مع القادم الجديد الى الحكم في تل ابيب.. ثم لماذا يجب ان يكون الاردن او تكون مصر غطاء لتراجع الامريكيين عن دور اعطوه لأنفسهم، وفرضوه علينا ودمنا ينزف؟

لقد حاول نتنياهو ان يلعب في عمان دور رجل السياسة الجاد لكنه رجل السياسة الموثوق. وقد يكون هذا الدور المسرحي يعكس حقيقة الرجل. فشمعون بيريس وحزب العمل وشريكه اليساري ميرتس، لم يكونوا شيئا مختلفا الا في نوع الكلام الذي يرضي السذاجة السياسية العربية، ويرضي من جانب آخر صفة الخساسة العبرية التي تبحث عن «الازدهار» الاقتصادي باستجداء الآخرين، او ببيع ما تبقى من البيت «بسعر افضل».. فالشرق الاوسط الجديد الذي اكتشفه شمعون بيريس لم يكن اكثر من فخ اعلامي باعه لسياسيينا، وباعه السياسيون علينا!!

لقد قفز عن المبرر المعروف للعودة الى قضية الاستيطان، بزواج الشباب، وخلفة الصبيان والبنات، وافتتاح حضانات لهؤلاء الاطفال. وهذا كلام مدروس اعلاميا الى جانب ان العربان قبلوا موقف الاستيطان» كما أعلنه شمعون بيريس.. وهو موقف كلامي باعه على واشنطن بعشرة مليارات دولار لاسكان المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق، ثم باعه علينا.. وكنا مثلما كان الامريكيون نعرف ان الرجل يكذب لأن الاستيطان لم يتوقف.. لكننا سكتنا لأننا لا نملك ان «نفضح» شريك السلام، او ان نفضح انفسنا! ثم واشنطن لا يهمها كثيرا فيما اذا تم استعمال العشرة مليارات لاسكان المهاجرين داخل اسرائيل او في الارض المحتلة، ولا يهمها اصلا اذا تم استعمال هذا المبلغ الهائل في الاسكان او في غيره. فالسياسي الامريكي لا يخسر شيئا في كل الاحوال، طالما ان الصديق العربي يقبل كل شيء!!

وحاول نتنياهو في عمان ان يكسو كلامه بمصداقية الرجل الذي قد لا يعجبك وضوحه القاسي، ولكنك لا تملك ان تثق «باستقامته». فهو يقول بأنه معني بالسلام مع الجيران السوريين في الشمال، وهو غير معني بعملية السلام والبقاء في عملية السلام!!. فقد كان لشمعون بيريس القدرة على طرق الاشياء ومطها لسنوات قادمة طويلة دون ان ترى شيئا منها، وقد يقنعك بأن السحر يدخل في السياسة.. ألم تنص معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية على تبرير خمسين مليون متر مكعب من الماء كمكمل لحصة الاردن.. دون ان يقول لنا الساحر من أين يمكن ان «يجره» هذه الكمية من الماء؟!

نتنياهو يقول لا أحد يملك بمفرده ان يحل مشكلة الماء، لا بد من حل ثنائي او ثلاثي او اقليمي، فالمهم ان تبقى اسرائيل تأخذ حصص الاردن وسورية ولبنان وفلسطين.. لأنها تملك ان توقف عسكريا، وتمويليا، وسياسيا اي مشروع عربي للمياه خارج هيمنتها. وتملك ان تعطيك من الماء ما تعطيه للاردن الذي يأكله العطش هذا الصيف اكثر من اي صيف آخر قبل هذا السلام!!

* * *

كنا شددنا منذ أسابيع على ان نتنياهو يذهب الى واشنطن، ليدفن الدور الامريكي الذي شرب حليب السباع بعد حرب الخليج.. لكنه الآن يشرب حليب الارانب. وانه يزور القاهرة وعمان ليضع العاصمتين في الاجواء السياسية الجديدة، ونتنياهو غير معني الآن باكروبات القفز الى العواصم الخليجية او الى شمال افريقيا، او حتى الى غزة، بقدر ما هو معني بالتحقق من عملية هضم العواصم الثلاث للطبخة الجديدة. فالولايات المتحدة ومصر والاردن هي أثافي القدر.. واذا كان المطلوب تغييب المعادلة الامريكية التي انعقد مؤتمر مدريد على أساسها، واقناع القاهرة وعمان بذلك رغم «كتب التطمينات» الامريكية، ورغم وضوح مبادىء الارض مقابل السلام.. فالعرض الذي سمعناه بوضوح عن انسحاب اسرائيلي من لبنان لقاء تجريد حزب الله من السلاح.. هو نموذج لمعادلة السلام مقابل الامن.. فنتنياهو غير معني بسلام التطبيع مع بيروت، او بسلام التعامل المفروض بالاتفاقات، فنتنياهو بعيد جدا عن احلام الشرق الاوسط الجديد كما عرفه بيريس.. او كما كان يقول رابين قطعة ارض بقطعة سلام. وهو اولا واخيرا لا يحمل عقدة الاعتراف العربي باسرائيل.. فالرجل يقول بوضوح: نحن موجودون في هذه المنطقة ولا نحتاج الى من يعطينا صكا بشرعية وجودنا!! كثيرون في المنطقة العربية، يجدون انه من الاسهل التعامل مع نتنياهو، قبولا او رفضا، لانهم يعرفون على الاقل اين هم.

وكثيرون في المنطقة العربية يجدون ان الشريك الامريكي لا يحل الامور بقدر ما يعقدها.. وقد ثبت هذا منذ عام 1967 على الاقل. فالامريكيون وقعوا كضامنين لمعاهدات السلام مع مصر، ومع الفلسطينيين ومع الاردن. لكن توقيعهم لا يعني شيئا اذا قرر الطرف الاسرائيلي ان يفسر الاشياء كما يريد.. ثم انهم بعثوا بكتب تطمينات لكل العواصم العربية.. وكتب التطمينات هذه هي التي وضعت الجميع في مدريد.. وثبت ان ذلك لا يعني شيئا.. لأن واشنطن ترفض ان تضع اسرائيل تحت الضغط.. في حين انها دائما مستعدة لوضع العرب تحت سيف العقوبات، والحصار، والتجويع. ويكفي ان يكون العربي هو الارهابي.. او ان الارهابي هو العربي لينتهي كل شيء!

* كاتب اردني

بعد ان سقط نصف قرن من نظام «الرفاه» الامريكي

سياسة ما بعد التاريخ هي اقتصاد مبطن مأزوم

صبحي حديدي

■ في هذه الايام يحق للمرء ان يتذكر فرنسيس فوكوياما ـ وليس بغير اسباب وجيهة لا تتصل بحكاية انتهاء التاريخ عند البرهة الرأسمالية فحسب، بل اندلاع التاريخ من جديد في البرهة الرأسمالية ذاتها.

واذا صح ان الشيوعية قد فشلت، فان الرأسمالية لم تنجح بالضرورة، او هي لم تنجح بعد، حتى الان على الاقل. ومن يحسن قراءة اجماع الحزبين الديمقراطي والجمهوري في اسقاط نصف قرن من نظام التأمين الاجتماعي (او «نظام الرفاه») كما يحلو للامريكيين تسميته، ثم الصراع الامريكي ـ الاوروبي حول ضبط الاسواق واشعال حروب التبادل تحت اقنعة اشاعة الديمقراطية (قانون هيلمز ـ برتون حول كوبا) او مكافحة الارهاب (قانون داماتو حول ليبيا وايران)، يدرك طبيعة ما يجري في النظام الرأسمالي الدولي.

وفي الصفحات الاولى من كتابه الجديد «الثقة: الفضائل الاجتماعية وخلق الرخاء»، اعترف فوكوياما بان الهدوء الذي اعقب انهيار الشيوعية كان مريبا وخادعا لانه اخفى ما سينفجر من ضجيج وعجيج حول قلق تطور الانسانية (التي اختتمت تاريخها) ومعضلات انسانها الاخير (او خاتم البشر كما يحلو للمرء القول) في تقاسم اقتصاد ما بعد التاريخ. ويسكت فوكوياما، بطبيعة الحال، عن الاشباح القومية والاثنية التي استيقظت في وجدان ذلك الانسان ومن حوله، واشعلت الحرائق هنا وهناك، فانشغل الاقتصاد بلملمة الاشلاء والاموات بدل رعاية الاحياء، الفلسفة المتقلبة التي ـ او القادمة من ـ البيروقراطية يحق لها ما لا يحق لغيرها، ولها ان تصم الآذان وتؤجل القرارات وترجىء ارسال عربات المطافئ لوقف انتشار اللهيب على الاقل.

سياسة ما بعد التاريخ هي اقتصاد مبطن، كما يكتشف فوكوياما، ومجمع المسائل السياسية تدور حول مسائل اقتصادية، بما في ذلك المشكلات الامنية ذاتها التي تنبثق من صلب المجتمعات المدنية الرخوة، شرقا وغربا، ولا يكاد القارىء يسلم بهذا الاستنتاج الاقرب الى تحصيل الحاصل، حتى يدخله فوكوياما في فحوى ما ستتناوله 457 صفحة قادمة من الكتاب: لا يغرنكم هذا الاقتصاد، لانه يضرب بجذوره عميقا في الحياة الاجتماعية، ولا يمكن فهمه على نحو منفصل عن مسائل تنظيم ـ او سوء تنظيم ـ المجتمعات الحديثة لنفسها، هنا الحلبة الحقيقية للصراع، واليد العليا في صناعة المجتمع الاقتصادي هي يد الثقافة الاجتماعية (او الاجتماع الثقافي) التي يمكن ان تطلق او تكبل الايادي الاخرى مهما بلغ جبروتها العملي او الحسابي او التقني.

وفوكوياما يغازل (على استحياء او كبرياء) اطروحة هنتنغتون حول ارتطام الحضارات، ويشدد على ان الاستقطاب الاساسي للبشر لم يعد يدور حول الهوية الايديولوجية كما كان الحال اثناء الحرب الباردة ووجود التاريخ، بل حول الهويات الثقافية، بمعنى اخر، «الصراعات القادمة لن تنشب بين الفاشية او الاشتراكية او الديمقراطية، بل بين التجمعات الثقافية الكبرى، الغربية او الاسلامية او الكونفوشية او الهندوسية وما اليها»، ويأخذ فوكوياما على هنتنغتون انه يرى الفوارق الثقافية كمصادر لاندلاع الصراع، في حين ان العكس هو الصحيح في رأيه وكما تبرهن تجربة اليابان في اواسط القرن المنصرم حين مهد الصراع مع الثقافة الغربية لولادة طور الاحياء الميجي وانطلاقة التصنيع.

ولفوكوياما مآربه في هذا الاختلاف، لانه بعد قليل سيبدأ الفصول التي ستبسط حجج الكتاب، لا سيما مسألة تأثير الثقافات الغربية المتقدمة في تشذيب وتطوير التنمية الاقتصادية في العالم بأسره، وبلوغ الرخاء من باب التعاضد الاجتماعي ـ الثقافي وليس اقتصاد السوق وفتح اصقاع الارض امام استثمارات الرساميل العملاقة، ذلك لان الاقتصاد الذي لا ينهض على الثقة التلقائية وائتمان الاخر، هو اقتصاد بطيء النمو محدود الرخاء، ولن يكون له مكان مرموق تحت شمس العالم ما بعد نهاية التاريخ.

ومفهوم التعاضد الاجتماعي مركزي في هذا المعمار النظري، وفوكوياما يقسمه الى ثلاثة سبل: العائلة والقرابة، والترابط الطوعي خارج مختلف انماط القرابات (اواصر الدم والحزب والمنظمة والعمل والمؤسسة)، والدولة، هنالك، بعدئذ، ثلاثة اشكال من التنظيم الاقتصادي تتلاءم مع كل سبيل: الاقتصاد العائلي، الشركة المخترقة، والمؤسسة المملوكة من الدولة، السبيلان الاول والثالث مقترنان الى حد كبير وهما ينتجان ثقافة عائلية ـ قرابية تتعثر كثيرا في صناعة الرخاء وتتطلع موضوعيا الى الدولة وترتهن بها وبإدارتها المركزية، واما السبيل الثاني فهو الذي ينتج ثقافة الاشتراك التلقائي والحر الذي يستغني عن الدولة ويصنع الرخاء في سياق استقلاليته وحريته.

هذا هو «رأس المال الاجتماعي» الذي تملكه دول وتحسن توظيفه على اساس مبدأ الثقة بين المنتج والمستهلك وبين السوق والسلعة، او لا تملك الكثير منه دول اخرى وتسيء توظيف ما تملك لصالح طغيان ولاءات اخرى ادنى مستوى (المؤسسة البيروقراطية، العائلة، الدولة) او تفتقر اليه تماما دول ثالثة لا يشير اليها فوكوياما، وكأنه يعتبرها خارج المعادلة الكونية لهذا الاندماج السحري الناجح بين الاخلاق والسوق (وغني عن القول ان اقتصادات «العالم الثالث» هي على رأس هذه اللائحة).

ثمة، بالتالي، مجموعتان متقابلتان متضاربتان من الدول الصانعة للرخاء، المالكة لهذا القدر او ذاك من الثقة والتعاضد الاجتماعي، المجموعة الامريكية ـ الالمانية ـ اليابانية التي تتسم مجتمعاتها المدنية بقدرة عالية على اقامة علاقة توسط صحية بين العائلة والدولة وبين المؤسسة والسوق، والمجموعة الصينية ـ الفرنسية ـ الايطالية التي تخضع مجتمعاتها المدنية لهيمنة العائلة القوية او الدولة القوية في منتصف المسافة بين الانسان والاقتصاد. وفوكوياما يطلق على المجموعة الاولى اسم «اقتصادات الثقة العالية»، ويترك للمجموعة الثانية الاسم النقيض بطبيعة الحال: «اقتصادات الثقة المتدنية»، وفي واقع الحال لا تصمد تنظيرات فوكوياما امام الوقائع الفعلية، لان الاقتصاد الصيني هو الاسرع نموا في العالم منذ اكثر من عقدين، والاقتصاد الفرنسي يحتل اليوم المرتبة الرابعة بين الدول الاغنى في العالم، يليه الاقتصاد الايطالي مباشرة.

والرجل لا يمزح البتة حين يشرح مفهوم «الثقة» على مدى صفحات طويلة، بينها على سبيل المثال قوله ان المفهوم يشمل «المطمح للتبثق في اطار جماعة بشرية تتصف بالسلوك المشرف المنتظم المتعاون، المرتكز على اعراف مشتركة تجمع ابناء الجماعة وتصنع تلاحمهم وتآزرهم، ويمكن ان تمتد على نطاق عريض يبدأ من قيم العدل الالهي ويمر بالقيم العلمانية وشرائع السلوك»، او قوله، بشيء من التبسيط البعيد عن الفلسفة، ان الثقة بين السلعة والسوق هي اشبه بالثقة التي نمنحها للطبيب حين نسلمه اجسادنا دون ارتياب، وليس لدينا من ضامن سوى معرفتنا انه ادى قسم ابقراط.

او لنأخذ، كمثال اخر، تركيزه على دور البوذية اليابانية في بلورة شخصية خاصة للاقتصاد الياباني، وتحليل اخلاقيات التنافس الحر على نحو لا يختلف جوهريا عن دور الطهوريين (البيوريتانيين) الاوروبيين في تأمين الغطاء الديني العقائدي للتجارة والاستثمار والارباح، الازدهار الاقتصادي الياباني نهض اساسا على ميل عقيدة الزن الى تحقيق الكمال في كل شيء، من الفروسية وقتال السيف والرماية الى التجارة والحدادة والحياكة، ويحيلنا فوكوياما الى فيلم اكيرا كيروساوا «الساموراي السبعة» ومشهد الظفر الذي يحققه محارب الزن حين يعاجل خصمه بضربة خاطفة قاضية بعد نوبة تأمل روحي، ويقول «هذا الهوس بالكمال، والذي كان حاسما في توطيد الصناعة اليابانية، يعود الى جذور دينية وليس اقتصادية». اكثر من ذلك، يختتم فوكوياما كتابه بفصل يحمل العنوان التالي «روحنة الحياة الاقتصادية»، يشير فيه الى ان الدولة الليبرالية هي دولة محدودة بالضرورة لانها تنهض على حرية الافراد، ولكن السوق يمكن ان يتحول الى ميدان اول للتعاضد الاجتماعي، والى منتج اكبر لرأس المال الاجتماعي، بحيث يرد قيمه واخلاقياته الى الدولة بدل ان تفرض هذه مركزيتها وشرائعها وقوانينها، وفي وسع السوق ان يقتدي بضربة الساموراي، شريطة ان يمتلك قدرة هذا الاخير على التأمل والغوص في قرار الروح.

ماذا سيحدث لو ان هذا الكلام، او اقل منه بكثير، جرى على لسان منظر اقتصادي اسلامي؟ قبل اشهر معدودات ثار غمز ولمز وهياج في الدوائر الاكاديمية الغربية حين اصدر البروفيسور سيد نواب نقفي، كبير اساتذة الاقتصاد في الباكستان، كتابه «الاسلام والاقتصاد والمجتمع» ودعا فيه الدول الاسلامية (وليس المعمورة باسرها) الى اقتصاد اسلامي يمتلك حرية استخدام احكام القيمة تماما كما تزعم العلوم امتلاك صلاحية موضوعية في اصدار احكامها، وقد يختلف المرء مع نقفي كثيرا، ولكنه يقيم بنيان نظريته على سلسلة من البديهيات الاخلاقية الاسلامية التي تملك هوامشها التطبيقية في الحياة اليومية للمسلم، وفي التراث الاخلاقي الاجمالي للبشرية: «التوحيد»، «العدل والاحسان»، «الاختيار»، و«الفرض». انه على الاقل يدعو الى معرفة جديدة قائمة على مزيج مركب من الاخلاق الاسلامية والركائز العلمية الكبرى في التراث الاقتصادي الغربي. وفي كتابه الاول «نهاية التاريخ والانسان الاخير» عاب فوكوياما على الثقافة الاسلامية و(المجتمعات الاسلامية بالنتيجة) انها مكبلة باغلال دينية روحية تمنعها من بلوغ اية حداثة مدنية او سياسية او تكنولوجية، بسبب من الروحانيات، في كتابه الثاني لا نصيب لنا ايضا من معمار الثقة هذا، وكأن روحانياتنا تعيد ابتداء التاريخ او تفسد اقتصاد السوق او تحيي عظام المعسكر الاشتراكي وهي رميم. الاديان ـ الثقافات المسيحية واليهودية والبوذية جزء فاعل في صناعة «رأس المال الاجتماعي»، وبالتالي التعاضد الاجتماعي والرخاء الاقتصادي، اما الاسلام فهو مسكوت عنه تماما، ولا يتردد مرة واحدة في الكتاب، حتى عند الاشارة الى اقتصادات اندونيسيا او ماليزيا او ايران.

لا بأس، سوف نقتنع في غضون ذلك بمراقبة «روحنة الحياة الاقتصادية» كما يمارسها اناس من امثال الفونس داماتو او نوت غنغرش، ولا ننسى بيل كلينتون بطبيعة الحال.

العروض الاريترية وحاجات اسرائيل في القرن الافريقي

عبد القادر حمدان

■ لا نحتاج الى مناقشة مجرى الاحداث السياسية في اريتريا، فقد كانت موضع المتابعات المستفيضة لوسائل الاعلام العربية الى اقصى الحدود في الاسابيع القليلة الماضية...

انما نود الوقوف عند ظاهرة خطيرة لم يتطرق الاعلام اليها، وهو ما يكشفه الكتاب الجديد لرئيس وزراء اسرائيل السابق بيريس تحت عنوان: «الشرق الاوسط الجديد» والذي يقول فيه انه اعجب بذكاء افورقي وينصح بأن توقع اسرائيل معه حلفا عسكريا.. قد يكون كثير منا ممن يرجون في بلادنا العربية اوضاعا اخرى لاريتريا تبدل مكانتها.. تحالف استراتيجي مع الدول العربية، وعلاقات هادئة على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية.. ونعلم ان المشكلة فيما تشهده منطقة القرن الافريقي من سباق عربي ـ اسرائيلي لارضاء افورقي وتحويله من عميل لاسرائيل.. الى حليف للعرب.. ولو ادى ذلك الى تجاوز ما تريده الاغلبية المسلمة ذات الجذور العربية واختلافها مع النظام الديكتاتوري القائم في اريتريا مهما حاول النظام الطائفي القائم في اريتريا انكار عروبة اريتريا في المحافل الدولية كما كان يفعل الاستعمار الاثيوبي البائد، فهو يلتقي في الخفاء مع العرب، لتأكيد الهوية العربية ويدعي بأن المصالح الدولية وعلاقته مع اسرائيل التي تعتبر المفتاح للدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية، هي التي تجعله كالحرباء يتلون حسب الظروف والمكان.. بهذا تمكن نظام افورقي من استغلال الامكانيات العربية والاسرائيلية والامريكية في آن واحد والى اقصى الحدود.. فيتقلب موقف افورقي حسب دوره من تلك المصالح.. بحيث لا يأمن اي مسؤول من حيلته السياسية...

لقد اصبح افورقي يفبرك الاخبار للحفاظ على ارتباطه بالدول الغربية وذلك من أجل البقاء في السلطة بأي ثمن.. فمحاولته المعروفة لاقناع رئيس جمهورية المانيا الدكتور هيرزوغ اثناء جولته لدول شرق افريقيا ومن بينها اريتريا في النصف الاول من عام 1996، والجهود التي بذلت لاقناعه والوفد الاعلامي الكبير الذي رافقه بانتهاج دولة اريتريا الخيار الديمقراطي واعتزازها بنظام التعددية الحزبية المتبع في المانيا ودول الاتحاد الاوروبي، مما جعل رئيس جمهورية المانيا.. يخص اريتريا بنصيب الاسد في التقرير الاعلامي عن جولته الافريقية الذي وزعه القصر الجمهوري.. والذي اكد فيه حرص القيادة الاريترية الشابة بتنفيذ ما وعد به الشعب الاريتري بعد الاستقلال وتسليم السلطة للحكومة التي سينتخبها الشعب.. بعد الانتهاء من وضع اللمسات الاخيرة على الدستور المرتقب.. وصدور قانون يسمح بتشكيل الاحزاب على النمط الليبرالي المطبق في المانيا.. ولا نزال نتذكر كلمات الثناء والشكر التي اغدقها الرئيس هيرزوغ على افورقي وتفاؤله الكبير بأن تكون اريتريا الدولة الديمقراطية المثالية في القارة السوداء.. ولم تمض ثلاثة شهور من زيارة رئيس جمهورية المانيا لاريتريا.. حتى فلجأ افورقي الدول الغربية بالحملة الاعلامية المركزة بما وصفه بالتدخل المرفوض من قبل الدول الغربية في شؤون اريتريا الداخلية.. ولم يترك في احاديثه ولقاءاته الصحافية ما يجعلنا نشك بانه ضد الديمقراطية والتعددية الحزبية.. ومع استمرار حزبه الحاكم في السلطة حتى اشعار آخر.. واخيرا اعترف بعدم وجود الثقة بين الحاكم والمحكوم وتمثل هذا الاعتراف بقوله انه لا يعترف بوجود المعارضة، ولا يريد الاتصال بها.. مؤكدا بوجود القوة الداخلية الكافية لحماية نظامه من الداخل.. وهو يحذر بصريح العبارة من تدخل اي قوة خارجية لصالح الديمقراطية او نظام التعددية الحزبية.. وفي نفس الوقت ولاثبات تقلبات افورقي فقط.. يقول انه يدعم خيار الشعب السوداني في الديمقراطية ولهذا اتخذت حكومته قرار التوحيد بالمعارضة السودانية ومساعدتها في التغلب على النظام بالقوة مهما كلف هذا القرار من تكاليف باهظة.. وخلاصة الحديث ان افورقي مع الديمقراطية في السودان.. وضدها في اريتريا.. ومع الغرب عندما يتعلق الامر بالمساعدات السخية غير المشروطة.. من اجل بناء الدولة الطائفية دولة «تغراي الكبرى» على نمط دولة رادوفان كارادتش (جمهورية سريبسكا) وهو مع اسرائيل لتأمين الحماية لدولته المرتقبة التي يريد اقامتها وسط المحيط العربي الاسلامي بالتحالف مع صديق الطفولة رئيس وزراء اثيوبيا الحالي ملس زيناوي وشريك احلامه السياسية وطموحاته المجنونة.. وهو مع المال العربي، وليس مع العرب.. لتصفية حساباته القديمة مع من يقف كحجر عثرة في منطقة القرن الافريقي ضد تأسيس دولة تغراي الكبرى في منطقة القرن الافريقي.. وهو مع الجيش الاريتري عندما يقوم بتنفيذ استراتيجيته المرسومة في كتابه المشهور...

نحن واهدافنا وضد من يعارض هذا الخط التصفوي داخل صفوف الجبهة الشعبية.. وهو في النهاية ضد الشعب الاريتري ومع نفسه.. وما يلفت الانتباه ان دول السوق الاوروبية المشتركة في ظل هذه التغيرات والتقلبات في السياسة الاريترية اتخذت قرارها.. بحيث وضعت الملف الاريتري في قائمة الانتظار ضمن الملفات المغلقة.. كملف الصومال ورواندا وليبيريا.. وهذا يعني عدم الاعتراف غير المعلن بالشرعية للدولة الاريترية.. وهو ما يطلق عليه التعامل بالمثل.. وكما يقول احد المختصين الالمان بشؤون التنمية في افريقيا.. بأن اسياس افورقي تسبب في احراق اوراقه بيده.. فمن لا يعترف بالديمقراطية البريطانية والفرنسية والامريكية ويصفها بأنها ناقصة.. ولا يقدم اي بديل لها يتناسب مع واقع بلده حتى تدرس تلك الدول ما تأتي به فلسفة افورقي من جديد.. بهذا ومن خلال تجارب الشعوب مع بعضها وبدون اللجوء الى تصنيف هذه الشعوب وتقسيمها بين شمال وجنوب.. وشرق او غرب.. فان التجارب البشرية تجمع بوجود خيارين في العالم الخيار الاول هو مبدأ الديمقراطية او الشورى والخيار الثاني هو الديكتاتورية والمعروف بالانظمة القمعية ولا يوجد اي تعريف للوسط بين الاثنين.. فرفض افورقي للديمقراطية والتعددية.. اسقط عنه القناع الذي حمله طوال فترة تعامله مع الدول الغربية.. ولا يعتقد الخبير الالماني بأن تتخذ الدول الاوروبية ضد اريتريا اجراءات قاسية، بل ستحافظ على علاقاتها الدبلوماسية من منطلق بأن رياح التغيير آتية لا محالة.. وهذا وامام هذه الاوضاع الصريحة عن تقلبات افورقي وحكومته المهزوزة لا نجد لدولنا العربية عذرا في استمرارها في دعم حكومة افورقي المختلة التوازن.. واعطائه الاولوية في العلاقات ضد المصالح العليا للامة العربية والمسلمين في اريتريا ودول القرن الافريقي.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

يومية سياسية مستقلة

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 و 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة مليوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط، هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البناء التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Mekouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا عند الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2256 Friday 9 August 1996

السنة السابعة ـ العدد 2256 الجمعة 9 آب (اغسطس) 1996 ـ 25 ربيع الاول 1417 هـ

انتقد صحف المعارضة وكتابها وطالب الحكومة بالضغط عليها

السفير الامريكي بالقاهرة شاهد «ناصر 56» وتعاطف مع عبد الناصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

انتقد السفير الامريكي بالقاهرة عددا من الكتاب والصحافيين الذين يهاجمون سياسة الولايات المتحدة ويصفونها بالشيطان.

كما طالب السفير الحكومة المصرية باتخاذ قدر اكبر لتحذير الصحف التي تهاجم سياسة البيت الابيض معتبرا ذلك لا يجوز من دولة تحتل المرتبة الثانية بين الدول التي تتلقى مساعدات من الولايات المتحدة الامريكية على مستوى العالم.

واضاف سفير واشنطن في القاهرة امام عدد من طلبة الجامعة الامريكية انه وبلاده يشعران بالمرارة بسبب نكران الجميل الذي يتبناه عدد كبير من الكتاب المصريين نحو امريكا وان ذلك لا يصح ان يكون شعور المحتاج نحو القادر الذي يدعمه بشكل دائم ومستمر.

وامتدح في لقائه بالطلبة كلا من سمير رجب رئيس مجلس ادارة دار التحرير ورئيس تحرير جريدة (المساء) كما امتدح كل من جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) وابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) وابراهيم نافع رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير (الاهرام).

ووصف كل منهم بانه كاتب مستنير يعرف مصلحة بلده وكيف يحافظ عليها وهاجم الروائي محمد مستجاب وقال عنه ان قلبه مليء بالحقد على امريكا وان ذلك لا يصح لكاتب له جمهور واسع كما هاجم الكاتب والصحافي عادل حسين ووصفه بانه يسبح ضد التيار.

كما شن السفير الامريكي هجوما شديدا ضد الكتاب الناصريين وقال انهم ربحوا كثيرا طوال الفترة الماضية.

واضاف بانه شخصيا لا يكره جمال عبد الناصر ويعتبره زعيما اتت به الاقدار في مرحلة حرجة من تاريخ بلده واستطاع ان يحقق الكثير من الانجازات التي استفاد منها الشعب المصري وكانت سببا مباشرا في رفع العديد من المصاعب التي كانت تواجهه.

الجدير بالذكر ان السفير الامريكي وعددا من كبار موظفيه شاهدوا فيلم «ناصر 56» في سينما التحرير بالدقي وكانت معه اسرته وقد جلس الجميع في صف واحد حيث بدا على السفير طوال مشاهد الفيلم التأثر الشديد.

وقال عقب مشاهدته للفيلم لقد تأثرت به كثيرا واسجل الان اعتزازي بالدور المصيري الذي قام به عبد الناصر في تاريخ شعبه وقال ان تأميم قناة السويس كان من اهم الاحداث الساخنة التي رفعت من اسهم ناصر. واضاف بانه كان من الضروري مشاهدة هذا العمل السينمائي كي نستطيع ان نعرف بشكل اكثر كيف لا يزال يعشق هذا الشعب احد زعمائه بالرغم من مرور ما يزيد على ربع قرن من رحيله. واكد انه لم يكن يصدق ان مبادئ هذا الزعيم لا زالت حية في وجدان هذا الشعب وانه يشعر بالدهشة الشديدة بسبب الحماس الشديد الذي يتلقى به الجمهور الفيلم وانه تابع بانبهار قيام العديد من المشاهدين الذين لا يملكون قوت يومهم فرحتهم وهم يقدمون يدفع ما في جيوبهم من لجل ان يشاهدوا هذا العمل.

كما عبر السفير عن اعجابه الشديد باداء الممثل احمد زكي الذي وصفه بانه ممثل جيد يعرف كيف يدخل لاعماق الشخصية التي يرشح لها وانه ادى دور الزعيم باتقان يحسد عليه وقال عنه ان بوسعه ان يقتحم مجال السينما العالمية وانه لو سافر الى هوليوود فسوف يجد لنفسه مكانا بين النجوم الكبار.

كما اشاد بدور الممثلة فردوس عبد الحميد التي ادت دور زوجة الزعيم وقال عنها من المؤكد انها تعتنق مبادئ عبد الناصر غير انه شك في ان تكون زوجة الزعيم بكل هذه البساطة حيث تبدو في الفيلم وكأنها امرأة عاملة لا تجد قوت يومها.

واختتم السفير تصريحاته عن الفيلم بانه استمتع بمشاهدته وان مخرجه وكاتب السيناريو نجحا الى حد كبير في اظهار عبد الناصر وكأنه ملاك لم يرتكب اي خطأ في حياته..

فيلم «ناصر 56» يحقق ايرادات شباك قياسية في اول ايام عرضه

■ القاهرة ـ رويتر: قالت صحف مصرية محلية ان فيلم «ناصر 56» الذي يدور حول زعيم ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 ورئيس مصر الراحل جمال عبد الناصر حقق اعلى ايرادات شباك في اول ايام العرض في تاريخ صناعة السينما بالبلاد.

واضافوا ان 16 دارا للعرض السينمائي في القاهرة والاسكندرية تعرض الفيلم باعت تذاكر قيمتها 137032 جنيها مصريا (40 الف دولار) في اول ايام عرضه يوم الاثنين الماضي.

ويلعب النجم المصري احمد زكي دور الزعيم الراحل الذي اطاح ضمن مجموعة الضباط الاحرار بالاسرة المالكة المصرية في انقلاب سلمي عام 1952.

ويعرض الفيلم الذي تقوم ببطولته النجمة فردوس عبد الحميد مقتطفات من حياة عبد الناصر حتى اصداره قرار تأميم قناة السويس عام 1956.

الجريدة والعقاب!

رشاد ابو شاور

الصدق قيمة اخلاقية كبرى حاسمة، أساس، في حياة الأمم والشعوب والافراد.

الأمم والشعوب اذا صدقت مع نفسها اقتحمت الاهوال وحققت المستحيل، وان كذبت تبددت ريحها ونهبت وانكسرت امام صعوبات هزيلة غير ذات شأن!

الافراد الذين يصدقون مع انفسهم لا يكتفون بصدقهم مع انفسهم، بل انهم يسعدون ويفرحون بصدقهم مع الآخرين.

في وطننا العربي تفشى الكذب بين الحاكم والمحكوم، بين السلطة والناس، ومن دلائل هذا الكذب (الرسمي) على الشعوب العربية ما تقترفه الجرائد اليومية.

فالجرائد العربية والقائمون عليها من (موظفين) يتعاملون مع عقول الناس وخبراتهم وكأنها لا شيء، وينسون ان الاذاعات تلتقط بواسطة مذياع متواضع الثمن، ومحطات التلفزة تبث في فضاء الارض ويمكن التقاطها بصحن فضائي صغير اصغر من صحن (المنسف) ـ والمنسف أكلة عربية بدوية تتكون من اللحم والأرز والسمن البلدي! ـ وبهذا يتعرف للمواطن العربي على كل ما يحدث وما سيحدث في هذه الدنيا وعلى هذه الارض!

لكن الجرائد اليومية سادرة في غيها، وهي في سلوكها هذا اشبه ببغل الطاحون الذي تعصب عيناه ليواصل الدوران دون ان يدوخ.. وهو يحسب نفسه ماشيا الى الامام.

الجرائم.. عفوا الجرائد.. اليومية تهدف الى (تبغيل) المواطن العربي الذي يتصفحها بازدراء وهو يردد كلمة واحدة: كاذبة.. على وزن طالقة (والاصح طالق). ذلك ان العلاقة ومنذ زمن بعيد بين الجريدة والقارئ العربي هي علاقة طلاق وفراق وعدم تصديق لفقدان المصداقية. والآن سأسوق لكم مثالا على انعدام مصداقية الجريدة.. وهي الجريدة الخليجية التي هي جريدة واحدة وان تعددت الاسماء والطبعات. بعد انفجار الخبر صرح وليم بيري وزير دفاع امريكا ان القوات الامريكية ستنقل بعيدا عن التجمعات السكنية.. امراء سعوديون حاكمون قالوا لا لن تنقل!

حضر وليم الى السعودية فقالوا آمين، فلم يكتف الوزير الامريكي بل امر بدفع تكاليف نقل القوات الامريكية.. وهي بالمناسبة ليست جسيمة، انها 200.000.000 مليون دولار.. نعم ستدفع العائلة السعودية الحاكمة مئتي مليون دولار على الاقل لانها قابلة للزيادة.

تصوروا: من اجل اربعة الاف جندي امريكي يبددون مئتي مليون دولار.

هذه اول مرة في التاريخ المعاصر تدفع دولة اجرة احتلالها للدولة التي تحتلها.

فماذا قالت الجريدة الخليجية لشعب نجد والحجاز، لشعب شبه الجزيرة العربية، لشعب ارض رسالة الاسلام ومسقط رأس العروبة؟

قالت الجريدة الخليجية قبل ايام لا بد من استقالة صدام حسين.. اي والله. ولماذا؟ لان امريكا لن ترفع الحظر عن شعب العراق، ولن (تمشي) صفقة النفط مقابل الغذاء الا اذا رحل صدام حسين.

وهكذا فهمت لماذا يوافق امراء الاسرة السعودية الحاكمة على كل الاوامر الامريكية.. لانهم ان لم يوافقوا فسيرحلون او يُرحلون. اليس هذا ما فعله كيسنغر اليهودي الصهيوني مع المرحوم الملك فيصل؟!

القوات الامريكية مدفوعة التكلفة والأجر تتحرك.. وبيري يهدد من هجوم وشيك.. ما.. من جهة ما.. اي من ايران.. والجريدة الخليجية.. (الجريمة) اليومية تكتب عن سباق الهجن والكلمات المتقاطعة وتتزين برؤوس مقطوعة وايد مبتورة.

قد يقول قائل من قراء «القدس العربي» بأن الجريدة السعودية ليست الجريمة اليومية الوحيدة في بلاد العرب.. وهذا صحيح.. ولكنه لا يمنع ان يكون العقاب واحداً: الاهمال بسبب الكذب المتواصل.. فالجريدة ليست كذبا يوميا!

الحيوانات الأليفة تصيب الأطفال بالحساسية

■ القاهرة ـ ق.ب: حذر أطباء عرب من تفشي ظاهرة تربية الحيوانات الأليفة في المنازل، مشيرين الى أن هذه الحيوانات مثل القطط والكلاب قد تكون السبب في نقل أمراض عديدة من بينها الحساسية للأطفال الذين يقتربون منها.

وقال الدكتور جلال العناني المحاضر بكلية الطب في جامعة القاهرة إن الأمراض التي تنقلها تلك الحيوانات تنتج عن بكتريا الفطريات بأنواعها، مشيرا الى ضرورة ابعاد فم وأنف الحيوان عن فم وأنف الطفل بسبب انتقال الاصابة عن هذا الطريق، وخاصة عبر التنفس.

وأكد الدكتور عبد الرحيم عبد الله رئيس قسم الأمراض الجلدية والتناسلية في جامعة عين شمس ان الاحتكاك بتلك الحيوانات يسبب في الغالب الاصابة بحساسية الجلد مما ينتج عنه تهيجه واحمراره على هيئة أكزيما جلدية، كما قد تنشأ في بعض الاحيان من تذوق طعام معين أو التعامل مع حيوان منزلي، أو بسبب الجو والتلوث البيئي، ملمحا الى ضرورة معالجة هذه الحالات عبر أطباء اختصاصيين.

خيانة الزوج تعرض الزوجة لسرطان عنق الرحم

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت دراسة نشرتها صحيفة (المعهد الوطني للسرطان) في الولايات المتحدة ان خيانة الازواج تتسبب بتعرض الزوجات اكثر باحدى عشرة مرة لمخاطر الاصابة بسرطان عنق الرحم. واوضح الدكتور كيرتي شاه من كلية الطب بجامعة جون هوبكينز في بالتيمور (ولاية ميريلاند الامريكية) وصاحب الدراسة التي اجريت في اسبانيا ان الرجال يشكلون العوامل الناقلة لنوع من الفيروسات يدعى فيروس «اتش بي في» مرتبط مباشرة بتطور سرطان عنق الرحم لدى النساء.

بنغلاديش تحيي ذكرى مصرع مؤسسها

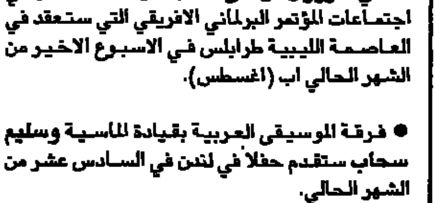
■ لندن ـ ق.ب: قالت مصادر صحفية إن بنغلاديش ستقوم منتصف الشهر الجاري باحياء ذكرى مؤسسها مجيب الرحمن الذي قتل إثر انقلاب عسكري في الـ15 من آب (اغسطس) 1975 على يد ثلة من الضباط قاموا أيضا بتصفية عائلة الرئيس وتضم زوجته و3 من أولاده و7 من اقاربه، فيما اعتبر اكبر مذبحة تشهدها بنغلاديش في حينه.

وجاء إحياء المناسبة بعد أن تم انتخاب رئيسة حزب الشعب الشيخة حسينة ابنة الرئيس الراحل مجيب الرحمن لمنصب رئيسة بنغلاديش في 23 حزيران (يونيو) الماضي، وقد قررت حسينة تحويل المنزل الذي قتل فيه والدها وعائلتها الى متحف يرتاده البنغاليون لتذكر هذه المناسبة، واعتبار ذلك اليوم يوم حداد وطني.

النجم كيرت راسل بطل فيلم «الهروب من لوس انجلوس» يتوسط النجمتين غولدي هاون (الى اليسار) وبام غرير لدى وصولهم لحضور العرض الاول للفيلم في هوليوود





● رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور احمد فتحي سرور وافق على اشتراك وفد من المجلس في اجتماعات المؤتمر البرلماني الافريقي التي ستعقد في العاصمة الليبية طرابلس في الاسبوع الاخير من الشهر الحالي اب (اغسطس).

● فرقة الموسيقى العربية بقيادة الماسية وسليم سحاب ستقدم حفلا في لندن في السادس عشر من الشهر الحالي.

● الكاتب والصحافي المصري المرحوم جلال السيد تم اطلاق اسمه على المكتبة الكبرى ببيت الثقافة في قرية سنتريس مسقط رأسه.
سنتريس مسقط رأس الدكتور زكي مبارك أيضا.

● فاز الفنان المغربي عبد الوهاب الدوكالي بالجائزة الكبرى لمهرجان القاهرة الثاني للاغنية الذي اختتم الثلاثاء الماضي. الجائزة منحت عن اغنية «سوق البشريه» التي كتب كلماتها الشاعر عمر التلباني ولحنها الدوكالي، وتتناول المآسي التي تعيشها المجتمعات بنهاية القرن العشرين.

● صدر بالرباط العدد الجديد من «مقدمات» المجلة المغاربية للكتاب معززا بملف حول «الفن في البلاد العربية والاسلامية بين الامس واليوم» ومواد اخرى من بينها «الاخلاقيات الاسلامية واسس الديمقراطية». وهو محور اعمال الملتقى الثاني حول «الشريعة والقانون الوضعي».

● سفير سلطنة عمان في مصر عبد الله بن حمد بن سيف عاد الى القاهرة بعد ان قضى عدة اسابيع في عمان التي كان قد سافر اليها للاشتراك في اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي عقد في مسقط عاصمة السلطنة.

● كاتب الدولة المغربي للشؤون الخارجية الطيب الفاسي الفهري استقبل بالرباط احمد عبد الله تاصوف مبعوثا لرئيس جزر القمر وتسلم منه رسالة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

● الشاعر العراقي صلاح نيازي المقيم بلندن يزور المغرب في هذه الايام للاشراف على طباعة العدد الجديد من مجلة (الاغتراب الادبي) التي يرأس تحريرها ويصدرها من العاصمة البريطانية.

● الدكتور مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما في مصر اعتذر عن السفر الى مهرجان لوكارنو في سويسرا بسبب اشرافه على متابعة خطة انتاج الافلام التسجيلية والروائية القصيرة. المركز انتهى من اعداد خمسة عشر فيلما منها افلام عن الاديب الراحل يوسف ادريس والعلمين ومعابد الاقصر ومشروع فوسفات ابو طرطور.

● الفقيه محمد البصري يشارك بافتتاح الورش الوطني للشبيبة الاتحادية التي تنظم باغادير ويشرف على تأطيرها ثريا لحرش ومحمد حمضي اعضاء المكتب الوطني للشبيبة.

● مدير عام سوق عمان المالي للاسهم الدكتور امية طوقان مرشح سفيرا للاردن في بروكسل بعد تعيين السفير خالد مدادحة وزيرا للشؤون الخارجية.

● وزير العمل الاردني عبد الحافظ الشخانبة عقد مؤتمرا صحافيا اعلن فيه عن بدء صرف مستحقات بعض العائدين من الكويت من التعويضات الدولية عن الفئتين (أ) و(جـ).

● والدة الاميرة ديانا ستتقدم الى المحاكمة في الاسبوع المقبل امام احدى محاكم اسكتلندا بسبب قيادتها للسيارة وهي مخمورة!
وكانت «فرانسيس شانكيد» وعمرها 60 عاما قد اعلنت انها بريئة من هذه التهمة.

26 أردنيا قتلتهم حوادث المرور في أسبوع

■ عمان ـ «القدس العربي»: قتلت حوادث الطرق 26 مواطنا أردنيا خلال الاسبوع الماضي. وقال تقرير للدفاع المدني الأردني ان 733 حادثا وقع في مختلف انحاء الأردن خلال الاسبوع الماضي وتسفرت عن وفاة 26 مواطنا واصابة عشرات آخرين بجروح واصابات مختلفة.

واضاف التقرير ان الاسبوع الماضي شهد أيضا 88 حادث حريق تم معظمها بسبب الاهمال، وتم اطفاؤها من قبل فرق مكافحة الحرائق في الدفاع المدني.

ويذكر ان حوادث السير تكثر في الأردن خلال عطلة الصيف، وكذلك تكثر حوادث الحريق.

تسمم غذائي في الهند يقتل شخصا

■ بومباي ـ رويتر: قالت الشرطة ومصادر مستشفيات ان حالة تسمم غذائي تفشت بعد حفلة بالقرب من بومباي مما اسفر عن موت رجل واصابة اكثر من مئة اخرين.

وذكرت الشرطة والمصادر ان ضحايا التسمم الغذائي نقلوا الى المستشفيات بعد ان اصيبوا بالام حادة في البطن ودوار اثر تناولهم الاطعمة في حفل اقيم في بهيواندي على بعد 125 كيلومترا من بومباي.

وقالت الشرطة ان صاحب الشركة المسؤولة عن تنظيم المأدبة كان من بين الضحايا، واعتقلت الشرطة ابنه للتحقيق معه.

مقتل 26 شخصا بسبب الفيضانات باسبانيا

■ مدريد ـ رويتر: قال مسؤولون حكوميون محليون امس الخميس ان 26 شخصا قتلوا وجرح 69 اخرون عندما ادت فيضانات مفاجئة الى انهيار صخور على معسكر مزدحم لقضاء العطلات في اسبانيا ومن المحتمل ان تكون عشرات الجثث ما زالت مدفونة تحت جدار من الوحل والحجارة التي انهالت على موقع «فيرجن دي لاس نيفيس» الواقع على بعد نحو 130 كيلومترا شرقي بامبلونا في جبال البرانس.

وقال شهود عيان ان امطارا غزيرة بدأت تهطل مساء الاربعاء وادت الى انهيار كمية كبيرة من التراب والحجارة جرفت الناس والخيام والسيارات.

وانضم متطوعون الى رجال الشرطة والحرس المدني في البحث عن الجثث في الموقع الذي كان يوجد به نحو 700 سائح في ذلك الوقت.

ولكن جهود الانقاذ تعطلت بسبب حلول الظلام والفيضانات القوية في المنطقة والتي ادت الى فيضان بعض الانهار عن ضفتيها وقطع الطرق الموصلة الى مكان الكارثة.

ابراهيم عزام.. شركات الكاسيت وراء هبوط مستوى الاغنية العربية

■ القاهرة ـ رويتر: يرى المطرب الفلسطيني ابراهيم عزام ان شركات الانتاج الفني للكاسيت في مصر والدول العربية هي السبب في هبوط وتدني مستوى الاغنية العربية المعاصرة.

عزام الذي يقيم في لندن منذ عشرين عاما شارك في مهرجان القاهرة الدولي للاغنية الذي اختتم اعماله قبل يومين.

وقال لرويتر ان شركات الكاسيت «تبث الى المستمعين السموم تحت مسميات العصرية والتطوير دون مراعاة القيم الجمالية في اللحن والصوت والكلمات».

وهو يرى ان «التجديد لا يعني على الاطلاق نفي التراث واغفال حلاوة الصوت والجمل اللحنية المتفردة والتوزيع الجيد لا يمكنه ان يكون بديلا عن اصالة الصوت وجمال اللحن».

واضاف: «من الطبيعي ان يحاول كل جيل اثبات ذاته وتأكيد هويته الخاصة والمغايرة لمن سبقوه لكن المهم كيف يمكن تحقيق التطوير. وذلك لن يحدث الا بوجود العناصر الاساسية للاغنية وهي الكلمات والصوت واللحن الاساسي».

شارك عزام في المهرجان باغنية (شوقتونا) من كلمات صلاح فايز والحان خالد الامير وهما مصريان والاغنية بالعامية المصرية، وكان عزام قد اشترك ايضا في مهرجان القاهرة الدولي الاول للاغنية العام الماضي.

يقول عزام: «العامية المصرية ليست جديدة بالنسبة لي اذ غنيت بها في لندن اغنيات محمد عبد الوهاب وام كلثوم وعبد الحليم حافظ».

وعن كثرة تردده على القاهرة بعد اشتراكه في مهرجان العام الماضي يقول عزام انه يفكر جديا في الاستقرار في مصر بعد ان حقق بمشاركته في مهرجان العام الماضي «شهرة لا بأس بها في مصر».

ويقول: «بفضل تواجدي في مهرجان العام الماضي ظهرت في عدة حفلات في مصر كما ان شركة صوت الفن انتجت لي شريطا سيصدر قريبا وفيه عدة اغنيات بالعامية المصرية وضع موسيقاها كل من الراحل بليغ حمدي وخالد الامير وصلاح الشرنوبي».

عزام الذي يقول انه «المطرب العربي الوحيد الذي غنى ثلاث مرات في القاعة الملكية في لندن» يشكو من ان الملحنين الكبار يطلبون من المطربين الشبان الذين يريدون التعامل معهم مبالغ مالية ضخمة تفوق بكثير امكانات اي مطرب شاب.

باحثون يكتشفون جينا يسبب الادمان على المخدرات

■ واشنطن ـ ق.ب: هل المدمن انسان ضعيف يعاني من اضطرابات نفسية وشخصية مهزوزة لا يستطيع السيطرة على عواطفه وافكاره والتعبير عنها ام انه يعاني من خلل فسيولوجي واضطراب في وظائف الدماغ قد تؤثر عليه وتدفعه الى تعاطي المخدرات الى درجة الادمان عليها؟. تساؤلات عديدة حيّرت العلماء والمحللين النفسيين لعقود طويلة، غير ان فئران التجارب أجابت على جميع هذه الأسئلة المحيرة من خلال ابحاث علمية جديدة أجراها باحثون من مركز الأبحاث الصحية الأمريكي باشراف الطبيب ستيفن هايمن.

ويرى هايمن من خلال بحثه ومراقبته لمجموعة من فئران التجارب أن حدوث خلل في الدماغ قد يؤدي الى احداث تغيرات رئيسة وأساسية في وظائف الدماغ وبالتالي تؤثر على الحالة الصحية والنفسية وبالتحديد التغير الواضح في تصرفات وسلوك الشخص المصاب بالادمان.

ودلت نتائج دراسة بحثية اخرى على عامل آخر في هذا السياق، حيث عمل فريق من الباحثين في فرنسا والمانيا على اكتشاف جين في ادمغة مجموعة من فئران التجارب معروفة بتأثرها الفعال بالمخدر واعتمادها عليه.

ويرى الدكتور رودني بورباك من مشفى سيريان الأمريكي في تقرير اخباري عرضته شبكة «سي ان ان» مؤخرا أن نتائج الاكتشاف البحثي الأخيرة ستدخل مشكلة الادمان وسبل العلاج منه في اتجاه جيد حيث سيتجه الأطباء الى معالجة آفة الادمان عن طريق تناول بعض العقاقير التي تعمل على ابطال وظيفة الجين المذكور دون تعرض المدمن لمرحلة علاجية طويلة يعاني خلالها من اضطراب نفسي وبدني نتيجة توقف سريان المخدر في الدم.

من جهة ثانية، يستبعد الأطباء والخبراء النفسيون ان يؤدي الاكتشاف الجديد الى عدم اخضاع المدمنين للعلاج النفسي، حيث يرى عدد من هؤلاء أن معظم المدمنين يعانون من اضطرابات نفسية وخلافات وانفصامات في المحيط الأسري تدفعهم الى تعاطي المخدرات وبالتالي فهم في أشد الحاجة الى جلسات مطولة من العلاج النفسي.

اختبار للبول يساعد على كشف الايدز

■ واشنطن ـ ا ف ب: وافقت الوكالة الفدرالية الامريكية المكلفة مراقبة المواد الغذائية والمنتجات الصيدلية على تسويق اختبار جديد للبول يساعد على كشف مرض نقص المناعة البشرية المكتسبة (الايدز)، كما اعلنت شركة مكاليبت بيوميديكال كوربوريشن التي وضعت هذا الاختبار.

لكن هذا الاختبار الذي اعد في المختبر انطلاقا من عينة من البول لن يتمكن في البداية من الحصول عليه سوى الاطباء والمستشفيات. وجاء في بيان لهوارد بورنوفتيتز المسؤول العلمي في الشركة التي تتخذ من بيركلي (كاليفورنيا) مقرا لها «نحن سعداء جدا كون سنوات عديدة من الجهود والابحاث قد وصلت اخيرا الى نتيجة جيدة. لقد اعتقدنا دائما ان وسائل [illegible] تشخيص اكثر تقدما ستتيح الحصول على معالجة افضل».

واعتبر البروفسور لوك مونتانييه احد مكتشفي الفيروس والعضو في هذه اللجنة العلمية ان الاختبار نافع بشكل خاص في البلدان النامية حيث يطرح غياب الاخصائيين والحقن بعض المشاكل.

صخرة في حجم البطاطس تحمل ادلة على وجود حياة سابقة على المريخ

هيوستن ـ من جيمس بيريوينت

حمل نيزك في حجم ثمرة البطاطس (البطاطا) بعد ان سبح في الفضاء الخارجي طوال 16 مليون عام ادلة على وجود شكل من اشكال الحياة البدائية السابقة على سطح المريخ.

وقال فريق من العلماء الامريكيين انهم اكتشفوا ادلة على وجود شكل من اشكال الحياة ذات الخلية الواحدة على سطح المريخ في بقايا نيزك سقط على سطح الكرة الارضية قبل 13 الف عام.

وعثرت بعثة استكشاف سنوية للبحث عن النيازك رعتها مؤسسة العلوم الطبيعية عام 1984 على النيزك وهو قطعة من الصخر زنتها 1.9 كيلوغرام في منطقة «الان فيلدز» المتجمدة في القارة القطبية الجنوبية وخزن في معامل ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) لنحو عقد من الزمان قبل ان يتمكن الباحثون من كشف اسراره. وانضم النيزك الى مجموعة مقتنيات ناسا من النيازك التي يعتقد انها تنتمي الى كوكب المريخ.

وكان ذلك النيزك اقدم النيازك في مجموعة مقتنيات ناسا التي تضم 12 نيزكا وكان قد انفصل عن المريخ بتأثير احد الكواكب السيارة منذ نحو 16 مليون عام. وقال دانييل غولدين مدير ناسا ان لجنة مشتركة من علماء الفضاء والاساتذة الجامعيين قالوا ان بقايا احفورات دقيقة من النيزك اشارت الى امكانية وجود شكل من اشكال الحياة البدائية على سطح المريخ منذ مليارات السنين.

وقال العلماء في تقرير يعد للنشر في مجلة ساينس حصلت رويتر على نسخة منه انهم اكتشفوا ادلة مبدئية على وجود جزيئات عضوية يدخل عنصر الكربون في تركيبها في النيزك تبلورت من صخور بركانية مصهورة على سطح المريخ قبل نحو 4 مليار عام. وبمقارنة التركيبة الكيمائية للنيزك والمعلومات التي ارسلها مجس فايكينغ الفضائي عن سطح المريخ قبل 20 عاما خلص العلماء عام 1993 الى ان النيزك سقط على الارجح من كوكب المريخ.

وقال ارك ريد استاذ الجيولوجيا في جامعة هيوستون «ليس هناك دليل قاطع (على اصل النيزك) فهو لا يحمل علامة تجارية كتب عليها (صنع في المريخ) لكن تركيبته الكيمائية والتعدينية والغازات التي يحويها تتسق مع صخور المريخ».

وبعد التطور التكنولوجي الذي شهدته السنوات القليلة الماضية واستخدام مقياس الطيف الذي يعمل بالليزر اعاد الباحثون فحص النيازك الاخرى في مجموعة مقتنيات ناسا لكن تلك المجموعة على خلاف النيزك المعني لم تحتو على جزيئات عضوية يدخل عنصر الكربون في تركيبها والتي استند اليها العلماء كدليل على وجود شكل من اشكال الحياة البدائية السابقة على كوكب المريخ.

وقال مسؤولون في ناسا ان دليل وجود شكل من اشكال الحياة في كوكب المريخ سيطر على خيال العالم ومن المتوقع ان يصعد من محاولات استكشاف الكوكب الاحمر والكواكب الاخرى من خلال استخدام سفن فضائية صغيرة.

وقال غولدين لدينا برنامج يستهدف ارسال اسطول من السفن الفضائية الصغيرة الى المريخ وكواكب اخرى في مجموعتنا الشمسية.

وسيبدأ اسطول سفن الفضاء المقترح في الانطلاق الى الفضاء في اواخر العام الحالي. وتبدأ ناسا هذا البرنامج باطلاق انسان الى فضائي (روبوت) يهبط على سطح الكوكب في الرابع من تموز (يوليو) عام 1997 ويبدأ في استكشاف سطحه بحثا عن ادلة على وجود حياة على سطح المريخ.

كلام النجوم

الحمل 21 اذار ـ 20 نيسان
الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
مشاكلك مع رؤسائك ستنتهي هذا الاسبوع.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تقدم ملموس في محيط العمل واخبار هامة من انسان يتعاون معك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
هدية قيمة من شخص في مناسبة سعيدة. نجاح يتعلق بالمستقبل.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع. حاول أن تنهي اعمالك المعلقة.

القوس: 23 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول
حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.